**جامعة مؤتة**
**عمادة الدراسات العليا**

# الاستيطان البشري في وادي فينان في العصور القديمة

**إعداد الطالب**
**محمد حمد هاني الزهران**

**إشراف**
**الأستاذ الدكتور حمزة المحاسنة**

**رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا**
**استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة**
**الماجستير في الآثار قسم الآثار**

جامعة مؤتة، 2007م

**الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تعبر بالضرورة**

**عن وجهة نظر جامعة مؤتة**

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY

Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

*نموذج رقم (14)*

# قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب محمد حمد الزهران الموسومة بـــ:

**الاستطيان البشري في وادي فينان في العصور القديمة**

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **الآثار**.

**القسم: الآثار والسياحة.**

| | التوقيع | التاريخ | |
|---|---|---|---|
| أ.د. حمزه مزلوه المحاسنة | | 2007/12/26 | مشرفاً ورئيسا |
| أ.د. خلف فارس الطراونة | | 2007/12/26 | عضواً |
| أ.د. لطفي خليل الأسطة | | 2007/12/26 | عضواً |
| د. سائده محمد عفانة | | 2007/12/26 | عضواً |

**عميد الدراسات العليا**

**أ.د. حسام الدين المبيضين**


MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

# الإهداء

إلى والدي عرفاناً بالجميل وسداداً للدين والى روح أمي وأخي وأختي والى زوجتي رنا التي تحملت عناء العمل معي والى الأهل والعشيرة أبناء غور الصافي البررة.

**محمد الزهران**

## الشكر والتقدير

وأنا إذ انهي هذه الدراسة لا يسعني إلا أن ارفع أسمى آيات شكري وتقديري لمشرفي الأستاذ الدكتور حمزة المحاسنة لما أبداه من وقت وتشجيع ومساعدة، والذي لم يدخر جهداً لترى هذه الرسالة النور، والشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة المبجلين، الأستاذ الدكتور لطفي خليل، والأستاذ الدكتور خاف الطراونة، والدكتورة سائدة عفانة. وكما أقدم شكري وتقديري لجميع أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الآثار والسياحة على ما قدموه من جهد ورعاية سواء أثناء دراسة المساقات أو خلال العمل في الحفريات الأثرية.

وأتقدم بالشكر أيضاً للدكتور محمد النجار وحسام حجازين من دائرة الآثار العامة، وشكري أيضاً للأخ الصديق زكريا النعيمات على وقوفه إلى جانبي طيلة فترة الدراسة والإعداد للبحث، ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى المعهد البريطاني للآثار في عمان، ممثلاً بمدير المعهد الأستاذ الدكتور بيل فنليسين ، لما قدمه لي من تسهيلات في استخدام مكتبة المعهد، والتي تُعتبر بحق مرجعاً أساسياً في حقل الآثار في الأردن.

وشكري وتقديري لزملائي: زياد الخطباء، وياسر الشمالات، وجبريل المشاعلة، وصالح الشعار من مديرية لواء الأغوار الجنوبية، ومدرب محطة معرفة غور الصافي الأستاذ جعفر الشعار.

وكما أقدم شكري وتقديري لموظفي مكتب أثار الأغوار الجنوبية: عماد الضروس، محمد البوات، جميلة إشتوي، محمد العشوش، عودة العشوش، خميس العشوش، محمد العشيبات على مواقفهم الأخوية طيلة فترة دراستي وإعدادي للأطروحة.

وختاماً أقدم شكري وتقديري لكل من ساهم في إفادتي وإرشادي لترى هذه الرسالة النور، وعذراً لكل من ساهم ولو بأبسط أنواع المساعدة، ولم يرد اسمه بهذا الصدد.

**محمد الزهران**

**فهرس المحتويات**

## قائمة الملاحق

## قائمة الأشكال

| | | |
|---|---|---|
| | العصر البرونزي المبكر . | |
| 10 | مخطط يبين موقع خربة فينان عنـد التقـاء وادي الغـوير بوادي ضانا . | 129 |
| 11 | مخطط موقع خربة فينان . | 130 |
| 12 | مخطط بناء في خربة برقة الحطية يعود لفتـرة العـصر البرونزي المبكر . | 131 |
| 13 | مخطط لهيكل عظمي أدمي عثر عليه في مدفن على شـكل حفرة في موقع وادي فينان ( 16 ) يعود لفتـرة العـصر الحجري الحديث قبل الفخاري ( أ ) . | 132 |
| 14 | قبور Cist Tombs في مقبرة موقع وادي فيدان ( 40 ) تعود لفترة العصر الحديدي . | 133 |
| 15 | جعارينScarabs من موقع مقبـرة وادي فيـدان ( 40 ) تعود لفترة العصر الحديدي . | 134 |
| 16 | فأس يدوية من موقع وادي فينـان تعـود لفتـرة العـصر الحجري القديم الأسفل . | 135 |
| 17 | سـهام الخيـام مـن موقـع وادي فينـان ( 16 ) تعـود لفترة PPNA | 136 |
| 18 | سهام الخيام من موقع وادي فينـان ( 16 )تعـود لفتـرة PPNA | 137 |
| 19 | أدوات صوانية من موقع ظهـرة الـذراع تعـود لفتـرة PPNA | 138 |
| 20 | رؤوس سهام بيبلوس من موقع وادي الغـوير ( 1 ) تعـود لفترة PPNB | 139 |
| 21 | سهام العمق من موقع وادي الغـوير ( 1 ) تعـود لفتـرة PPNB | 140 |
| 22 | أدوات صوانية من موقع تل وادي فينان تعود لفترة العصر | 141 |

| | | |
|---|---|---|
| | الحجري الحديث الفخاري . | |
| 23 | أدوات صوانية من موقع وادي فينان ( 19 ) تعود لفتـرة العصر الحجري النحاسي . | 142 |
| 24 | أدوات صوانية من موقع وادي فينان تعود لفترة العـصر البرونزي المبكر في وادي فينان . | 143 |
| 25 | أواني فخارية من موقع تل وادي فينان تعود لفترة العـصر الحجري الحديث الفخاري . | 144 |
| 26 | جرار فخارية من موقع وادي فينان( 4 ) تعود لفترة العصر الحجري النحاسي . | 145 |
| 27 | أواني فخارية من موقع وادي فينان ( 100 ) تعود لفتـرة العصر البرونزي المبكر . | 146 |
| 28 | أواني فخارية من موقع وادي فينـان (100) تعـود لفتـرة العصر البرونزي المبكر . | 147 |
| 29 | جرار فخارية من موقع برقة الحطية تعود لفتـرة العـصر البرونزي المبكر . | 148 |
| 30 | أدوات تنجيم النحاس من موقع وادي فينـان ( 4 ) تعـود لفترة العصر الحجري النحاسي . | 149 |
| 31 | أدوات تعدين النحاس من موقع وادي خالد 1: فأس تنجيم، 2: بواتق صهر النحاس تعود لفترة العصر الحديدي . | 150 |

## قائمة الاختصارات

| | | |
|---|---|---|
| **AASOR** | **:** | Annual of the American Schools of Oriental Research |
| **ACOR** | : | American Center of Oriental Research |
| **ADAJ** | : | Annual of the Department of Antiquities of Jordan |
| **ASOR** | : | American Schools of Oriental Research |
| **BAR** | : | British Archaeological Reports |
| **BASOR** | : | Bulletin of the American Schools of Oriental Research |
| **BIAHA** | : | British Institute in Amman for History and Archaeology |
| **BN** | : | Biblische Notizen |
| **CA** | : | Current Anthropology |
| **CAH** | : | The Cambridge Ancient History |
| **CBRL** | : | The Council of the British Research in the Levant |
| **CFA** | : | The Center Field of Archaeology |
| **DBM** | **:** | Dutesches Bergbau Museum |
| **DFBW** | **:** | Dark Faced Burnished Ware |
| **EBI** | : | Early Bronze I |
| **EB II** | : | Early Bronze II |
| **EB III** | : | Early Bronze III |
| **EB IV** | : | Early Bronze IV |
| **IEJ** | : | Israel Exploration Journal |
| **JFA** | : | Journal of Field Archaeology |

| | | |
|---|---|---|
| **JIPS** | : | Journal of Israel Prehistoric Society |
| **NEA** | : | Near East in Antiquity |
| **PEQ** | : | Palestine Exploration Quarterly |
| **PEFQS** | : | Palestine Exploration Fund Quarterly Statement |
| **PN** | : | Pottery Neolithic |
| **PPNA** | : | Pre-Pottery Neolithic A |
| **PPNB** | : | Pre-Pottery Neolithic B |
| **RB** | : | Revue Biblique |
| **RSCN** | : | The Royal Society for the Conservation of Nature |
| **SAS** | : | Seminars in Archaeology Studies |
| **SENEPSE** | : | Studies in Early Near Eastern Production, Subsistence, and Environment |
| **SHAJ** | : | Studies in the History and Archaeology of Jordan |
| **VHA** | : | Vegetation History and Archaeology |
| **WF** | : | Wadi Faynan |
| **WFI´** | : | Khirbet Faynan |
| **WFD** | : | Wadi Fidan |
| **WG** | : | Wadi Al-ghwayr |
| **ZDPV** | : | Zeitschrift des Deutschen Palastina-Vereins |

# الملخص

## الاستيطان البشري في وادي فينان في العصور القديمة

محمد حمد هاني الزهران

جامعة مؤتة، 2007

يعتبر وادي فينان من المراكز الحضارية الهامة في الأردن، وقـد اسـترعى انتباه واهتمام الدارسين والباحثين العرب والأجانب منذ عقود طويلة، حيث حظـي بزياراتهم وتدوين ملاحظاتهم التي سجلت إرثه الحضاري، وقد شرع هؤلاء بالقيـام بعشرات المشاريع الميدانية من مسوحات وتنقيبات أثرية مولتها وأشـرفت عليهـا العديد من المؤسسات الأثرية والمعاهد العلمية الأجنبية وخاصة البريطانية والألمانية والأمريكية منها.

لقد نجحت الأعمال الميدانية لهذه المؤسسات الأجنبية في الكشف عـن مـادة حضارية وأدلة علمية في العشرات من المواقع الأثرية المنتشرة في وادي فينـان. هذه المكتشفات الأثرية سلّطت الضوء على تاريخ الاستيطان البـشري فـي هـذه المنطقة.

استناداً إلى نتائج هذه المكتشفات الأثرية، قد وجدنا أنفسنا قادرين على رسـم صورة تُظهر تطور معالم هذا الاستيطان البشري ومدى انتشاره وعمقه الحضاري. فمن خلال المعطيات المتوفرة بين أيدينا يتضح أن بوادر الاستيطان البـشري فـي وادي فينان تعود إلى حوالي مائة ألف سنه مضت، لكن هذا الاستيطان لم يكن على

وتيرة ثابتة بل تفاوت من فترة لأخرى وفقاً لظروف بشرية وطبيعية سوف تحـاول هذه الدراسة تحديدها وإبرازها وتأطير معالمها، إضافة إلى محاولة بحث دورها في توزيع وانتشار وتطور الاستيطان البشري في هذه المنطقة المحـددة مـن وطننـا العزيز.

**Abstract**

**The Human Settlement in Wadi Faynan During The Ancient Periods**

**Mohammad Hamad Hani AL - Zahran**

**Mut'ah University, 2007**

Wadi Faynan is considered one of the most important cultural center of Jordan. It drew the attention and the concerns of many scholars and researchers since decades ago, who conducted countless field project represented in series of surveys and excavations. These projects were financed and supervised by numerous scientific and archaeological foreign institutions, mainly British, German and American.

The implemented field work in Wadi Faynan resulted in recording and uncovering tens of sites, abundant material culture and tangible scientific evidences. This Fresh material helped us to shed some light on the history of human occupation in Wadi Faynan. Based on these discoveries, we found ourselves able to draw a picture for the development as well as the distribution of this human occupation. Clearly, man was present at Wadi Faynan since 100.000 years ago. However, this Presence was not consistent but fluctuated from period to another, and that is due to many human and natural factors. This study will focus on and highlight those factors and explain the roles they played in shaping the distribution and the development of this human settlement in this specific area of Jordan.

**المقدمة:**

حظّي وادي فينان ( WF ) باهتمامٍ من قبل الرحالة والدارسين والباحثين منذ القرن التاسع عشر الميلادي، ويعد الرحالة الإنجليزي كتشنر ( kitchener ) أول من زار الوادي وقام بوصفه عام 1884 م . إذ فتح الباب على مصراعيه للدارسين والباحثين للكشف عن مكنونات الوادي الطبيعية والأثرية والتاريخية، وما زالت الدراسات والمسوحات والتنقيبات الأثرية في الوادي قائمة حتى يومنا هذا.

من الأسباب التي دعت الباحث لطرق هذا الموضوع، افتقار المكتبة العربية للكتب، بل وحتى المقالات والأبحاث التي تتحدث عن منطقة وادي فينان بشكلٍ خاص، وان وجدت فهي لا تتجاوز بضع صفحات لا تطفئ ضمأ وعطش القارئ والباحث، وقد بدا هذا واضحاً، إذ كانت المادة الحضارية والكتابات الأجنبية هي المصادر الأساسية لهذه الدراسة، ولا يمكن إغفال بعض الدراسات العربية التي اعتمدتُ عليها في كتابة أطروحتي، وأتمنى ونحن بهذا المقام إن تضاهي تلك الدراسات مثيلاتها الأجنبية، بل وتتفوق عليها، وهذا ما أتوسمه بكُتابها الأفاضل، والسبب الآخر والذي لا يقل أهمية عن الأول، هو انتسابي لهذه المنطقة التي اعتز وافتخر بها، وان من واجبي كدارسٍ في حقل الآثار أن اُبرزها للقارئ الأردني بشكلٍ خاص والقارئ العربي بشكلٍ عام, وأُبين مدى أهميتها التاريخية والأثرية منذ أقدم العصور ، إضافة إلى إبراز أهميتها ومساهمتها في بناء السلم الحضاري البشري. وان تكون بادرة خير للدارسين للاهتمام بمثل تلك المواضيع بغض النظر عن المنطقة الجغرافية التي ينتسبون إليها، وهذا ما وجهني إليه اُستاذي الكريم حمزة المحاسنة الذي كان خير مرشدٍ ومعين، طوال فترة الدراسة والذي يشجع طلابه مراراً وتكراراً على الاهتمام بمثل هذه المواضيع التي يهتم بها الآخرون أكثر من اهتمامنا نحن بها مع خالص احترامنا وتقديرنا لهؤلاء.

بدأ الاستيطان البشري في وادي فينان ( WF ) منذ العصر الحجري القديم الأسفل ، إذ أسفرت أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية في وادي فينان بالكشف عن موقعٍ في الجهة الشرقية من موقع الغوير 1 ( WG1 )، اُرخ إلى نهاية فترة العصر الحجري القديم الأسفل ( 100.000 – 70.000 ق. م ) بناء على دراسة

الأدوات الصوانية المنتشرة في عرض الوادي، وان غياب بقايا أثرية تـؤرخ إلـى فترتي العصر الحجري القـديم الأوسـط 70.000 – 35.000 ق.م ، والعـصر الحجري القديم الأعلى 35.000 – 14.000 ق. م أمراً لا تفسير له، فربما تكـشف المسوحات والتنقيبات الأثرية عن مواقع تعود لهاتين الفترتين، وهذا ما نصبو إليه.

في فترة العصر الحجري القديم اللاحق 14.000 – 8.000 ق. م عاش إنسان وادي فينان متنقلاً تبعاً للظروف المناخية، شأنه شأن إنسان العصر الحجري القـديم الأسفل، فقد كان يلتجئ إلى كهوف المناطق الجبلية ليجد فيها الـدفء مـن بـرد الشتاء، فقد عثر على كهفين صخريين في الجهة الجنوبية الشرقية من وادي ضـانا، وقد ُأرخا إلى فترة العصر الحجري القديم اللاحق ، استناداً إلى الأدلة التي نتجـت عن دراسة الأدوات الـصوانية ، كالـسواطير والـسكاكين والـشفرات والـشظايا الصوانية.

انتقل الإنسان من حياة التنقل والترحال إلى حياة الاستقرار في وادي فينان في فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري 8.000 – 6.000 ق. م ، إذ اعتبرت هذه الفترة بداية المجتمعات الزراعية واستقرار الإنسان في قُرىٍ ومستوطنات، كما امتهنت حرفتي الزراعة وتربية الماشية، فقد زرع الإنسان القـديم حبـوب القمـح والشعير وُأستئنست بعض الحيوانات كالماعز والضأن،ونتيجةٍ للرخاء الاقتـصادي نشأت القرى والمستوطنات الزراعية الكبيرة ذات المـساكن المربعـة والمـستطيلة الشكل المبنية من الحجارة الجيرية نصف المشذبة وذات الأرضيات الجصية المطلية باللون الأحمر. كذلك تطورت صناعة الأدوات الصوانية بمختلـف أنواعهـا مـع ظهور أنواع جديدة من السهام كسهم الخيام، و سهم بيبلوس، و سهم العمـق، كمـا توصل إنسان هذا العصر لأول مره لدفن موتاه، حيث كشفت التنقيبات الأثرية فـي وادي فينان 16 ( WF16 ) عن مدفنين تحت أساسات بناء ُأرخا إلى فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري، وفي هذا إشارة إلى أن الحضارة تـسير بتطـورٍ سريع وهذا ما سوف نراه في الفترات اللاحقة.

تكللّ العصر الحجري الحديث الفخاري 6.000 – 4.500 ق. م بإنجاز طغـى على الإنجازات المتعددة في هذه الفترة، سواء فـي مجـال الزراعـة، واسـتئناس

الحيوانات أم في مجال العمارة وعادات الدفن، وقد صبغ هذا الإنجاز اسمه على هذه الحضارة ، ألا وهو اهتداء الإنسان إلى صناعة الأواني الفخارية، التي بدأت تطغى تدريجياً وتحل محل الأواني الحجرية ، إذ نلحظ ندره للأواني الحجرية خلال هذه الفترة، وقد انعكس هذا الإنجاز بصورة أو بأخرى على حِس وذوق إنسان العصر الحجري الحديث الفخاري، إذ بدأ الإنسان يعكس ذوقه على تلك الأواني من حيث تنّوع الأشكال المصنوعة ، وكذلك المادة الزخرفية التي تُزين أبدانها من جهة الخارج.

تُعد فترة العصر الحجري النحاسي 4.500 – 3.300 ق. م امتداداً لتطور مجتمعات القرى الزراعية في نهاية العصر الحجري الحديث، ونظراً للزيادة السكانية في هذه المنطقة فقد ازدادت وتيرة ممارسة حرفة الزراعة، حيث ازداد انتشار الاستيطان في المواقع المحيطة لمجاري الأودية، بالإضافة إلى التطور في مجال العمارة وعادات الدفن والصناعات الفخارية، لكن الحدث الأهم الذي وضع وادي فينان على خارطة التجارة الدولية ضمن مناطق الشرق الأدنى القديم هو اكتشاف خامات معدن النحاس والتوصل إلى تقنية استخلاص هذا المعدن من خاماته وصهره في بواتق خاصة، عثر على العديد منها في وادي فينان، وقد أكدت المسوحات والتنقيبات الأثرية في وادي فينان على العلاقات التجارية التي كانت تربط هذا الوادي مع المراكز الحضارية الكبيرة في فلسطين المحتلة، والأناضول ، ومصر الفرعونية ، وبلاد الرافدين.

بانتهاء العصور الحجرية ( عصور ما قبل التاريخ ) تبدأ العصور التاريخية، وأول العصور التاريخية هو العصر البرونزي، فقد شهدت منطقة وادي فينان في هذه الفترة تطوراً في كافة المجالات ، إذ زاد الطلب على معدن النحاس في مناطق الشرق الأدنى القديم، وتبوأت منطقة وادي فينان في هذه الفترة مركزاً مهماً في إنتاج وتصدير النحاس. إذ كانت المنجم الرئيس لوادي عربه إلى جانب مناجم خربة المنيعه، التي كان لها الصدارة بين المناطق المنتجة للنحاس. بالرغم من الإنجازات الحافلة التي شهدتها منطقة وادي فينان خلال العصر البرونزي المبكر 3300 – 1950 ق. م ، إلا أن الحفريات الأثرية لم تكشف بعد عن مواقع تعود للعصر

البرونزي الوسيط 1950 – 1550 ق.م والعـصر البرونـزي المتـأخر 1550 – 1200 ق. م ، واعتبرت الفترتان السالفتان الذكر على أنهما تمثلان فجوة استيطانية في وادي فينان.

نجح الأدوميون بالسيطرة على مواقع تعدين وتنجيم النحاس، وتجاوزوا أكثـر من ذلك، إذ عادت المنطقة من جديد خلال فترة حكمهم تظهر على خارطـة إنتـاج وتعدين النحاس في منطقة الشرق الأدنى القديم، وقد شهد علـى ذلـك عمـائرهم ، وحصونهم ، ومدافن موتاهم، وما صاحبها من مرفقات وتقديمات جنائزية جـسدت بعضاً من العناصر الفنية والمعتقدات الدينية لشعب تلك المملكة من ممالـك شـرق الأردن وخاصة في فترة النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد.

# الفصل الأول

## الطبيعة الجغرافية والتاريخية لمنطقة وادي فينان

### 1.1 تسمية وادي فينان:

لغوياً: يقترح إكسل كناوف ( Axel Knauf ) أن كلمة فينـان تعنـي ( ذات الشعر الجميل والطويل ) ( To have long beautiful hair ) كما فـي سـعير ( Seir ) والتي تعني الشعر الكثيف ( The hairy one ) وهذه المعاني تـشير على أنها من أصل أدومي ( Knauf 1987 ) .

ويعود ذكر أسم فينان إلى الألف الثاني قبل الميلاد، حيث يشير نص هيروغليفي يعود للفرعون رمسيس الثاني إلى أن منطقة فينان ذكرت باسم فانو ( Pwnw ) كإحدى المناطق التي سكنها البدو ( أحدى قبائل الشاسو )، حيث كانوا يعيشون في جنوبي الأردن وفلسطين. وقد ذُكرت هذه المناطق على أنها كانت مزدهرة أيام الفرعون المصري شيشانك الأول الذي حكم في القرن العاشر ق.م ( Knauf and Lenzen 1987; Khouri 1998 )، أما التوراة فقد ذكرت فينان باسم فونن ( Punon ) في سفر العدد ( 33 : 42 – 43 ) عند خروج بني إسرائيل من مصر ودخولهم من جنوبي الأردن في طريقهم إلى أرض كنعان وكانت منطقة فينان من المناطق التي خيموا فيها، وكانت آنذاك عبارة عن محطة لطرق القوافل التجارية، وهناك إشارة في هذه الآيات في سفر العدد 33 إلى أن فينان هو اسم لإحدى القبائل الآدومية التي أُطلق أسمها على منطقة جنوبي الأردن في العصر الحديدي ، وفي الفترة البيزنطية ذكر المؤرخ المسيحي ايزابيوس من مدينة قيساريا أنه كان يؤخذ المسيحيون إلى منطقة فينان قسراً للعمل في مناجم النحاس حيث وردت بأسم فينو ( Phaino ) وقد أوردت المصادر البيزنطية أن رجال الدين من قساوسة وكهنة كانوا يحكمون بقطع رؤوس بعض المجرمين وحرقها ودفنها في وادي فينان! ( McQuitty 1998 ; Ruben et al 1997 ) وكذلك ذُكرت بعدة أسماء هي: Fenan, Phinon, Punon (Meyers 1997 )، ومنذ تلك الفترة

أستمر أسم فينان بالتداول في الفترات العربية والإسلامية بهذه الصورة وحتى يومنا الحاضر.

## 2.1 جغرافية وجيولوجية وادي فينان : -

يقع وادي فينان على الجانب الشمالي الشرقي من وادي عربة، على بعد حوالي 60 كم إلى الجنوب من الطرف الجنوبي للبحر الميت، وتحديداً على الحدود الغربية لمحمية ضانا البرية وعلى بعد 10كم إلى الشرق من قرية قريقرة وهو على إحداثيات ( 300 /29 350 ,N 36 /37 ) ، وهي إلى الغرب من جبال الشراة ( Meyers 1997 ) .

يبدأ وادي فينان في منطقة الشوبك برافدين هما: وادي ضانا، ووادي الغوير، حيث يلتقي هذان الفرعان في منطقة خربة فينان ( WFI ) ( النجار 1999 ) ويقع هذا الوادي ضمن حفرة الانهدام والتي تمتد من بحيرة العمق في لواء الإسكندرونة شمالاً وحتى بحيرة البرت في قلب أفريقيا ( Raikes 1985 ) .

ويسير وادي فينان باتجاه الغرب لمسافة تبلغ حوالي 10 كم حتى عين الفيدان وهنا يبدأ وادي فينان يعرف بـ وادي فيدان حيث يستمر جريانه حتى يصب في وادي عربة، وبهذا فإن وادي فينان الذي يجري بمنطقة الشراة لمسافة تقارب الـ 32 كم يحمل أسماء مختلفة، ويرفده العديد من الأودية المتوسطة مثل وادي اشيقر ووادي خالد، ووادي راطية إضافة إلى العديد من الأودية الصغيرة والتي لا تحمل أية أسماء ( خارطة :1 ) ( النجار 1999 ) .

ويزيد الفرق في الارتفاع بين بداية وادي فينان في الشراه ونهايته في وادي عربة عن 1200 متراً، ولعل هذا يجعل الوادي عرضة للسيول الجارفة في فصل الشتاء، أما بقية فصول السنة: فالوادي جاف تماماً، ويصل معدل الأمطار الهاطلة في فصل الشتاء إلى 17 ملم في شهر شباط وتنخفض إلى 1 ملم بداية شهر أيار وترتفع في كانون الأول إلى 17 ملم في الهضاب الشرقية من المنطقة حيث تظهر هنا الطبقات الصخرية بشكلٍ جلي بفعل أثار الإنجرافات والسيول، وبشكلٍ عام، تتميز المنطقة بمناخ جاف وعدم انتظام في سقوط كميات الأمطار. ونتيجة

لحدوث الفيضانات فقد تكونت الرواسب الغرينية والحصوية في أرضية الوادي، حيث أنه في فصل الصيف تغور المياه في باطن الأرض لمسافات معينة ثم تظهر من جديد في مناطق أخرى على شكل ينابيع ( Barker et al 1997; Rabb`a 1994 )، ويذكر الجيولوجي فيتا فينزي إن الدراسات الجيولوجية التي قام بها كل من زاكاند و فرويد ( Zakand and Freued ) تُظهر أن منطقة فينان تحتوي على رواسب غرينية لعمق يصل إلى 150 متراً وأثبتت كذلك دراسة العالم الجيولوجي بركارد ( Pricard ) عام 1966 أن هناك تشققات حركات تكتونيية حدثت للقشرة الأرضية في الفترة الواقعة مابين ( 20.000 - 15.000 ) سنة قبل الميلاد ( Vita - Finzi 1982 ) .

تحتوي المنطقة جيولوجياً على طبقات لرواسب خامات النحاس وتتركز غالبيتها في المنطقة العليا من الوادي وتحديداً على الجهتين الشمالية والجنوبية، حيث يوجد العديد من مواقع التعدين وهذا واضح من خلال وجود الكثير من أكوام خُبُث النحاس ( Slags ) المنتشرة على سطح الأرض، وهذا دليل واضح على وجود عمليات صهر أو إذابة نحاس قديمة في المنطقة تعود بدايتها الأولى إلى فترة العصر الحجري النحاسي ثم استمرت في الفترات التاريخية اللاحقة، ويتواجد كذلك الكثير من الحجارة الرملية الغنية بالملاكايت ( Malachite )، وقد أظهرت تحليلات عينات الصخور الخامات في تلك المنطقة وجود كتل نحاسية مخلوطة بالمغنيز والدولوميت بالإضافة إلى الحجارة الرملية، وهذه الكتل بمجموعها تشكل طبقات جيولوجية من الصخور والصلصال والطين تحتوي على سليكات النحاس الزمردي اللون والملاكايت ( Hauptmann and Weisgerber 1992 ) .

تشتمل جيولوجية المنطقة على تواجد للصخور البلورية الواضحة المعالم، وتمتد هذه الصخور بشكل طولي من العقبة جنوباً وحتى تصل إلى شمال وادي عربة، وقد تشكلت هذه الصخور من الحِمم البركانية وقد تم تحديدها عن طريق التصوير الجوي والأقمار الصناعية، وتقسم إلى طبقات تحتوي على حجارة رملية وحجارة جيرية، طرية تُعرف بـ ( Sedimental Stones ) الحجارة الرسوبية

التي تشكلت بفعل الطمي، وتؤرخ إلى فترة العصر الجيولوجي القديم الأسفل والعصر الحجري القديم اللاحق، وتحتوي هذه الطبقات الأرضية على طين غني بكربونات الكالسيوم، والتي هي امتداد للطبقات الطينية المتواجدة في منطقة اللسان في البحر الميت ( Adams 1999 ).

### 3.1 الغطاء النباتي والحيواني في وادي فينان :

يتمايز الغطاء النباتي على طول الوادي تبعاً لارتفاع المنطقة عن سطح البحر، حيث تغطي أشجار البلوط والبطم والعرعر سفوح الـوادي فـي مجـراه الأعلـى ( النجار 1999 ) وبعد مسافة لا تتجاوز الخمسة عشر كيلو متـراً باتجـاه وادي عربة تغطي أشجار الأكاسيا ( السمراء، السيال، والطلـح )، والـرتم والطرفـا السفوح الرملية للوادي ( Simmons and Najjar 2003 ) حيث تنمـو هـذه الأشجار في المناطق الجافة، وأيضاً يوجد في المنطقة شواهد علـى وجـود نبـات العرعر الفينيقي وأشجار الفستق وتنمو هذه النباتات على ارتفاع أكثر من ( 600 م ) فوق سطح البحر ونبات البلوط الدائم الخضرة ينمو بكثـرة فـوق ( 1100 م )، وهذه النباتات يمكن وصفها بأنهـا نباتـات شـبه صـحراويه (Neef 2003 )، وبالتالي فإن التنوع في الغطاء النباتي يؤدي إلى تنوع في الغطاء الحيـواني، فقـد قامت الجمعية الملكية لحماية الطبيعية ( RSCN ) عام 1995 بدراسة للأحيـاء البرية المتواجدة في المنطقة حيث يعيش فيها الأغنام والجمال والحيوانـات البريـة الأخرى ( Finlayson et al 1999 ).

ومن أهم الطيور البرية التي تعيش في المنطقة: العقاب الأسفع، وملك العقبان، والنسر الأسمر، وصقر الغروب، والأبلق، وهازجة أشجار الزيتون، واللقلق الأبيض، والحجل ومن الحيوانات البرية الذئب، والضبع، والثعاب الفينيقي، والثعاب الرملي، والغزال. وإن التباين في نسب هطول الأمطار وارتفاع درجات الحرارة فيها، ووجود الأودية والينابيع الدائمة الجريان واختلاف جيولوجية المنطقة من تربة وصخور أدى إلى المساهمة في خلق هذا التنوع النباتي والحيواني في المنطقة،

كما أن التضاريس الخاصة بالمنطقة ووفرة الشقوق الصخرية فيها هيأها لتصبح ملجأً آمناً للحيوانات البرية أو المستأنسة وكذلك لعيش الإنسان ( Finlayson and Mithen 1998 ) .

ويسكن منطقة وادي فينان عدداً من القبائل البدوية، ففي أسفل وادي ضانا، بدو العمارين في حين أن بدو العزازمة يسكنون المناطق الجبلية المطلّة على وادي فينان وتسكن عشيرة الرشايدة في منطقة فينان الجديدة ( من مكارم جلالة الملك عبد الله الثاني الذي أمر بتشيد مساكن حديثة للبدو في تلك المنطقة ) وإلى الجنوب من وادي فيدان إلى الغرب من قرية فينان الجديدة وعلى بعد حوالي عشرة كيلو مترات تقع بلدة القريقرة التي يسكنها عدد من عشائر السعيديين والعمارين بالإضافة إلى عدد من العائلات البدوية الأخرى، ويعمل معظم سكان المنطقة في الرعي وخاصة في المناطق المرتفعة من الوادي، أما في الأجزاء الغربية فيعمل سكان المنطقة في الزراعة وممارسة حرفة رعي الماشية.

### 4.1 تاريخ البحث الأثري في وادي فينان: -

أول من زار منطقة وادي فينان الرحالة الانجليزي كتـشنر Kitchener عام 1884م ( Kitchener 1884 ) ومـن ثـم زارهـا لاجـرانج عـام 1898م ( Lagrange 1898 ) وقام بوصفها بين عـامي 1898 - 1900م، وفـي عـام 1898م زارها الرحالة الويس موزيل ( Alois Musil ) حيث رسم مجموعـة خرائط لمنطقة وادي فينان ووصف الآثار المتواجدة فيها ثم زارها مرة أخرى عـام 1907م وتحدث بإسهاب عن أثارها الرومانية والبيزنطية ومن خلال زيارته للمنطقة التقط كميات من الكسر الفخارية العائدة للعصور البرونزيـة والحديديـة وتحـدث بإسهاب عن أكوام خُبث النحاس ( Salgs ) في المنطقـة ( Musil 1907 ) وفي عام 1924م زارها كل من وليم البرايت ( William Albright ) ومـالون ( Mallon ) ومن ثم زارها الأثري الانجليزي نلسون جلوك عام 1935م حيـث وصف أثارها وتحدث عن الأنظمة المائية فيها كالسدود والبرك والقنوات ( Gleuck

1935 – 1934 ) . وفي عام 1932م زارها الأثري الأمريكي ( Frank ) فرانك حيث عمل على تسجيل المواقع الأثرية المنتشرة على ضـفتي الـوادي ( Frank 1934 ) .

وفي أوائل الستينات من القرن الماضي, بدأت المـسوحات الجيولوجيـة فـي المنطقة من قبل سلطة المصادر الطبيعية التي استعانت بنتائج المسوحات الجيولوجية التي قام بها العالم الجيولوجي الألماني كند ( Kind ) عام 1966 ( Kind 1966 ).

وفي عام 1973 تم التقاط صورة جوية لمنطقة فينان من قبل كليـة الأرصـاد الجوية في جامعة لندن( Meteorological School of London University )
وقد اعتمدت هذه الصورة الجوية كأساس للأعمال والأنشطة الأثرية الميدانية في منطقة وادي فينان. حيث أعتمد عليها هـانس بـارنز ( Hans Barnes ) فـي مسوحاته لخربة فينان ( WF1 ) المقبرة الجنوبية العائدة للفترة البيزنطية( WF3 ) ( McQuitty 1998 ) .

وفي عام 1980م قام ريكس ( Raikes ) - وهو مهندس مدني قام بعمل طريق وادي عربة من غور الصافي وحتى العقبة وأثناء عمله في الطريق زار عدد من المواقع ونشرها في ( SHAJ Levant ) - بمسوحات أثرية في منطقة وادي فينان ( Raikes 1980: 60 ) ومن ثم تبعه كل من: كنج ( King ) الذي قام بمسوحات في وادي فينان عام 1985م ( king 1985 ) وثم بيرتون ماكدونالد ( Burton MacDonald ) الذي قام بمسوحات أثرية في منطقة شمالي وادي عربة متجهاً شمالاً حتى منطقة الأغوار الجنوبية ( MacDonald and Lenzen 1987 ). وفي عام 1986م توالت أعمال المسوحات في منطقة وادي فينان من قبل كل من: هارت وناف ( Hart and Knauf ) (Hart and Knauf 1986 ؛ Knauf and Lenzen 1987 ) .

منذ عام 1983م قام المتحف الألماني للتنجيم في بوخم ( Bochum ) بمشروع يهدف إلى دراسة مناجم النحاس القديمة وكيفية استخراج المواد الخام وتقنية صـهر

المعادن وأشرف على أعمال هـذا المـشروع كـل مـن هوفمـان وفايـسجيربر ( Hauptmann and Weisgerber 1987 ) .

وفـي عـام ( 1985 - 1986م ) قـام بيرتـون ماكدونالـد( Burton MacDonald ) بمسحٍ أثري في وادي فيدان الذي هو امتداد لوادي فينان في الجهة الغربية وطوله حوالي ( 7 كم ) حيث قسم وادي فيدان إلى ثلاثة أقسام A, B, C حيث قام بدراسـة الأدوات الـصوانية والكـسر الفخاريـة فـي هـذه المواقـع ( MacDonald et al 1988 )، وفي عام 1992 قام هوفمان بمـسوحاتٍ أثريـة بالقرب من خربة الغويبة وكذلك في خربة الجارية مواقع ( 159 و161 ) شـمال وادي فيدان، ومن خلال المسوحات الأثرية هذه تبين أن هذين الموقعين يعودان إلى فترة العصر الحديدي الأول، وأثبتت هذه الدراسات في الموقع أن تعدين النحاس في هذه المنطقة المشمولة بالمسح الأثـري كانـت مـستخدمة خـلال الفتـرة نفـسها ( Bienkowski 1992b ) .

وفي عامي 1992 و 1993 تم إجراء عددٍ من الحفريات الأثرية في مواقع متعددة مثل خربة النحاس وبرقة الحطية بالتعاون ما بين دائرة الآثار العامة ومتحف التنجيم الألماني في بوخم ( Adams 1992؛ Adams and Genze 1995 ).

وفي عام ( 1993 ) تم عمل مشروع من قبل معهد الآثار البريطاني في عمان ( BIAHA ) بإدارة وليم لانكستر وزوجته فرلتي لانكستر وكان هذا المشروع يهدف إلى دراسة الحياة الاجتماعية في وادي ضانا، والغوير، وفينان بالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة ( Lancaster and Lancaster 1993)، وفي عام 1994 قام مركز الأبحاث الأثرية من جامعة ايدنبرغ بمشروع مسح أثري في ضانا بالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في المناطق المجاورة لوادي فينان أي على الحدود الجنوبية الغربية للمحمية الطبيعية( Finlayson and Baird 995 ) .

وفي عام 1995 تم إجراء عدد من الحفريات من قبل الأثريين راسل آدمز وهيرمن جينز وكان الهدف من حفرياتهما دراسة مناجم النحاس القديمة في منطقة وادي فينان ( Adams and Genze 1995 ) .

وفي العام نفسه 1995 بدأ مشروع معهد الآثار البريطاني في عمان ( BIAHA ) في عمل مسوحات أثرية وإعداد خرائط وتحديد المناطق الرئيسية في الموقع ورسم خرائط عن طريق التصوير المسحي والضوئي الدقيق، وتم عمل خرائط مفصلة عن طريق الكمبيوتر للمقبرة الجنوبية ( WF3 ) أشتملت على رسومات عن طريق الاوتوكاد من اجل إعداد خرائط قياسية للموقع، وخرائط تُظهر المعالم الأثرية المنتشرة على سطح خربة فينان من جدران وأبنية وكنائس وقنوات مائية وخلال هذا العام تم القيام بحفرية في ( WF3 ) وتصوير الأنظمة المائية الواقعة جنوب وادي الغوير ( Ruben et al 1997 ) .

وقد قام بارنز وآخرون عام 1995 بمسح أثري لخربة فينان الواقعة عند ملتقى وادي الغوير مع وادي ضانا، وقد أظهرت أعمال المسح الأثري طُرزاً معمارية متنوعة، منها ثلاث كنائس وستة أديرة وتسعة أبراج رومانية وإسلامية وخلال هذا الموسم تم عمل خرائط للموقع وأطلق على خربة فينان اسم وادي فينان1 ( WF1 ) وتقع خربة فينان1 عند ملتقى وادي الغوير مع وادي ضانا( Barnes et al 1995 )

وقد ُأجريت عدة حفريات أثرية في وادي الغوير1 ( WG1 ) خلال مواسم متتالية وأول دراسة للموقع كانت من قبل محمد النجار عام 1994 ويشكل هذا العمل جزءاً من المشاريع الأثرية البحثية الميدانية في مجال الآثار والتعدين في المنطقة والتي تعود للعصور القديمة ( Hauptmann 1990 ; Najjar 1994 ) .

يتبين من خلال الحفريات الأثرية أن موقع الغوير1 ( WG 1 ) يمثل قريـة سكنية تعود للفترة ( ب ) من العصر الحجـري الحـديث مـا قبـل الفخـاري ( PPNB )، ومساحتها تقريباً 12 دونماً، حيث تم الكشف عن مبانٍ لا تزال تحتفظ بمعظم جدرانها، باستثناء مباني الجهة الجنوبية حيث نالـت منهـا عوامـل الحـت والتعرية الطبيعية بفعل السيول والأمطار التي جرفت جزءاً من أثار هذا الموقع في هذه المنطقة، وقد أجرى الفريق الأثري نفسه حفرية ثانية في الموقع عـام 1996 من قبل سيمونز والنجار.( Simmons and Najjar 1996 a ) ثم تتابعت أعمال الحفر ضمن ثلاثة مواسم لغاية 1999 وقد تم عمل دراسة للموقع عن طريق الرادار

وأُستخدمت الأشعة لتحديد الأبنية تحت مستوى سطح الأرض , وفي عام 2002 قام المنقبان بإجراء حفرية أثرية في نفس الموقع ( immons and Najjar 2003 ) .

وفي عام 1996م بدأ مشروع مشترك بين جامعة ايدنبرغ وجامعة ريدنج بدعمٍ رئيسي من خريجي جامعتي سترلينج ودرهام, وتم خلال هذا المشروع عمل مسوحات وتنقيبات أثرية في موقع وادي فينان 3 ( WF3 ) المقبرة الجنوبية, والتي تعود للفترة البيزنطية وقد قاد فريق العمل المشترك كل من محمد النجار وجورج فندلتر وآخرون ( Findlater et al 1998 ) .

وفي عامي 1996 و1998 بدأت مسوحات أثرية من قبل المعهد البريطاني للآثار في عمان بأشراف بل فنليسن وستيفن ميثن في موقع وادي فينان 16 ( WF16 ) ومن خلال دراسة الأدوات الصوانية التي عثر عليها في هذا الموقع فقد تبين أنه يعود للفترة (أ)من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري( PPNA ) ( Finlayson and Mithen 1998 ) .

وفي عام 1998م تم إجراء سلسلة مـن المـسوحات الأثريـة فـي منطقـة وادي فينان من قبل كل من: بـالمر ( Plamer ) ومتنجلـي ( Mattingly ) وكـريجتن ( Creighton )، حيـث قـاموا بمـسح موقـع وادي فينـان 4 ( WF4 ) وموقـع وادي فينـان ( WF 424 ) بـالقرب مـن خربـة فينـان ( Barker et al 2000 ).

وفي عام 1997 أُجري مسح أثري في موقع وادي فينان2 ( WF2 ) من قبل فريمان من جامعة ليفربول – قسم الآثار للدراسات الشرقية والكلاسيكية وماكوان من جامعة غلاسكو وقد قاما بدراسة المباني المعمارية والكسر الصوانيه المتناثرة على سطح الموقع ( Freeman and McEwan 1998 ).

وفي نفس السنة ( 1997 ) قام كل من ثوماس ليفي و راسل آدمز ومحمد النجار بحفرية أثرية في مقبرة وادي فيدان 40 ( WF40 ) (Adams 1999).

وفي عام 1997 أجريت حفرية في وادي فينان 100 ( WF 100 ) من قبل كاثرين رايت من معهد الآثار البريطاني في عمان ومحمد النجار من دائرة الآثار

العامة , وأكدت نتائج هذه الحفرية الأثرية أن تأريخ هذا الموقع يعود إلى فترة العصر البرونزي المبكر، حيث تم الكشف عن بقايا جدران ومباني معمارية , وقد تمت دراسة الأدوات الصوانية والكسر الفخارية المكتشفة في هذه المباني ( Wright et al 1998 ).

أما حفريات تل وادي فينان الواقع على الحافة الجنوبية لوادي فينان والذي يقع على مسافة كيلو متر واحد إلى الغرب من خربة فينان ( WF1 )، فقد تم اكتشافه من قبل طلاب متحف التنجيم الألماني في بوخوم عام ( 1986 ) ( Hauptmann 1986 ) .

وفي عام 1988 أجريت أول حفرية اختبارية من قبل محمد النجار حيث عمل في الموقع من 8 آذار إلى 18 نيسان لعام 1998 وقاد فريق أردني ألماني مشترك،وكان الهدف من المشروع دراسة مناجم النحاس وتعدينه في المنطقة، وقد كشفت هذه الحفريات عن مبنى معماري يعود لفترة العصر الحجري الحديث الفخاري إضافة إلى لقى صوانيه وفخارية ( Najjar 1990 ) .

ولقد أجريت حفريات أثرية في مواقع وادي فيدان والذي يمتد بطول حوالي ( 7 كم ) ويعتبر امتداداً لوادي فينان ويعتبر موقع وادي فيدان 4 ( WF4 ) من أهم المواقع الأثرية في وادي فيدان، حيث كشفت الحفريات فيه عن بقايا معمارية تعود لفترة العصر الحجري النحاسي، وقد تم اكتشافه من قبل ريكس عام (1980)، وأطلق عليه موقع ( E ) ( Raikes 1980 )، ومن ثم قام بمسحه بيرتون ماكدونالد أثناء مسوحاته لوادي عربة حتى منطقة الأغوار الجنوبية وعمل في هذا الموقع فريق ألماني بهدف دراسة مناجم النحاس في المنطقة (Hauptmann et al 1985 ؛ MacDonald et al 1992 ) وفي عام 1999 تم مسح أثري في وادي فينان( WF4 ) من قبل باركر وآدمز وآخرون وقاموا بدراسة فخار(EB1) والعصر الحديدي الثاني والروماني والبيزنطي(Barker et al 2000).

وما بين عامي ( 1999 - 2000 ) كان هناك حفريات على نطاقٍ واسع من قبل راسل آدمز وتوماس ليفي وكان الهدف منها دراسة أعمال التعدين في المنطقة خلال العصر البرونزي المبكر في موقع خربة حمرة فدان( Levy et al 1999) .

وفي عام ( 2001 ) قام بل فنليسن بمسح أثري في المنطقة الغربية من وادي فينان إلى الغرب من موقع وادي فينان ( WF4 ) وكان الهدف من المشروع دراسة القطع الصوانية العائدة لعصور ما قبل التاريخ هذا بالإضافة إلى مسح موقع وادي فينان ( WF16 ) ( Finlayson 2006 )

وفي عام ( 2002 ) قام ستيفن ميثن Steven Mithen بالنيابة عن المعهد البريطاني للآثار في عمان بمسح أثري لموقع وادي فينان16 ( WF 16 ) وبمسوحات أثرية في المنطقة الواقعة إلى الشمال الغربي من خربة فينان وقد كان الهدف من المسح الأثري جمع القطع والأدوات الصوانيه ومحاولة الكشف عن مواقع تعود لفترة العصر الحجري القديم (Palaeolithic ) ( Mithen 2002 ) .

وفي عام ( 2003 ) تم عمل مسح جيوفيزيائي لموقع وادي فينان ( WF16 ) من قبل بل فنليسن بهدف تحديد فيما إذا كان هناك مباني معمارية تحت سطح الأرض ( Finlayson 2003 ) .

وفي عام ( 2006 ) قام فنليسن بموسم تنقيب أثري في موقع وادي فينان 4 ( WF4 ) , وقد تم الكشف عن قنوات مائية وجدران استخدمت كمصاطب للزراعة وقد تم تأريخ القطع الأثرية المكتشفة في الموقع وخاصة اللقى الفخارية إلى فترات العصر البرونزي المبكر، والعصر الحديدي، والعصر النبطي، والعصر الروماني ( Finlayson 2006 ) .

وفـــي أعـــوام ( 1997 ) و ( 2003 ) و ( 2004 ) و ( 2006 ) بـــدأت الحفريات الأثرية على نطاق واسع في موقع وادي فيدان 4 وكذلك في مواقع وادي فيـدان ( 40 ) ( WFD 40 ) ووادي فيـدان ( 50 ) ( WFD 50 ) ووادي فيدان ( 77 ) ( WFD 77 ) من قبل محمد النجار وثوماس ليفي وكـشفت هـذه التنقيبات الأثرية عن بقايا معمارية ومدافن تعود للعصر الحديـدي تحتـوي علـى

مرفقات جنائزية كالأواني الفخارية والخشبية وبعض الأختام ( Levy and Najjar 2004 and 2006 ).

# الفصل الثاني

# المراحل الاستيطانية في وادي فينان

## 1.2 العصر الحجري القديم الأسـفل Lower Palaeolithic 400.000 – 70.000 ق.م

إن الاستيطان البشري في وادي فينان في العصر الحجـري القـديم الأسـفل ( Lower Palaeolithic ) محدود جداً إذ لم تُسفر العشرات من أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية إلاّ بالكشف عن موقع واحد يقع في الجهة الشرقية من موقع وادي الغوير 1 ( WG1 ) وتبلغ مساحته 100م2 ( خارطة : 2 ) ، وقد جمع بيـل فنليسن مجموعة من الأدوات الصوانية من على سطح الموقع تمثلـت بالـسواطير والفؤوس الصوانية وأرخها إلى الفترة الواقعة مـابين 100.000 – 70.000 ق. م، ويبدو أن الموقع ُأستخدم كمخيم أو محطة صغيرة للصيد ( Hunting Camp Or Hiunting Station ) ، وتجدر الإشارة بأن أعمال المسوحات والتنقيبات الأثريـة في وادي فينان أثبتت وجود فجوة استيطانية في فترتي العـصر الحجـري القـديم الأوسط Middle Palaeolithic 70.000 - 35.000 ق.م، والعصر الحجري القـديم الأعلـى Upper Palaeolithic 35.000 - 14.000 - ق.م ( Finlayson 2002: 22 ) .

## 2.2 العصر الحجري القـديم اللاحـق Epi - Palaeolithic 14.000 – 8.000 ق.م .

شهدت فترة العصر الحجري القديم اللاحق 14.000 – 8.000 ق.م تطـوراً كبيراً في حضارة الإنسان وذلك من خلال تعدد وتنوع الأدوات الصوانية والحجرية التي تم تصنيعها في هذه الفترة، إضافة إلى التطور الذي حظيت به هذه الفترة فـي مجال العمارة والبناء. إن أول من اهتم بدراسة حضارة هذه الفترة الأثرية العالمـة الإنجليزية دورثي جارود والتي قسمتها إلى فترتين رئيسيتين سمتهما بأسماء كهوف

طبيعية في فلسطين المحتلّة، فقد أطلقت على الشق الأول من هذه الحـضارة اسـم الحضارة الكبارية 14.000 – 10.000 ق . م Kebara Culture، تيمناً بكهـف الكبارا في جبل الكرمل ، وقد قسمت هذه الفترة إلى مرحلتين هما : مرحلة الكبارا غيـر الهندسـية Non – Geometric Kebara 14.000 - 12.000 ق.م والكبارا الهندسـية Geometric Kebara 12.000 - 10.000 ق.م، والفـرق الوحيد بينهما يكمن في أشكال الأدوات الصوانية، حيث اتخذت في المرحلة الأولـى أشكالاً غير هندسية في حين اتخذت في المرحلة الثانية أشـكالاً هندسـية منتظمـة ( Kenyon 1979 ).

أما الشق الثاني من هذه الحضارة فقد أطلقت عليه دورثي جارود اسم الحضارة النطوفية Natufian Gulture 10.000 - 8.000 ق.م تيمناً بـوادي النطـوف الواقع إلى الشمال الغربي من مدينة القدس، حيث يـشتمل علـى كهـوف طبيعيـة أشهرها كهف الشقبة وقد كانت سقوف هذه الكهوف تنطف بماء المطر في فـصل الشتاء، ولذا سمي هذا الوادي بوادي النطوف، وقد قـسمت هـذه الحـضارة إلـى مرحلتين هما المرحلة النطوفيـة المبكـرة Early Natufian 10.000 – 9.000 ق.م، والمرحلة النطوفية المتـأخرة Late Natufian 9.000 – 8.000 ق.م، لقـد استمر الإنسان في فترة العصر الحجري القديم اللاحق بممارسة حرفة جمع والتقاط ثمار النباتات والحبوب البرية وصيد الحيوانات البرية لكي يـوفر لنفـسه الغـذاء والمعيشة ( Finalyson and Mithen 1998 ; Betts and Helms 1986 ) .

يعتقد هنري أن الحضارة النطوفية بدأت من جنوب الأردن بالقرب من مدينـة البترا، حيث أن منطقة فينان ليست بعيدة عن البتـرا ( Henry 1995 ) ، ومـن خلال أعمال المسوحات الأثرية من قبل مركز الأبحاث الأثرية الميدانية ( CFA ) وبالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة ( RSCN ) تم اكتشاف عشر مواقع تعود لهذه الفترة وهي وادي الغوير 1 ( WG1 ) ، وادي الغـوير 2 ( WG2 ) وادي الغوير 3 ( WG 3 ) وادي الغوير 9 ( WG 9 ) ، وادي الغـوير 102 ( WG 102 ) ، وادي الغوير 103 ( WG 103 ) ، وادي الغوير 104 ( WG

104 ) ، وادي الغوير 105 ( WG 105 ) ، وادي الغوير 202 ( WG 202 )، وادي الغوير 529 ( WG 529 ) ( خارطة : 3 ) ( Finlayson and Baird 1995 ).

ركزت المسوحات والتنقيبات الأثرية في وادي فينان منذ عـام 1983 م علـى دراسة التاريخ البيئي في فترتي الهولوسين والبلايستوسين وعلاقته بنشاطات الإنسان وكانت هذه الدراسات من قبل ديفيد جلبريستون ( David Gilbrston ) ، ومـن خلال تنقيبات عام ( 1996 ) التي قام بها كل من : بيل فنليسن وستيفن ميثن تـم العثور على العديد من الأدوات الصوانية والتي تعود إلى فترة العـصر الحجـري الوسيط على طول وادي فينان من الجهة الشمالية وتحديداً في المواقع السالفة الذكر ( خارطة : 3 ) وتم العثور أيضاً على أدوت حجرية غير مكتملة الصنع صنعت على درجة قليلة من الإتقان بالإضافة إلى عدد من المكاشط الدائرية الصغيرة وقليل من الشفرات الصوانية وأعـدادٍ كبيـرة مـن الفـؤوس اليدويـة، وبعـد دراسـة هـذه الأدوات تبـين أن تـصنيعها تطلـب جهـداً كبيـراً، كمـا أن ألوانهـا الطبيعية تراوحت ما بين الرمادي والعسلي والكريمي، وتميز ملمـسها الخـارجي بالخشونة ( Finlayson and Mithen 1998 ) .

خلال هذه الفترة كان الإنسان متنقلاً تبعاً للظروف المناخية، فقد كان يلتجئ إلى كهوف المناطق الجبلية ليجد فيها الدفء من برد الشتاء . وقد التجـأ إنـسان وادي فينان إلى الكهوف الطبيعية الموجودة على سفوح الأودية الصغيرة التي ترفـد وادي فينان، مثل كهوف وادي ضانا ووادي الغوير ووداي خالـد ( Najjar 1990 ) ، أما في فصل الصيف فكان ينتقل الإنسان إلى المناطق السفلية من وادي فينان ويقطن الأكواخ الصغيرة ( Henry 1987 ) ، وقد تم التعرف على الاستيطان البـشري خلال هذه الفترة من خلال حجارة الطحن ( Ground Stones ) ، حيث ظهـرت بعضها مستوية السطوح والأخرى مجوفة، وبعد دراسـة هـذه الأدوات تبـين أن الإنسان اعتمد في حياته على جمع ثمار النباتات البرية وطحنها بهذه الأدوات، ودليل ذلك وجود بقايا هذه النباتات على هذه الحجارة ( Peterson 1999 ) .

## 3.2 العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( أ )

**7.000 – 8.000** **(** Early Neolithic " Pre - Pottery" PPNA **)** **ق.م.**

تُعد هذه الفترة بداية المجتمعات والقرى الزراعية وبداية استقرار الإنسان في قرى ومستوطنات امتهنت حرفة الزراعة من خلال تدجين حبوب القمح والشعير وحرفة تربية الماشية من خلال استئناس الماعز والضأن ، وقد تم اكتشاف موقعين إلى الغرب قليلاً من وادي الغوير 1 ( WG1 ) هما : وادي فينان 16 ( WF 16) وادي فينان 328 ( WF 328 ) يعودان لهذه الفترة ( خارطة : 4 ) ( Finlayson and Mithen 2007 )، وقد تم البدء بأعمال الدراسة والتنقيب في هذين الموقعين منذ عام 1997 م من قبل المعهد البريطاني للآثار في عمان ( Finlayson 2002 ) .

تبين من خلال المسوحات والتنقيبات الأثرية التي قام بها كل من فنليسن وميثن والتي كانت على شكل حفر اختيارية بدايةٍ، تبين أن الموقعين سالفي الذكر كانا مصدراً لاستخراج الحجارة الصوانية ( Finlayson et al , 1999; Finlayson and Mithen , 1998).

## 4.2 العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( ب )

**6.000 – 7.000** **(** Early Neolithic " Pre - Pottery " PPNB **)** **ق.م**

تميزت هذه الفترة بحدوث تغير واضح في وسائل المعيشة، فقد ازدادت وتيرة إنتاج القوت والغذاء من خلال ازدياد ممارسة حرفتي زراعة حبوب القمح والشعير واستئناس وتربية الماعز والضأن، وقد انعكس هذا التطور في إنتاج الغذاء إلى ازدهار ورخاء تمثل بنشوء القرى الزراعية الكبيرة ذات المساكن المربعة والمستطيلة الشكل المبينة من الحجارة الجيرية نصف المشذبة وذات الأرضيات الجصية المطلية باللون الأحمر ( Mahasneh 1989 ).

وقد تمثلت هذه الفترة في ثلاثة مواقع رئيسة في وادي فينـان وهـي : وادي الغـويـر 1 ( WG1 ) ، وادي فيـدان 1 ( WFD1 ) ، وادي فيـدان 11 ( WFD11 ) ( خارطة : 5 ) . ويعتبر وادي الغوير 1 ( WG1 ) أكبرهـا على الإطلاق إذ تبلغ مساحته أحد عشر دونماً ويرتفع 320 م عن مـستوى سـطح البحر، وتنحدر الجهة الشمالية منه حتى تصل إلى حافة الوادي، وفي الجهة الشرقية والغربية من الموقع تقوم أودية صغيرة تشكلت بفعل مياه الأمطار والسيول، وقـد كشفت الحفريات الأثرية في هذا الموقع عن مبانٍ ذات جدران مـا زالـت قائمـة ومحتفظة بمعظم أجزائها حتى يومنا هذا ( Simmons and Najjar 2003 ) .

أما موقع وادي فيدان 1 ( WFD1 ) فأول من قام بمسح أثري لهذا الموقـع فهو ريكس ( Raikes ) ثم تبعه في إكمـال هـذه المهمـة بيرتـون واكدونالـد ( Burton MacDonald ) ( MacDonald et al 1992 ) وقـد كـشفت الحفريات الأثرية في الموقع عن مبانٍ تحتفظ بتفاصيلها المعماريـة حتـى الوقـت الحاضر وبارتفاع يتجاوز المترين، وآخر المواقع الأثريـة المكتـشفة لغايـة الآن والعائدة لهذه الفترة، وادي فيدان 11 ( WFD11 ) لكن الاستيطان في هذا الموقع كان محدوداً جداً وضئيل مقارنةٍ بموقع وادي الغوير1( WG1 ) ( Levy 2004 )

## 5.2. العصر الحجري الحديث الفخـاري Late Neolithic or Pottery Neolithic ( PN ) 6.000 – 4.500 ق. م

ينقسم العصر الحجري الحديث الفخاري إلى فترتين هما : العصر الحجـري الحديث المتأخر ( أ ) 6.000 – 5.000 ق.م والذي يطلق عليه اسـم الحـضارة اليرموكية، وتمثل هذه الفترة المرحلة الأولى لصناعة الأواني الفخارية، وقد اعتمد الإنسان خلال هذه الفترة على تربية الماشية وممارسة حرفة الزراعة، حيث كانـت على درجة أفضل من الفترات السابقة، أما فترة العصر الحجري الحديث المتـأخر ( ب ) 5.000 – 4.5000 ق.م فقد ظهر خلالها تطور كبير في صـناعة الأدوات الصوانية والأواني الفخارية وقد تمثلت هذه الفترة في وادي فينان بموقع تـل وادي

فينان ( خارطة : 6 ) الواقع على مسافة كيلو متر واحد إلى الغرب من قريـة فينان وعلى الضفة الجنوبية لوادي فينان. ( Najjar et al 1990 )، وقد قامـت دائرة الآثار العامة بالتنقيب في هذا الموقع عامي 1989 و 1990م ، ويمتد هـذا الموقع من الشرق إلى الغرب لمسافة تزيد عن (120 م ) ، ويظهر هـذا الامتـداد واضحاً في مقطع الوادي، بحيث تظهر بقايا الجدران الحجرية والأرضيات المبلطة بالحجارة الجيرية، إضافة إلى كميات كبيرة من الكسر الفخارية. والامتداد الجنوبي الشمالي للموقع غير واضح لتآكل الجهة الشمالية للتل بفعل السيول الجارفـة التـي تجتاح وادي فينان خلال موسم الأمطار، أما الجهة الجنوبية منه فهي مغطاة بطبقات أثرية تعود للفترة الرومانية، وقد أسفرت نتائج التنقيبات في الموقع في الكشف عـن وحدة سكنية تتألف من مجموعة من الغرف الصغيرة المطلّة على ساحة مركزيـة، وقد استخدم الحجر الجيري في بناء هذه الوحدة السكنية ، وقد تجاوز عمق أساساتها 50 سم . ويشير محمد النجار أن هنالك احتمالية بأن تكون الأجزاء العلويـة مـن جـدران هـذه الوحـدة الـسكنية قـد بنيـت مـن الطـوب الطينـي ( Najjar 1992 ) .

### 6.2 العصر الحجري النحاسي Chalcolithic 4500 – 3300 ق.م

تُعد هذه الفترة امتداداً لتطور مجتمعات القرى الزراعية فـي نهايـة العـصر الحجري الحديث ونظراً للزيادة السكانية في هذه المنطقة فقد ازدادت وتيرة ممارسة حرفة الزراعة، حيث ازداد انتشار الاستيطان في المواقع المحيطة لمجاري الأودية ومصبات المياه ( Adams 1999 ) تمثلت هذه الفترة في وادي فينـان بتـسعة مواقع استيطانية هي : وادي فينان 4 ( WF4 ) ، وادي فينـان 17 ( WF17 ) وادي فينان 19 ( WF19 ) ، وادي فيدان 51 ( WFD51 ) ، وادي فيـدان 4 ( WFD4 ) ، تل وادي فينـان، خربـة فينـان ( WF1 ) ، أم العمـد، راطيـة ( خارطة : 7 ) ( Hauptmann et al 1985 ) .

ويعد وادي فيدان 51 ( WFD51 ) ، الواقع على الضفة الجنوبية مـن وادي فيدان 1 ( WFD1 ) أشهر المواقع السالفة الذكر على الإطلاق إذ حظي بدراسـة جيوفيزيائية من قبل هريبست عام 1999 م وتمثلت بجمع بقايا المواد العضوية مـن هذا الموقع وتحليلها وقد أكدت نتائج كربون 14 المشع ( C14 ) أن تأريخ هـذا الموقع يعود إلى الفترة المبكرة من العصر الحجري النحاسـي 4500 - 3750 ق.م، وعند دراسة الأدوات الصوانية، والمعدنية، والأزاميـل، والبواتـق الخاصـة لصهر النحاس والموجودة في الموقع تبين أنها تتشابه مع تلك التي عثر عليها فـي جيلات ( Gilat ) في صحراء النقب الشمالية في فلسطين المحتلة، وهذا ما يؤكد على التبادل التجاري بين منطقة وادي فينان ومنـاطق أخـرى فـي بـلاد الـشام ( Levy 2004 ) .

وقد عثر على أدوات صوانية وبازلتية وكسر فخارية في كل من وادي فينان 4 ( WF4 ) ، وادي فينان 17 ( WF17 ) ، وادي فينـان 19 ( WF19 ) وقـد أُرخت إلى فترة العصر الحجري النحاسي بعد مقارنتها بما عثر عليـه فـي وادي فيدان 51 ( WFD 51 ) ( Hauptmann et al 1985 ) .

كمـا احتـوت مواقـع وادي فيـدان 51 ( WFD51 ) ، وادي فيـدان 4 ( WFD4 )، تل وادي فينان وخربة فينان ( WF1 ) على عناصر معمارية وكسر فخارية تؤرخ إلى فترة العصر الحجري النحاسي، كذلك ظهرت من خلال أعمـال المسوحات والتنقيبات الأثرية العديد من مناجم النحاس في كل من أم العمد وراطية، وقد أعيد استغلال هذه المناجم في الفترات اللاحقة ( Levy 2004 ) .

### 7.2 العصر البرونزي Bronze Age 3300 – 1200 ق. م.

بانتهاء العصور الحجرية ( عصور ما قبـل التـاريخ )، تبـدأ العـصور التاريخية وأول العصور التاريخية ، العصر البرونزي ، ويقسم إلى ثلاث فتـرات : العصر البرونزي المبكـر ( EB 3300 – 1950 ق. م )، والعـصر البرونـزي الوسيط ( MB 1950 – 1550 ق. م )، والعـصر البرونـزي المتـأخر ( LB

1550 – 1200 ق. م )، وما يهمنا في موضوع الدراسة، العصر البرونزي المبكر بدوريه الأول ( EB I A – C  3300 – 2900 ق.م ) والـدور الثـاني ( EB II 2900 – 2700 ق. م ). أما الدورين الثالث ( EB  III 2700 – 2300 ق. م ) و الرابع ( EB IV A – C 2300 – 1950 ق. م ) إضافة للعصر البرونزي الوسيط ( MB 1950 – 1550 ق. م ) والعصر البرونزي المتـأخر ( LB 1550 – 1200 ق.م ) ، فقد اتسمت هذه الفترة بفجوة استيطانية في وادي فينان! وربما تكشف التنقيبات والحفريات الأثرية مستقبلاً عن مواقع تعود لتلك الفترات.

تمثلت هذه الفترة في وادي فينان بمناجم تعدين النحـاس ( Khouri  1998 ) والعديد من المواقع الأثرية، احتوى بعضها على عناصر معماريـة فـي حـين أن الأخرى احتوت على كسر فخارية، وقد كشفت التنقيبات والمسوحات الأثريـة فـي وادي فينان عن خمسة مواقـع رئيـسية تمثـل هـذه الفتـرة، وادي فينـان 100 ( WF100) ، خربة حمرة فيدان 4، وادي فيدان 4 ( WFD4 ) ، وادي فينان 9 ( WF9 ) وادي فينان 10 ( WF 10 ) بالإضافة إلى ( 22 موقعاً ) عبـارة عن قرى صغيرة تعود لفترة ( EB 1 ) ( خارطة : 8 ) ،( Barker 1998 ).

وقد تركزت الحفريات الأثرية خلال عامي 1999 و 2000 فـي موقـع خربة حمرة فيدان 4 التي تقع في وسط وادي فيدان بـالقرب مـن عـين الفيـدان ( Adams 1999 ) وبلغت مساحته 3.35 هكتاراً، وعلى ارتفاع حـوالي 20 متراً عن أرضية الوادي، تم الكشف عن جدران عمائرية على ارتفاع حوالي ثلاثـة أمتار تقريباً، وهذا الموقع معاصراً لمواقع في النقب وشمال سيناء، حيـث أكـدت التنقيبات الأثرية مدى التشابه بينها ناهيك عن التبادلات التجارية بين عراد والنقـب وفينان، إذ كان الطلب متزايداً على إنتاج معدن النحاس في تلك الفترة فـي منطقـة الشرق الأدنى القديم ( Levy et al 1999a )، كذلك تم الكشف عن قرية ومواقع تعدينية في موقع حمرة خربة فيدان 4 ( Adams and Genze 1995;  Raikes 1980 ) .

ومن المواقع الأثرية التي تعود إلى فترة العصر البرونزي المبكر ( EB 1 ) وادي فينان 100 ( WF 100 ). وتشير التنقيبات الأثرية أن هذا الموقـع كـان عبارة عن قرية غير مسورة تعود بتاريخها إلى الدور الأول من العصر البرونـزي المبكر ( EB I ) ( Barker et al 1998 ) ، وتم الكشف عن موقع أطلق عليـه اسم وادي فيدان 4 ( WFD 4 ) ( Adams and Genz 1995 ) وعثر فيـه على مناجم للنحاس مثل تلك التي وجدت في وادي خالد والتي تؤرخ إلـى الـدور الأول من العصر البرونزي المبكر، وقد بلغت هذه الصناعة أوجها في الدور الثاني من العصر البرونزي المبكر ( EB11 ) 2900 – 2700 ق.م وقد اسـتخرجت خامات النحاس من المناجم ومن ثم جرت معالجتها وصهرها في أفران خاصة، وقد تم الكشف عنها في وادي فينان وتحديداً فـي وادي فينـان 9 ( WF 9 ) ووادي فينان 10 ( WF 10) ( النجار 1999 ) .

تم تسجيل 22 موقعاً عبارة عن قرى صغيرة من خلال المسوحات والتنقيبـات الأثرية ، احتوت على كسرٍ فخارية تعود للعصر البرونزي المبكر، كذلك عثر على ملجأ صخري أمامه جدار حجري أُرخ إلى فترة الدور الثاني من العصر البرونزي المبكر ، ومن المحتمل أن يكون قد أُستخدم كبرج مراقبة من قبل الجماعات القاطنة في وادي فينان لأسباب عسكرية وأمنية ( Levy et al 1999b ) .

أثبتت أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية في وادي فينان عدم وجود أية مواقع أثرية تعود للـدور الثالـث ( EB III ) 2700 – 2300 ق. م والـدور الرابـع ( EBIV ) 2300 – 1950ق. م من العصر البرونزي المبكر في وادي فينان، وقد اسـتمرت هـذه الفجـوة الاسـتيطانية حتـى العـصر البرونـزي الوسـيط ( Middle Bronze ) 1950 – 1550 ق. م، والعـصر البرونـزي المتـأخر ( Late Bronze ) 1550 – 1200 ق. م ( Levy et al 2001 ).

ويعزو كثير من الدارسين سبب ذلك أن سكان منطقة وادي فينان كانوا عبـارة عن قبائل بدوية تعيش على شكل جماعات وتعتمد على الاقتصاد الرعوي وتربيـة الماشية ( Levy et al 2001 ) .

ونحن بهذا الصدد لا بد من الإشارة إلى أنه في فترة العصر البرونزي الوسيط 1950 - 1550 ق. م اكتسح الهكسوس مناطق بلاد الشام في طريقهم لغزو مصر وبعد بضعة قرون عاودوا الكرة مرة ثانية، ومن هنا بدأت مطاردة فلول الهكسوس من قبل القوات المصرية باتجاه جنوبي بلاد الشام، وهذا أدى بدوره إلى عدم الاستقرار السياسي ونتج عن ذلك هروب بعض السكان من مناطقهم بالاتجاه شمالاً، بالإضافة إلى ما تقدم بدأت منطقة الأردن تظهر بقصص التوراة منذ أواخر العصر البرونزي الوسيط وحتى نهاية العصر البرونزي المتأخر فقد جاب بنو إسرائيل الأردن واخترقوا معظم مناطق مملكة آدوم ليهاجموا الاموريين ويهزموهم في حشبون ويحتلوا جلعاد والتي بقيت تحت حكمهم عدة قرون حسب ما أوردته التوراة، لكن ذلك لم يثبت بالأدلة الأثرية ( كوتريل 1997 ) . إذ أن الفجوة الاستيطانية التي حصلت في شرقي الأردن في هذه الفترة ماهي إلا أسطورة بعيدة كل البعد عن قواعد العلم والمنطق, وان ما جاء به الحاخام نلسون جلوك بهذا الخصوص ما هو إلا سراب ( Glueck 1940 ) .

تذكر المصادر التاريخية والأثرية أن هناك حملات عسكرية مصرية فرعونية متكررة على قبائل الشاسو في Seir جنوب الأردن أيام حكم رمسيس الثاني ورمسيس الثالث طمعاً في مناجم النحاس في وادي عربة وكان ذلك خلال العصر البرونزي المتأخر 1550 – 1200 ق.م ( Bienkowski 1992 a ) .

كانت هناك منازعات بين المصريين والحثيين خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد حول الممالك الصغيرة في سوريا وفلسطين فاكتسحت شعوب البحر المدن الساحلية لبلاد الشام بحدود 1200 ق.م وهذا أدى بدوره إلى تغيرات ديمغرافية وسياسية في المنطقة ( ياسين 1991 ) .

مما تقدم نستنتج أن الأسباب الرئيسة في وجود فجوة استيطانية محدودة في بعض مواقع بلاد الشام ومنطقة وادي فينان تحديداً يعزى إلى الاضطرابات السياسية والاجتماعية الداخلية والخارجية منها بالإضافة إلى التغيرات المناخية التي كانت

تحدث كالجفاف، وربما تكشف التنقيبات الأثرية فيما بعد عن مواقع أثرية تعود لتلك الفترة .

### 8.2 العصر الحديدي Iron Age ( مملكة أدوم ) 1200 – 539 ق.م

بلغت صناعة تعدين النحاس أوج ازدهارها خلال هذه الفترة ( 1200 – 339 ق.م ) نتيجة للطلب المتزايد على معدن النحاس من قبل الدولة الآشورية الحديثة والدولة البابلية الحديثة (الدولة الكلدانية ) خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، فقد كان الآدوميون من عاصمتهم بصيرا يتحكمون في إنتاج النحاس وتوزيعه في منطقة الشرق الأدنى القديم ( النجار 1999 ) .

انحصرت مواقع العصر الحديدي في وادي فينان بسبعة مواقع رئيسه (خربة فينان ( WF1 ) ، خربة النحاس، مقبرة وادي فيدان 40 ( WFD 40 )، وادي فينان 4 ( WF 4 ) ، وادي فيدان 5 ( WFD 5 ) ، خربة الجارية، برقة الحطية ) ( خارطة : 9 ) ، فبعضها احتوى على عناصر معمارية ومدافن في حين اشتملت الأخرى على مناجم لتعدين وصهر النحاس ( Khouri 1998 ) .

اتخذ الأدوميون من موقع خربة فينان ( WF 1 ) مركزاً رئيسياً لصناعة وتعدين النحاس، وقد كشفت أعمال التصوير المساحي الضوئي الدقيق والصور الجوية بأن خربة فينان أحيطت بأسوار تحصينية مزدوجة وتتوسطها قلعة كبيرة، استخدمت من قبل الآدوميين، ومما دلّ على ذلك الكسر الفخارية المنتشرة على سطح الموقع بشكل كثيف والتي تعود لمملكة أدوم ( Ruben et al 1997) ، وسوف يتم الحديث عن وصف خربة فينان – فيما بعد – عند تناول الجانب المعماري في وادي فينان.

تقوم خربة النحاس على بعد ( 9كم ) إلى الشمال الغربي من خربة فينان ومن خلال الصور الجوية للخربة تم الكشف عن قلعة مربعة في الجانب الشرقي من الخربة وعدد من الأبنية السكنية المحيطة في القلعة ( النجار 1999 ) .

ويبدو أنها كانت ذا أهمية في استخراج وتعدين النحاس فـي منطقـة الـشرق الأدنى القديم واسمها يدل على ذلك ( Glueck 1934 – 1935 ) . وقـد قـدر هوفمان كمية النحاس التي تم إنتاجها في الخربة بحوالي ( 20.000 طن )، كان يتم نقلها إلى وادي فينان لعملية الصهر والإنتاج إذ كانت خربة النحـاس المركـز الرئيس لإنتاج معدن النحاس ومن خلال دراسة الكسر الفخاريـة المنتـشرة علـى السطح فإن الخربة ترجع بتاريخها إلى العصر الحديدي وأن الاستيطان استمر فيهـا خلال الفترة الرومانية والبيزنطية ( Hauptmann et al 1989 ).

كشفت الحفريات الأثرية التي قام بها فرتز ( Fritz 1996: 127 ) في الجهة الجنوبية الغربية من خربة النحاس وعلى بعد ( 4.5 كم ) عن مقبرة وادي فيـدان 40 ( WFD 40 ) والتي ُأرخت إلى فترة العصر الحديدي بدورية الأول والثاني ( 1200 – 539 ق. م ) بناء على المعطيات الحضارية من كسر فخارية والتي تعود بدورها لتلك الفترة ( Levy 2004 )، والى هذه الفترة ترجع العديـد مـن مواقع صهر النحاس في وادي فينان مثل وادي فيدان 5 ( WFD 5 ) ( Khouri 1998 : ) ، وخربة الجارية وادي فينان 4 ( WF 4 ) ( Levy et al 1999 b ) ، وقد أرخت برقة الحطية بالاعتماد على وجود الجرار ذات الفوهـات علـى شكل طوق والفخار المديني ( Midianite Pottery ) إلـى فتـرة العـصر الحديدي الأول ( 1200 – 918 ق. م ) ( Levy 2004 ).

من خلال المسوحات والتنقيبات الأثرية في منطقة وادي فينان، يمكن القول بأن الاستيطان البشري خلال العصر الحديدي كان متواضعاً، وبرهن على ذلك العديـد من المسوحات الأثرية مثل: مسح منطقة معـان – العقبـة ( Jobling 1981 ) ومشروع مسح آدوم ( Hart 1989 )، هـضبة الكـرك ( Miller 1991 ) وجنوب وادي الحسا ، وجنوب الأغـوار الجنوبيـة وشـمال شـرق وادي عربـة ( MacDonald et al 1992 ). وربما يعود السبب في ذلك إلى اهتمام سـكان منطقة بلاد الشام في تلك الفترة بمعدن الحديد الذي بظهوره وتصنيعه قد ساهم فـي الحد من شهرة واستخدام معدن النحاس وبالتالي انحـسار دوره كمـادة اقتـصادية

تجارية بأيدي سكان وادي فينان بشكل خاص ووادي عربة ونقب فلـسطين وشـبه جزيرة سيناء بشكل عام.

## الفصل الثالث

## العمارة والمدافن في وادي فينان

### 1.3العمارة والمساكن

### 1.1.3 العصر الحجري القديم الأسفل ( Lower Palaeolithic )

**400.000 – 70.000 ق. م**

أكدت دراسة دونالد هنري ( Donald Henry ) لمظاهر الاستيطان البشري في جنوبي الأردن خلال فترة العصر الحجري القديم الأسفل وجود نمطين من الاستيطان : النمط الأول، يتمثل بالسكن داخل الكهوف وخاصة في فصل الشتاء ليتمكن الإنسان من حماية نفسه من البرد القارص، أما النمط الثاني فيتمثل بالسكن في مناطق مكشوفة خاصة في الأراضي السهلية ويبدو أن هذا السكن الموسمي كان على هيئة مخيمات أو محطات للصيد ( Hunting Camps or Hunting Stations ) ( Henry 1987 ) ويعزو هنري، بناء على نتائج مسوحاته الأثرية عدم وجود بقايا معمارية تعود لهذه الفترة بسبب التغيرات المناخية والجيولوجية التي حدثت في المنطقة في مرحلة البلايستوسين الأعلى والتي تمثل فترة العصر الحجري القديم ( Palaeolithic ) حيث تراكمت طبقات من الحجر الجيري في الأودية وتكونت بحيرة اللسان التي غالباً ما كانت تغطي سطح غور الأردن ، وأجزاء كبيرة من منطقة وادي فينان ( Henry 1987 ) .

أسفرت أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية لوادي فينان بالكشف عن موقع واحد يقع في الجهة الشرقية من موقع الغوير 1 ( WG 1 ) وبلغت مساحته 100 م2 ( خارطة : 2) . وقد احتوى الموقع على أدوات صوانية تمثلت بالسواطير والفؤوس اليدوية وقد أرخها بيل فنليسن إلى نهاية فترة العصر الحجري القديم الأسفل ( 100.000 – 70.000 ق.م )، بناء على تقنية تصنيع هذه الأدوات ، ويبدو أن هذا الموقع قد اُستخدم كمخيم أو محطة للصيد ( Hunting Camp or Hunting Station ) ( Finlayson 2002 ) .

إن غياب بقايا أثرية تؤرخ إلى فترتـي العـصر الحجـري القـديم الأوسـط ( 70.000 – 35.000 ق. م) والعـــصر الحجـــري القـــديم الأعلـــى ( 35.000 – 14.000 ق . م) أمراً لا تفسير له قطعياً فربما تكـشف الأعمـال والتنقيبات الأثرية القادمة عن مواقع في وادي فينان تعود لهاتين الفترتين، خاصة إذا ما عرفنا أنه تم العثور على شواهد أثرية تؤرخ لهاتين الفترتين في جنـوبي الأردن مثل وادي الحسا ورأس النقب ، ومواقع صغيرة في قاع الفجيج إلى الـشرق مـن الشوبك ( Finlayson and Mithen 1998)، وربما السبب المباشر فـي هـذه الفجوة الاستيطانية في فترتي العصر الحجري القديم الأوسط والعـصر الحجـري القديم الأعلى في منطقة وادي فينان تعود لأسباب طبيعية مثل حدوث الجفاف، ومن المحتمل أن منطقة وادي عربة بما فيها منطقة وادي فينان ، قد جابـت منحـدراتها وأوديتهـا مجموعـات بـشرية لـم تعـرف الاسـتقرار والاسـتيطان الـدائم ( Henry 1995 ).

### 2.1.3 العصر الحجري القديم اللاحق Epi - Palaeolithic 14.000 – 8.000 ق. م.

رصدت أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية مواقع تعود إلى فتـرة العـصر الحجري القديم اللاحق ، وتحديداً للفترة النطوفيـة 10.000 – 8.000 ق . م ، إذ يعتقد هنري أن الحضارة النطوفية بدأت من جنوبي الأردن بالقرب من مدينة البترا ( Henry 1995 ) ، في هذه الفترة عاش الإنسان متنقلاً تبعاً للظروف المناخية، فقد كان يلتجئ إلى كهوف المناطق الجبلية ليجد فيها الدفء من برد الشتاء، وقد التجـأ إنسان وادي فينان إلى مثل هذه الكهوف الطبيعية فقد عثر في الجهة المقابلـة مـن وادي الغوير 1 ( WG 1 ) على كهفين صخريين وكهف آخر في الجهة الجنوبية الشرقية من وادي ضانا تعود لهذه الفترة، ومن مواقع العـصر الحجـري القـديم اللاحــق فــي وادي فينــان وادي الغــوير 2 ( WG2 )، وادي الغــوير 102 ( WG102 ) وادي الغوير 103 ( WG103 )، وادي الغوير 104( WG104 )

( خارطة : 3 )، إذ شكلت هذه الكهوف مكان سكن لإنسان وادي فينـان، وأُرخ الاستيطان في هذه الكهوف بناء على دراسة الأدوات الصوانية والحجرية إلى الفترة النطوفية ( Finalyson and Mithen 1998 ) ولم يعثر حتى الوقت الحاضر على عمارة تعود لهذه الفترة وانحصرت أماكن السكن في الكهوف الطبيعية الـسالفة الذكر.

### 3.1.3 العـصر الحجـري الحـديث مـا قبـل الفخـاري ( أ ) ( PPNA ) 8.000 – 7.000 ق. م

تُعد هذه الفترة بداية المجتمعات والقرى الزراعية وبداية استقرار الإنسان فـي قرى ومستوطنات امتهنت حرفة الزراعة من خلال تدجين حبوب القمـح والـشعير وحرفة تربية الماشية من ضأن وماعز، وقد اتخذت مباني هذه الفترة الشكل الدائري أو البيضاوي غير المنتظم تيمناً بشكل الكهوف الطبيعية التي سكنها الإنسان بدايـة، وقد ُأستخدمت في بناء هذه البيوت الخامات المتوافرة في البيئة المحلية ( الحجارة والطين والأخشاب ) ومن المرجح أن تكون سقوف هذه الأبنية مقببة أو مخروطية الشكل.

تمثلت هذه الفترة في وادي فينان بمـوقعين رئيـسيين همـا وادي فينـان 16 ( WF 16 ) والذي يقع إلى الغرب مـن وادي الغـوير 1 ( WG 1 ) ، ووادي فينان 328 ( WF 328 ) والذي يقع إلى الشرق مباشرة مـن وادي فينـان 16 ( WF 16 ) ( خارطة : 4) وعند مقارنة موقعي وادي فينان 16 ( WF 16 ) ووادي فينان 328 ( WF 328 ) مع مواقع أخرى مثل موقعي عين أسد ودويلـه في حوض الأزرق شمال شرق الأزرق، يتبين أنهما استخدما كأماكن سكن من قبل جماعات امتهنت حرفتي الزراعة وتربية الماشية خلال هذه الفترة ( Finlayson et al 1999 ; Finlayson and Mithen 1998 ) .

كشفت التنقيبات الأثرية في وادي فينان 16 ( WF 16 ) عن بنـاء دائـري ( الشكل : 1 ) ، وكانت الجدران مبنية من الحجارة والطين لم يبقَ منها سـوى

الأساسات، ولكن من خلال التنقيب في الجهة الشمالية من المبنى تم الكـشف عـن مدماك واحد من الحجارة غير المشذبة ، أما في الجهة الجنوبية من المبنى فقد عثر فيها على بقايا من الطين المستخدم في البناء . وبلغ قطر هذا المبنى مترين ونصف المتر، وبعد استكمال عملية الحفر تم العثور على حفر صغيرة دائريـة الـشكل لا يتجاوز نصف قطرها 30 سم، وقد عثر بداخلها على أدوات صوانية كثيرة، إضافة إلى أصداف حلزونية ( Finlayson et al 2000 b ) .

أما وادي فينان 328 ( WF 328 ) ، فقد حفر فيه خندق أبعاده 5 × 3 م وتم الكشف عن مبنى دائري الشكل لم يبقَ منه سوى جدار بمدماك واحد، اتخذ الـشكل الدائري ( الشكل : 2 )، وهذا الجدار مبني على أرض صخرية ( Bed rock ) ومن خلال تحاليل التربة والبقايا النباتية ودراسة الأدوات الصوانية أُرخ هذا البنـاء إلى فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( أ )، وبعد أخذ مقطع عرضي من بناء وادي فينان 16 ( WF 16 ) ( الشكل : 3 ) ومقارنته في بنـاء وادي فينان 328 ( WF 328 ) تبين أنهما يعودان للفترة نفسها ( Finlayson et al 2000 a ).

على ضوء ما تقدم نستخلص بأن مباني العصر الحجري الحـديث مـا قبـل الفخاري ( أ ) قد اتخذت الشكل الدائري أو البيضاوي ، وربما كانت سقوف هـذه الأبنية مبنية من القصب، إذ عثر على بقايا لأعواد القصب ( Phytoliths ) ومن المحتمل أن هذه الأعواد استخدمت أيضاً فـي بنـاء الجـدران وعمـل الحـصر ( Finlayson and Mithen 2007 ).

### 4.1.3 العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( ب ) ( PPNB ) 7.000 – 6.000 ق. م

استخدم إنسان العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( ب ) المواد الأولية المتوفرة في البيئة المحلية كالحجر والطين والخشب والجص في تشييد المباني، فقد أُستخدمت الحجارة نصف المشذبة في البناء والطين كمـادة رابطـة بـين حجـارة

الجدران والجص في رصف الأرضيات، أما الخشب فغالباً ما أُستخدم فـي تغطيـة سقوف المباني، فهذه هي الاستخدامات الأساسية لتلك المواد إلى جانب اسـتخدامات ثانوية أخرى. خلال هذه المرحلة استمر الإنسان فـي اسـتئناس وتربيـة المـاعز والضأن وقام بإيوائها في ساحات قريبة من بيته وذلك لحمايتهـا مـن الحيوانـات المفترسة، فقد عثر في وادي فينان على غرفة أُستخدمت لتربية الحيوانات وأُسـتدل على ذلك من خلال جماجم تلك الحيوانات والتي أُرخت إلى فترة العصر الحجـري الحديث ما قبل الفخاري ( ب ) بناء على التأريخ بواسطة كربـون 14 المـشع ( C 14 ) ( Powel and Gervason 1999 : 1 – 2 )، وكـذلك أُسـتخدمت بعض الغُرف لممارسة بعض الصناعات، حيث كشفت التنقيبات الأثرية عن غُـرف تبين أن الغاية من إنشائها لتكون أماكن صناعية لإنتاج الأدوات الصوانية وعثر على أمثلة شبيهة لها في تل أبو الصوان قرب جرش وموقع ظهرة الذراع إلى الشرق من منطقة اللسان شرقي البحر الميت ( Kuijt and Mahasneh 1998; Raikes 1980) ، وعثر أيضاً على أماكن لتصنيع أدوات صوانية محددة كالمكاشط ذات الأسطح المستوية ( Tabular Scrapers ) كموقع أبو طليحـة فـي المنطقـة الشمالية الغربية من الجفر ( Fujii 2006 ) ، كذلك كشفت التنقيبات الأثرية عـن وجود مخزن للأدوات الصوانية يعود لهذه الفترة وتحديداً في موقع البيـضا التـي كشفت عنه كركبرايد ( كوفان 1988 ). وان دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أن إنسان وادي فينان بشكل خاص، وبعض المواقع الأخرى التي تعود للفترة ( ب ) من العصر الحجري الحديث قبل الفخاري بشكل عام، قد شرع في ممارسة التخـصص في الحرف، وهذه الممارسة بالتالي أدت إلى خلق عمال وحرفيين مهرة كـلّ فـي مجال اختصاصه.

تمثلت العمارة في وادي فينان خلال هذه الفترة في ثلاثة مواقع رئيسة هـي : موقع الغوير 1 ( WG 1 ) ، وادي فيدان 1 ( WFD 1 ) ، وادي فيـدان 11 ( WFD 11 ) ( خارطة : 5 ). بدأت أعمال التنقيب الأثـري فـي الغـوير 1 ( WG 1 ) منذ عام 1986 ضمن مشروع أردني ألماني مـشترك مـن 1986 – 1993 م، ثم أُستكملت أعمال التنقيب الأثري ضمن مشروع آخر بين دائرة الآثـار

العامة وجامعة نيفادا خلال الأعوام 1996 – 1998 م ( Simmans and Najjar 1999 ) .

يقع وادي الغوير 1 ( WG 1 ) على تله منحدرة بارتفاع 326 م عن مستوى سطح البحر ومساحته تقارب الخمسة دونمات ( الشكل : 4 ) ، وقد جرت أعمـال التنقيب في وادي الغوير 1 ( WG 1 ) في الفترة الممتدة مـن 1986 – 1993 م في خمس مناطق مختلفة وأشارت في مجموعها إلى استيطان كثيـف فـي الموقـع وكشفت عن عمارة تعود لفترة العصر الحجري الحديث ما قبـل الفخـاري ( ب ) 7000 – 6000 ق. م وعن أدوات صوانية كثيرة ومتنوعة . في عام 1993 م تـم الحفر في منطقتي 1 و 4 ( Area I and Area IV ) ( النجار 1999 ). وتم الكشف عن جدران وأرضيات لم تحدد وظيفتها بشكل قطعـي ( Simmons and Najjar 2003 ) .

تركزت الحفريات الأثرية خلال عـامي 1997 – 1998 م فـي المنطقـة 1 ( Area I ) حيث تعتبر المنطقة الرئيسة في موقع وادي الغـوير 1 ( WG 1 ). وقد اتضحت معالم مبنى كبير أبعاده 10 م × 10 م وارتفاع جدرانه حـوالي 3 م وهو مستطيل الشكل وقد طليت أرضيته الجصيه بالبلاستر الأحمر . وعثر فوقهـا على تمثال حجري صغير لامرأة بدينة ذات مفاتن أنثوية بارزة يعتقـد إنهـا تُمثـل الآلهه الأم الخصب ومن المحتمل أن ذلك يشير إلى أداء طقوس دينية كانت تُمارس في هذا المبنى ( Simmons and Najjar 2003 ) ، والجدار الغربي لهذا المبنى فيــه انحنــاء وتتوســطه البوابــة الرئيــسة وفــي أعلــى البوابــة عتبــة ( عبارة عن خشبة مغطاة بالبلاستر )، ومن خلال الحفريات الأثريـة 1997 - 1998 م تبين أن هذا المبنى أُعيد تبليطه أربع مرات على الأقل . ولقد تم اسـتكمال الحفر في المنطقة 2 ( Area II ) والمنطقة 3 ( Area 111 ) ، والمنطقـة 5 ( Area V )، وقد أسفرت أعمال التنقيب في هذه المناطق بالكشف عـن جـدران وصل ارتفاعها إلى أربعة أمتار وأرضيات جـصيه مطليـة بالبلاسـتر الأحمـر ( Simmons and Najjar 2003 ) .

لقد اتضحت معالم الجدران والأرضيات التي تم اكتشافها خلال أعمال التنقيب التي جرت عام 1999 م، إذ تبين إنها غرفاً مربعة الشكل مساحة كل واحدة منهـا 4 م × 4 م، ثم قُسمت هذه الغرف المربعة إلى غُرفٍ صغيرة لا تتجـاوز مـساحة الواحدة منها ( 1.5م$^2$ - 2 م$^2$ ) ويبدو أنها قد اُستخدمت لأغراض التخزين نظراً لِصغر مساحتها ( النجار 1999 ) .

من خلال ما تقدم واستناداً إلى نتائج التنقيبات الأثرية السالفة الذكر يمكن القول بان المبنى الكبير الذي تم الكشف عنه في موقع الغوير 1 ( WG1 ) قد مر بثلاث مراحل: المرحلة الأولى تمثلت باستخدام المبنى كمعبد أو مكان تُمارس فيه الطقوس والشعائر الدينية نظراً لكبر حجمه ولوجود تمثال حجري صغير لآلهة الخصب فوق أرضيته، أما المرحلة الثانية، فقد تغيرت وظيفة هذا المبنى حيث قُسم إلـى غُـرف مربعة الشكل ربما اُستخدمت لأغراض الإيواء والسكن، أما في المرحلة الثالثة ، فقد تم تقسيم هذه الغُرف المربعة إلى غُرف صغيرة الحجم تتراوح مساحاتها مـا بـين 1.5 م$^2$ - 2 م$^2$ ، ونظراً لصغر هذه الغُرف، فلربما اُستخدمت لأغراض التخزين.

من المواقع الأثرية التي تمثل فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخـاري ( ب ): وادي فيـدان 1 ( WFD 1 ) وادي فيـدان 11 ( WFD 11 ) ، ( خارطة : 5 ) وقد جاءا أصغر حجماً من وادي الغوير 1 ( WG 1 ) ، فقـد كشفت حفريات عام 1993 م في هذين الموقعين عن مبانٍ مستطيلة الـشكل بنيـت جدرانها من الحجارة غير المشذبة وتم ربطها بـالملاط ( Levy et al 2002 ) وبلغ ارتفاع ما تبقى من جدرانها حوالي 3 م ( Witten et al 1999 ) .

بشكل عام، اتخذت مباني ومساكن العصر الحجري الحديث ما قبـل الفخـاري ( ب ) الشكل المربع والمستطيلً كما في وادي الغـوير 1 ( WG 1 ) ، ووادي فيدان 1 ( WFD 1 ) ، ووادي فيدان 11 ( WFD 11 ) على الـرغم مـن أن مباني المواقع الأثرية مثل أبو طليحة في الجفر، وأبو نخيلة قرب وادي رم اتخذت مبانيها الشكل الدائري ويعود السبب في ذلك لأنها مواقع ذات طبوغرافية مكـشوفة

فبنيت مساكنها على هذه الشاكلة لتخفيف حدة الرياح التي تهـب عليهـا ( Fujii 1999 ) .

### 5.1.3 العصر الحجري الحديث الفخاري ( PN ) 6.000 – 4.500 ق . م

تمثلت فترة العصر الحجري الحديث الفخاري وتحديداً الفترة ( ب ) من هذا العصر 5000 – 4.500 ق . م في وادي فينان بتل وادي فينان ( خارطة : 6 ) الواقع على مسافة كيلو متر واحد إلى الغرب من خربة فينان وتحديداً على الـضفة الجنوبية من وادي فينان وقد كشفت الحفريات الأثرية التي قام بها محمـد النجـار 1989 – 1990 م عن بناء يعود تاريخه إلى العصر الحجري الحـديث الفخـاري وتحديداً الفترة ( ب ) من هذا العـصر 5000 – 4500 ق. م ( الـشكل : 5 ) ( Najjar et al 1990 ) .

من خلال التسلسل الطبقي تبين أن الموقع قد مر عليه أربع فترات اسـتيطانية بناء على الكسر الفخارية المنتشرة على سطح تلك الطبقات وقـد تمثلـت فتـرات الاستيطان بالفترة البيزنطية فالرومانية فالعصر الحجري النحاسي وأخيـراً الفتـرة ( ب ) من العصر الحجري الحديث الفخاري، وقد انحصرت دراسة الموقـع فـي الجهة الشمالية وذلك من خلال المقاطع العرضـية علـى شـكل ( Sections or Profiles ) ، حيـث تـم عمـل مقطـع جـانبي ( أ ) ، ( " Profile " A ) ، ( الشكل : 6 ) إذا عثر على بقايا جدران وكسر فخاريـة أُرخـت إلـى الفتـرة البيزنطية والرومانية والعصر الحجري النحاسي وفي الطبقة السفلية من هذا المقطع تم العثور على كسر فخارية تعود للفترة ( ب ) من العـصر الحجـري الحـديث الفخاري، إضافة إلى قطع صغيرة من خامات النحاس ، وقد بلـغ ارتفـاع هـذا المقطع 7.4 م ، وقد احتوى على رواسب طبيعية بفعل السيول الجارفة التي تجتاح وادي فينان خلال موسم الأمطار، أما المقطع الجانبي الآخر ( ب ) ( Profile B ) ( الشكل : 7 )، فهو مقطع عمودي ارتفاعه 7.45 م ويحوي طبقة مترسبة سمكها

2.55 م وقد عثر فيه على جدار، وطبقة رمادية اللون لوجود موقدٍ للنار اتخذ الشكل شبه الدائري أو البيضاوي ( Najjar et al 1990 ) .

بعد الانتهاء من حفرالمقطعين تم توسيع منطقة الحفر وتم الكشف عـن معـالم مبنى يتألف من غرفتين يفصل بينهما ساحة أبعادها ( 7 × 10 م ) ( الـشكل: 5 ) وقد أطلق على أحدى الغرف غرفة رقم 1 ( Room 1 ) وتقع في الجهة الشمالية من تل وادي فيدان أبعادها ( 3.5 × 4.9 م ) والغرفة الثانية ( Room 2 ) تقـع في الجهة الجنوبية أبعادها ( 3.5 ×8 م ) وقد ارتكزت جدران هـاتين الغـرفتين على أساسات حجرية ارتفاعها ( 20 سم ) وبنيت جدرانهما من الحجارة المتوسطة الحجم وهي ذات زوايا قائمة تقريباً وقد ُأستخدم الملاط الطيني لربط أجزاء حجـارة هذه الجدران مع بعضها البعض وقد رصفت أرضيات هـاتين الغـرفتين بـالطين والحصويات الصغيرة لزيـادة تماسـك الأرضـية واحتـوت أرضـية الغرفـة 1 ( Room 1) على موقد للنار اتخذ الشكل الدائري عمقه 30 سم، وقطـره 40 سـم كذلك عثر على جرن مصنوع من الحجر فيه بقايا نباتات متفحمة( Najjar 1992 ).

### 6.1.3 العصر الحجـري النحاسـي Chalcolithic 4.500 – 3.300 ق . م

نستطيع التعرف على عمارة العصر الحجري النحاسي من خلال دراسة موقع وادي فيدان 4 ( WF4 ) إذ يعد الموقع الوحيد الـذي اتـضحت فيـه العناصـر المعمارية على الرغم من وجود بقايا جدران حجرية في كل مـن وادي فيـدان 51 ( WFD 51 ) ، تل وادي فينان، وخربة فينان ( WF 1 ) ( خارطـة : 7 ). ُأرخت إلى الفترة نفسها بناء على الكسر الفخارية والأدوات الصوانية، إذ لم تحـدد وظيفة بقايا تلك الجدران بعد، وربما تكشف التنقيبات الأثرية مستقبلاً عن هوية تلك الجدران ( Barker et al 1998 ) .

يقع وادي فيدان 4 ( 4 WFD ) على الضفة الجنوبية من وادي فيدان ( WFD ) وهو امتداد لوادي فينان وقد قُسم الموقع إلى أربع مناطق رئيسة هي ( A, B, C, D ) ( Adams and Genze 1995 ).

تركزت أعمال الحفر في المنطقة A من وادي فيدان 4 ( 4 WFD ) وتم فتح مربع ( 5 × 5 م ) وتم الكشف عن جدران مبنية من الطوب الطيني بسماكة 20 سم، وقد بنيت هذه الجدران على تربة بكر ( Virgin Soil )، وقد اتضحت معالم هذه الجدران بعد حفر لعمق 30 سم وتبين أنها تعود لغرفة مستطيلة الشكل أبعادها (4.5م × 9م ) وتطل على ساحة خارجية، أما المنطقة ( B ) في الجهة الجنوبية الشرقية من وادي فيدان 4 ( WFD 4 )، فقد حفر فيها مربع 5 م × 5 م وعثر فيه على كميات كبيرة من خامات النحاس، وبالنسبة للمنطقة C حفر فيها مربع صغير 2م × 2 م حيث وجد فيه الكثير من الكِسر الفخارية والتي أرخت إلى فترة العصر الحجري النحاسي، لم تختلف المنطقة D عن سابقتيها بل جمعت بينهما في صفاتها حيث احتوت على خامات النحاس والكثير من الكِسر الفخارية المؤرخة إلى الفترة نفسها ( Adams 1999 ).

من خلال إجراء عملية الطفو على الماء ( Flotation ) عثر على بقايا نباتات متفحمة تمثل ثمار الزيتون والتين وأنواعٍ من الحبوب كالقمح والشعير والعدس، وعثر على أفران في الساحة التي تطل عليها الغرفة وأجرانٍ للطحن، وهذا يعني أن الساحات في تلك الفترة قد خُصصت كأماكن لإعداد الطعام لا سيما الخبز كما هو واضح من خلال وجود أجران الطحين ومواقد النار، وخاصة إذا ما عرفنا أنه عثر على بقايا لحبوب متفحمة في تلك الأجران، ومما تجدر الإشارة إليه أن جدران هذه الغرفة قد اشتملت على دماميك بنيت من صفوف متقابلة من الحجارة يفصل بينهما مؤنة من الحجارة الصغيرة والطين ومن المحتمل أن مادة تسقيف الغرفة كانت من الخشب والقصب وذلك لعدم العثور على أية آثار للسقف لكون هاتين المادتين عضويتان تندثران بمرور الزمن ولم يبقَ منها إلا القليل من المواد المتفحمة ( Adams and Genze 1995 ).

### 7.1.3 العصر البرونزي Bronze Age 3300 – 1200 ق. م.

من أهم المواقع المكتشفة في وادي فينان حتى يومنا هذا وتعود إلى الدور الأول من العصر البرونزي المبكر ( EB 1 ) 3300 – 2900 ق .م وادي فينان 100 ( WF 100 ) ، خربـة حمـرة فيـدان 4 ووادي فيـدان 4 ( WFD 4 ) ، ( خارطة : 8 ) ( Barker et al 1998 ) .

أُكتشف وادي فينان 100 ( WF 100 ) عام 1994 م ( Barens 1995 ) ويبعد عن خربة فينان حوالي 1.5 كم، وتغطي سطح الموقع تربة رسوبية وغرينية وتحيط به السلاسل الحجرية ( الشكل :8 ) ( Wright et al 1998 ). وقـد قُسم الموقع إلى أربعة أقسام : ( القسم الأول Operation 1 ) تم الكـشف عـن جدار طوله 11 م وعرضه 50 سم وارتفاعه 90 سم بني مـن الحجـارة الجيريـة والرملية وتتوسطه بوابة ربما تمثل البوابة الرئيسية للموقع ، كذلك تم العثور علـى حفرة قطرها 80 سم تحتوي على أدوات صوانية، وكِسر من الفخار أُرخـت إلـى فترة EB 1 بالإضافة إلى كِسر من الفخار الذي يعود إلى الفترات الكلاسيكية وهـذا يدل على أن الاستيطان البشري في وادي فينان استمر حتى الفترة الكلاسيكية بغض النظر عن الفجوات الاستيطانية التي مر بها الموقع كما أشرنا أنفاً، من المحتمل أن تكشف الحفريات الأثرية فيما بعد عن مواقع تمثل الفترات التي أُعتبـرت فجـوات استيطانية في وادي فينان، كذلك عثر علـى خبـث صـهر النحـاس ( Slag ) ، وأصداف بحرية وحفرة مملؤة بالرماد ربما استخدمت كموقد ( Adams 1999 ) .

القسم الثاني ( Operation 2 ) عثر في هذا القسم على أصـداف حلزونيـة وكِسر فخارية تؤرخ إلى الدور الأول من العصر البرونزي المبكر، إضـافة إلـى جـدار مـن الحجـارة المتوسـطة الحجـم طولـه 15 م، أمـا القـسم الثالـث ( Operation 3 ) يحتوي على جدار بمدماكين من الحجارة على ارتفاع ( 40 – 45 سم ) والقسم الرابع ( Operation 4 )، أشتمل على مبنى مساحته 15م × 15 م عثر بداخله على حفر للتخزين ( Wright et al 1998 ) ، واتخذت جدرانه

زوايا غير قائمة وبداخل تلك الجدران ظهرت تقسيمات لغرف لم تحدد معالمها بعـد ( الشكل : 9 ) ( Wright et al 1998 ) .

من خلال ما سبق يمكن اعتبار موقع وادي فينان 100 ( WF 100 ) علـى انه قرية مسورة بجدران سميكة يتخللها بوابة رئيسة تسمح بالدخول والخروج للقرية الاستيطانية، حيث من المعروف انه خلال فترة الدور الأول من العصر البرونـزي المبكر بدأ انتشار المواقع المسورة لأغراض دفاعية .

ومن مواقع العصر البرونزي المبكر في وادي فينان، موقـع برقـة الحطيـة ( خارطة : 8 ) ، الواقع على مسافة 7 كم إلى الجنوب الشرقي من عين الفيدان وأُكتشف هذا الموقع في نهاية الثمانينات من القرن المنصرم أثناء المسوحات التـي قامت بها ( DBM ) وبدأت الحفريات الأثرية في هذا الموقع في عـام 1990 م من قبل فولكمار فرتز ( Fritz 1994 )، وقد كشفت هذه الحفريات عن مبنـىٍ مربع الشكل أُرخ إلى فترة العصر البرونزي المبكر ، ولهذا المبنى مدخل في الجهة الغربية يؤدي إلى ساحة، وقد تم تقسيمه إلى غرفتين وذلك ببناء جدارين متوازيين مع المدخل الرئيسي، وقد بلغت سماكة كل منهما 80 سم . وقد بلغـت أبعـاد هـذا المبنى 7.5م × 14 م ، ولم تحدد الوظيفة المعمارية لهذا المبنى، إذ يعتبر من فئـة البيـوت الواسـعة ( Broad - House ) ( الـشكل : 12 ) ( Fritz 1994; Adams 1999 )

وقد تركزت الحفريات الأثرية في عامي 1999 و 2000 م في موقع خربـة حمرة فيدان 4 الذي يقع فـي وسـط وادي فيـدان بـالقرب مـن عـين الفيـدان ( Adams 1999 ) وبلغت مساحته 3.35 هكتاراً وعلى ارتفاع حوالي 20 م عن أرضية الوادي تم الكشف عن جدران على ارتفاع حوالي 3 م تقريبـاً لـم تتحـدد وظيفتها بعد ( Adams and Genze 1995 ; Raikes 1980 ) ، كذلك تـم الكشف عن بناء سكني ( Domestic House ) في وادي فيدان 4 ( WFD 4 ) يتكون من غرفة واحدة مستطيلة الشكل أبعادها 4 × 7 م وبنيـت جـدرانها مـن مداميك حجرية انتظمت في صفوف متقابلة يفصل بينها حجارة صغيرة وكتل مـن

الطين ، ولم يبقَ من هذه الجدران إلا عدة مداميك لا يتجاوز ارتفاعها المتر الواحـد ( Levy 2003 ) .

### 8.1.3 العـــصر الحديـــدي ( Iron Age ) ( مملكـــة أدوم ) ( The Kingdom of Edom ) 1200 – 539 ق . م .

اتخذّ الأدوميون من خربة فينان ( WF I ) مركزاً رئيسياً لـصناعة وتعـدين النحاس ( خارطة : 9 )، وتقع هـذه الخربـة عنـد التقـاء وادي الغـوير 1 ( WG 1 ) مع وادي ضانا ( الشكل : 10 )، وقد كشفت أعمـال التـصوير المساحي الضوئي الدقيق والصور الجوية بأن خربة فينان أحيطت بأسوار تحصينية مزدوجة ، تتوسطها قلعة كبيرة أُستخدمت من قبل الآدوميين، وقد أكد ذلك الكِـسر الفخارية المنتشرة على سطح الموقع بشكل كثيف والتي أُرخت إلى فترة مملكة أدوم ( النجار 1999 ) .

قُسمت خربـة فينـان ( WF 1 ) إلـى عـدة منـاطق مـن ( A – F ) ( الشكل : 11 ) وهي على النحو الآتي :

المنطقة ( A ) : تتمثل في منطقة السد والمناطق المحيطة بـه ومـساحتها 500 م2 تقريباً، وبلغ طول السد 65 م وعرضه 2 م وعثر في الجهة الغربية مـن السد على بقايا لخبث النحاس، والى الشرق من السد عثر على بقايا لمقبرة بيزنطية وقنوات للمياه ( Hauptmann et al 1992 ).

المنطقة (B): وهي المنطقة الشرقية من خربة فينان تحتوي على كنيـستين، الكنيسة الأولى: مساحتها ( 25 م × 14.7 م )، ومن خلال دراسـة العناصـر المعمارية فيها فإنها تحتوي على عمودين يعودان للفترة النبطية، وأُعيد اسـتخدامها في الفترة البيزنطية، وسبعة عشر عموداً منتشرة بين الأنقاض، وتحتـوي الكنـسية على حنية بنيت ضمن جدار خارجي شبه منحرف غير متـوازي، أمـا الكنيـسة الثانية: مساحتها ( 23.4 م × 13.6 م )، ولم يعثر على بقايا أعمدة أو تاجيـات، وبنيت الحنية ضمن جدار خارجي منتظم الشكل، واحتوت هاتين الكنيستين على عدد

من الأبراج، وقد احتوت المنطقة ( B ) على مـصاطب ( 8 م × 20 م ) دعمـت بالحجارة وكان الهدف من هذه المصاطب تثبيت الأبنية والحفاظ عليها من الانهيار، وقد بنيت بعض هذه المصاطب لإغراضٍ زراعية، وتحتوي المنطقة ( B ) علـى جدار يحيط بالخربة عند حواف الموقع ، وهناك عدد من المقابر وقد تم تسجيل 60 قبراً أُرخت إلى الفترة البيزنطية، ومن المحتمل إنها تزيد على 100 قبر، ولم يعثر على نقوش في هذه المنطقة، والجزء الشرقي من هذه المنطقة يحتوي علـى خبـث النحاس ( Slags ) ويؤرخ إلى فترة العصر الحديـدي ( Hauptmann et al 1992 ).

المنطقة ( C ) : تقع على الحافة الغربية بـين منطقتـي ( D , F ) وقـد احتوت على ممرات وأزقة ظاهرة بوضوح بين الجدران المعمارية، وقـد أحيطـت بجدارٍ غير مستوٍ يرتفع تارة وينخفض تارة أخرى، والمصطبة السفلية مـن جهـة الغرب تبدو كوحدة معمارية منفردة لم يحدد تاريخها بعد وربما أعيد استخدامها في فترات لاحقة ( Ruben et al 1997 ).

المنطقة ( D ) : تقع إلى الشمال من وادي الغـوير 1 ( WG 1 ) وهـي المدخل الرئيس لخربة فينان ( WG 1 ) وتبدو كأنها منطقة اسـتقبال لاحتوائهـا على عدد من الساحات والأبنية وتتركز المصاطب في الجهة الغربية والوسطى من المنطقة D وجاءت مصاطبها بثلاث مستويات وعمارة أبنيتها تحت تلك المـصاطب وتحوي هذه المنطقة ( D ) على عدد من الغرف تشتمل على عتبات لأبواب عليها زخارف منقوشة، وفي جهتها الجنوبية يوجد فرن للصهر، اتخذ الشكل الدائري وبني من الحجارة الرملية، وقد ظهرت بقايا التزجيج عليه من الداخل وقد أُستخدم لصهر النحاس خلال فترة المملكة الأدومية ( Ruben et al 1997 ).

المنطقة ( E ) : تقع هذه المنطقة على قمة خربة فينان ( WFI ) وتحوي بين جنباتها مبنى رقم ( 12 ) ومساحته حوالي 900 م2 . وقد قُسم هذا المبنى إلى عدد من الغُرف وتتوسطه ساحاتٍ مكشوفة ويحيط به جدار ومدخله الرئيـسي فـي الزاوية الجنوبية الغربية ويبلغ عرضه 2.7 م، في حين لم يحدد ارتفاعه بدقة نظـراً لتهدم الأجزاء العلوية، ومما يثير الانتباه وجود مبنى خارجي في الجهـة الغربيـة

مضاف في فترة لاحقه وله مدخل صغير وقد ُأستخدمت الحجارة المتهدمة من مبنى ( 12 ) نفسها في البناء المضاف في الجهة الغربية، وأساسات جدران هذا المبنـى تنحدر بشكل حاد باتجاه الشمال ( Hauptmann et al 1992 ) .

المنطقة ( F ) : تقع في الجهة الغربية من خربة فينان ( WF 1 ) وهـي منخفضة نوعاً ما عما سبقها من مناطق، تُحيط بها جدران يتراوح ارتفاعها ما بـين 2 – 3 م، تحوي برجاً رومانياً مساحته ( 12.5م × 13.8 م )، وقد ُأعطي بناء رقم ( 9 ). وفي الجهة الجنوبية من الموقع نفـسه هنـاك كنيـسة رقـم ( 3 ) مساحتها ( 14.3 × 25 م ) وكنيسة رقم ( 6 ) وقد ُأعيد استخدام أجزاء منها في العصر الإسلامي كخان، وقد وجد نقش يوناني على احد جدران هـذه الكنيـسة ُأرخت بموجبه إلى سنة 586 م (Ruben et al 1997 ) .

بعد دراسة موقع خربة فينان يتضح لنا أهمية هذه الخربة فقد استمر الاستيطان البشري فيها منذ العصر الحديدي وحتى الفترة الإسـلامية، وان انتـشار الكنـائس البيزنطية، يدل على أنها كانت مركزاً لأسقفية فـي القـرنين الخـامس والـسادس الميلاديين ( Schick 1996 )، ومن خلال دراسة التخطيط المعماري للخربة فقـد تعددت وظائفها فكانت إما عسكرية أو إدارية، أو دينية، أو مدنية، وبناء علـى مـا تقدم، يمكن اعتبار المباني الموجودة على قمة الخربة أنها ذات أغراض عـسكرية، أما الأبنية الدينية والمدنية فكانت على اراضٍ منبسطة كما في منطقتـي ( F, B )، أما المواقع الخاصة بالسكن والمعيشة فتمثلت بمنطقتي ( D, C )، وان الممر فـي الجانب الغربي من الخربة، يؤدي إلى ارض مكشوفة، ويحيط بـه كنيـسة وبـرج مراقبة، وهذه المنطقة خُصصت لأغراض تجارية ( Ruben et al 1997 ).

إن تخطيط خربة فينان المعماري يتشابه إلى حدٍ كبير مع الخِرب المتواجدة في جنوبي الأردن كخربة الربة في الكرك وخربة إرميل جنوب شرق الشوبك، حيـث تتواجد هذه اِلخرب على تلال مرتفعة ومحاطة بأسوار مزدوجة بلغ عرضها حوالي المترين إضافة لهذه الأسوار فهي محصنةٌ طبيعياً حيث تحيط بها الأودية العميقـة، وقد ُأرخت هذه الخِرب إلى العصر الحديدي الثاني ( Whitting 2006 ).

وقد كشفت التنقيبات الأثرية في موقع برقة الحطية ( خارطة: 9 ) عن مبنـى أُرخ إلى فترة العصر الحديدي الثاني، وقد أُعطي المبنـى رقـم 2 ( Barqa 2 ) ، تميزاً عن مبنى ( Barqa 1 ) ، والذي أُرخ إلى فترة العصر البرونزي المبكر. وقد عثر في داخل مبنى برقة الحطية 2 على نوع من الجرار التي تعود إلـى العـصر الحديدي وتعرف بـالجرة ذات الياقـة ( Collared – Rim - Jar ) ( Adams 2003 ).

ومن خلال الصور الجوية تم الكشف أيضاً عن قلعة مربعة في الجانب الشرقي من خربة النحاس ( خارطة : 9 ) وعدداً من المباني لم يتم الكشف عنها بعد أو تحديد وظيفتها المعمارية، وقد أُرخت إلى فترة العصر الحديدي بناء علـى الكِـسر الفخارية المنتشرة على سطحها والتي تعود إلى فترة العصر الحديدي، وقد سـبقت الإشارة إليها فيما سبق عند الحديث عن المراحـل الاسـتيطانية فـي وادي فينـان ( Najjar 1999 ) .

بشكل عام احتوت مباني العصر الحديدي على ممرات طويلـة تفـصل بـين الغُرف، حيث تتوزع هذه الغُرف على يمين ويسار الممر، وقد أُكتشف مثـل هـذه المباني في موقع خربة الربة ومنها ما احتوت على سـاحات معمـده ( Pillared Courtyard )، كموقع أم الطويلان قرب البترا، وبعض المواقع الأدومية قد أشتمل على مبانٍ توزعت على جزأين: المدينة العلوية ( Upper City ) ، والمدينة السفلية ( Lower City ) ، احتوت المدينة العلوية على الأكروبولس أو القلعة إضافةٍ إلـى الأماكن الدينية كالمعابد، في حين أن المدينة السفلية قد احتوت في معظم أجزاءهـا على مساكن شعبية، وقد ظهر ذلك جلياً في بصيرا عاصمة مملكة أدوم ، وبعـض المباني الادومية احتوت على بوابات من نوع ( Chambered Gate ) مثل مـا عثر عليه في تل الخليفة والذي يبعد حوالي 5 كم شمال العقبة، وقد رجـح نلـسون جلوك من خلال مسوحاته لمنطقة أدوم بأن غالبية مواقع العصر الحديدي وتحديـداً المواقع الادومية قد جاءت على هيئة قلاع عسكرية ( Bienkowski 1995 ) .

ومن أهم مواقع العصر الحديدي في منطقـة وادي فينـان، وادي فينـان 4 ( WF4 ) ، وتأتي أهمية هذا الموقع بأنه يعطينا صورة واضحة عن النظام المائي، وكيفية ممارسة الأنشطة الزراعية ، ففي هذا الموقع يمكن مشاهدة الجدران المبنيـة من الحجارة، والتي تكون على شكل مصاطب من اجل اسـتخدامها فـي الأعمـال الزراعية، بالإضافة إلى القنوات المائية والتي بلغ طول الواحدة منها مئـة متـراً، وعرضها ما يقارب المترين، وعمقها حوالي خمسين سنتمتراً تقريباً، وتُشير الأدوات الصوانية والأواني والكِسر الفخارية المكتشفة في وادي فينان 4 (WF4 )، إلى أن الاستيطان البشري في هذا الموقع بدأ من نهاية العصر الحجري الحديث الفخـاري واستمر حتى الفترة النبطية والرومانية ؛ فقد ُأرخت القنوات المائيـة فـي الجهـة الشرقية الجنوبية من وادي فينان 4 ( WF4 ) إلى العصر البرونزي المبكر، وقـد كانت تتغذى هذه القنوات من الجهة الشرقية العليا من وادي أشيقر الواقع إلى الشرق من هذا الموقع ، وقد تم بناء هذه القنوات من الحجارة الصغيرة والمتوسطة الحجـم وغير المشذبة، في حين اختلفت الحجارة التي بنيت منها القنوات المائية العائدة لفترة العصر الحديدي، فقد بنيت من الحجارة الكبيرة الحجم ووجدت هذه القنـوات فـي الجهة الشمالية من وادي فينان 4 ( WF4 ) إلى الجنوب الغربي من موقع تل وادي فينان العائد لفترة العصر الحجري الحديث الفخاري (Smith 2006 ).

إن وجود مثل هذه القنوات المائية في منطقة وادي فينان يشير إلى وجود قوة أو سلطة مركزية قادرة على التخطيط والتطوير ، وتوجيه العاملين لبناء تلك القنوات المائية لتامين المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير ، وربما تصدير الفائض منهـا إلى مناطق أخرى .

## 2.3 المدافن وعادات الدفن في وادي فينان.

### 1.2.3 العصر الحجري القديم الأسفل ( Lower Palaeolithic ) 400.000 – 70.000 ق. م.

ما زال هناك عدم تصور واضح لعادات الدفن في بلاد الشام خـلال فتـرة العصر الحجري القديم الأسفل ، وهذا يحتاج إلى مزيد من المكتـشفات و الحقـائق الأثرية، ومن خلال أعمال المسوحات و التنقيبات الأثرية في منطقة فينان لم يعثـر على مدافن تعود لهذه الفترة على الرغم من العثور على مواقع اسـتيطانية ممثلـة بالكهوف الطبيعية إضافة إلى موقع صغير أُستخدم كمحطة ومخيم للصيد لم يعثـر فيه إلا على أدوات صوانية ( خارطة: 2 ) ;( Finlayson and Mithen 1998: Finlayson et al 2000a )

وبما أننا نتحدث عن عادات الدفن خلال هذه الفترة في منطقة فينان فلا بد من الحديث عنها في مناطق أخرى من الممكن أن تكون منطقة فينان تـشكل معهـا وحدة ثقافية واحدة، أي ربما يكون هناك تأثر وتأثير بـين كافـة المواقـع و لكـن الحفريات الأثرية لم تعثر لغاية الآن عن مقابر تعود إلى هذه الفترة في منطقة فينان.

أقدم المدافن في منطقة الشرق الأدنى القديم كانت مدافناً بدائيـة أُسـتعملت أحياناً لمرة واحدة، وقد تم العثور عليها تحت أرضيات العديد من الكهوف الطبيعية كما في كهوف السخول و القفزة والعمود في فلسطين المحتلة، وقد كانت عادة دفـن الميت الشائعة بوضع القرفصاء وأحياناً بوضع الاسترخاء على الظهر أو على احـد الجانبين، و كانت المرفقات الجنائزية في تلك الفترة نادرة جداً وفي كهف القفزة عثر على قبر لطفل عمره إحدى عشرة سنة ومعه مرفقات جنائزية لقرن وعل أُرخ إلـى 60.000 ق . م، و في كهف العمود في فلسطين عثر على قبـر لطفـل رضـيع مصحوباً بفك لحيوان الوعل أو الأيل، و هناك موقع آخر وهو كهف شـانيدار فـي شمال العراق عثر تحت أرضيته على مدفنٍ لإنسان مشلول وضع معه كميات مـن بقايا الأزهار البرية وربما يشير هذا إلى طقوس جنائزية أو عادات اجتماعية تمثلت بوضع زهور وورود مع هذا المتـوفى المـشلول كتعبيـر عـن لمـسة إنـسانية ( Meyers 1997 ) .

## 2.2.3 العصر الحجري القديم اللاحق ( Epi - Palaeolithic ) 14.000 – 8.000 ق . م.

تمثلت عادات الدفن خلال هذه الفترة في منطقة الشرق الأدنـى القـديم بـدفن المتوفين تحت أرضيات المساكن إذ عثر على مدافن آدمية بأوضاع مختلفة، وبعض هذه المدافن شهد عملية فـصل جمجمـة المتـوفى عـن جـسده، حيـث كانـت تـدفن الجمـاجم فـي حفـر أخـرى تحـت أرضـيات المنـازل ( Mahasneh 1989 and 2001 ). وأهم بقايا عظمية آدمية تـم اكتـشافها فـي الأردن وتعود لهذه الفترة جاءت من موقع الحرانه 4 قرب قصر الحرانه، حيث عثر على مدفنين آدميين أحدهما هيكله العظمي كامل والآخر هيكله العظمي مهشم وتـم نقل الهيكلين العظميين إلى متحف كلية الآثار والانثروبولوجيا في جامعة اليرمـوك، ويعتبر هذان الهيكلان العظيمان أقدم أدله مباشرة على البقايا العظمية الآدميـة فـي الأردن، وقـد أُرخـا بكربـون 14 المـشع ( C 14 ) إلـى فتـرة 13.000 ق.م أي مطلع العصر الحجري الكباري غير الهندسي، ولم يعثـر لغايـة الآن على مدافن في وادي فينان تمثل هذه الفترة بالرغم من تعدد المواقع المكتـشفة التي تعود لهذه الفتـرة ( خارطـة : 3 ) ( Belfer - Cohen and Hovers 1992 ; Meyers 1997 ).

## 3.2.3 العصر الحجري الحديث ما قبـل الفخـاري ( PPN ) 8.000 – 6.000 ق.م.

أصبحت عادة فصل جماجم الأموات أكثر شيوعاً في فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري حيث وجدت عادة دفن الجماجم في جنوب شرق الأناضول في هاشيلار ( Hacilar ) و شاتال هيوك ( Catal Huyuk )، حيث عثـر فـي شاتال هيوك على أكثر من 400 جمجمة تم دفنها تحت أرضية بناء كبير، و قد تـم وضعها في مكان واحد ومن خلال دراسة هذا المدفن، تأكد إعادة استخدامه مـرات عديدة، وربما تُشير عملية الدفن هذه إلى نوع من الابادة الجماعية بفعـل انتـشار

الأمراض السارية والمعدية، وربما يشير ذلك إلى عادات وطقوس دينية، وقد شهدت معظم مواقع منطقة بلاد الشام في هذه الفترة عادة دفن المتوفين تحـت أرضـيات مساكنهم، بشكل كامل أو بفصل جماجم الأموات ودفنها في أماكن أخرى ( Meyers 1997 ).

### 1.3.2.3 العصر الحجري الحديث ما قبل الفخـاري ( أ ) ( PPNA ) 8.000 – 7.000 ق. م.

إن ما تم الكشف عنه في موقع وادي فينان 16 ( WF16 ) ( خارطـة: 4 ) يعطينا معلومات قيمة عن الدفن خلال فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( أ )، و قد تم العثور في المربع الثاني في هذا الموقع علـى مـدفن حفـر تحـت أساسات مبنى ( شكل: 13 )، و هذا يدل على إن المتوفى قد تم دفنه في نفس الفترة التي انتهت فيها عملية البناء، و أهم ما يميز هذا المدفن هو العثور على وسادة مـن الحجر تحت الجمجمة مما أعطى بروز لها فوق مستوى الأرضية فربما يشير هـذا إلى عملية التذكير بالشخص المتوفى. وقد عثر مع هذه الجمجمة علـى راس سـهم صواني ( Projectile Point ). إن العثور على هذا السهم عند راس المتوفى ربما يشير إلى إن هذا الـشخص كـان مهتمـا بعمليـة الـصيد أو أي مهنـة أخـرى ( Finlayson and Mithen 2007 )

تُعتبر عادة الدفن هذه من أهم ميزات العصر الحجـري الحـديث مـا قبـل الفخاري ( أ ) فقد تم دفن الموتى داخل حدود المستوطنة تحت أرضـيات البيـوت وهذه العادة معروفة منذ فترة العصر الحجري القديم اللاحـق ( Moore 1982 )، وقد عثر على هذا النمط من الدفن في مواقع أخرى مثل أريحا فقد تم وضع المتوفى في حفرة تصل لعمق حوالي المتر تحت أرضـيات المـساكن ( Kenyon 1991 ) وموقع الذراع وموقع هجدود، ويستنتج من دراسة هذه المواقع أن عملية الدفن كانت تتم بعد الوفاة مباشرة ( Bar - Yosef and Gopher 1997; Kenyon 1981; Kuijt and Mahasneh 1998 ).

إن العثور على أداة صوانية في قبر وادي فينان 16 يذكرنا بمواقع مثل موقع أبو هريرة الذي عثر فيه على مرفقات جنائزية تمثلت بالحصى و الأدوات الصوانية والخرز الحجري الملون ( Moore 1982 ).

### 2.3.2.3 العصر الحجري الحديث مـا قبـل الفخـاري ( ب ) ( PPNB ) 7.000 – 6.000 ق . م

كان يتم الدفن خلال هذه الفترة تحت أرضيات البلاسـتر الأبـيض، حيـث تُفصل بعض جماجم المتوفين عن أجسادهم، وقد ظهر هذا النوع من الدفن في موقع وادي الغوير 1 ( WG1 ) ( خارطة: 5 ) ( Simmons and Najjar 2003 ).

حيث أن هذه الطريقة أصبحت شائعة ومنتشرة في مختلـف مواقـع العـصر الحجري ما قبل الفخاري ( ب ) ، وقد كان دفن الموتى بالوضع القرفصائي، وربما يشير هذا النوع من الدفن إلى الحياة البسيطة التي كان يعيشها إنسان تلـك الفتـرة وكيف كان ينام, حيث يلاحظ بأن عملية النوم بالوضع القرفصائي مـستمرة لغايـة الآن، وبالتالي تُعتبر هذه الصفة عبارة عن موروث حضاري قديم يمتد منـذ آلاف السنين . ومن الأمثلة المشابهة للدفن تحت الأرضيات جاءت مـن موقـع البيـضا وموقع أريحا وموقع الشيخ علي ، وظهر كذلك خلال هذه الفترة الدفن في الساحات بين البيوت وجاءت بعض الجثث بوضع ممدد كما هو الحال في موقع عين غـزال والبسطة والصفية فـي وادي الموجـب ( Rollefson and Simmons 1985 ; Kenyon 1991; Mahasneh 2001: 123 )

خلال موسم حفريات 1999 - 2000 تم العثور داخل أحدى الغرف علـى مدفن في حفرة تحت أسفل أرضية الغرفة فقد احتوى على راس فقط وبجانبه عثر على خرز مصنوع من صدف اللؤلؤ والذي أُستخدم كحلية للزينة. كذلك العثـور على مدفن لطفل تحت أرضية من البلاستر لإحدى الغـرف وبوضـع القرفـصاء يتراوح عمرة ما بين 9 - 12 شهراً ( Simmons and Najjar 2003 ).

وفي المنطقة 4 ( Area IV ) في وادي الغوير I عثر على مـدفن لطفـل صغير جداً داخل حفرة تحت أرضية بلاستر ، وقد تمثلت عظام الطفل بالجمجمـة والأسنان وعظام من الأيدي وأصابع اليد اليسرى حيـث لـم يعثـر علـى عظـام للأرجل، وقد كان هذا القبر في وضع سيء جداً ومن خلال دراسة هذا المدفن تـم الاستنتاج إن وضعية الدفن كانت بوضع الانبطاح حيث كان الوجه نحـو الأسـفل، ومن الغريب أن العثور على مدافن لأطفال في منطقة جنوب بلاد الشام كان نادراً جداً ( Simmons and Najjar. 2000 ) بحيث يصعب وضع تصور واضـح عن عادة دفن الأطفال ( الدفن القرباني كما أطلق عليه رولفسون ( Rollefson ) خلال هذه الفترة ؛ وبالإضافة إلى موقع وادي الغوير 1 هناك مواقع أخرى تم فيهـا دفن الأطفال ولكنها قليلة جدا , ومن الأمثلة المشابهة لموقع وادي الغوير1 بالنـسبة لعملية دفن الأطفال موقع عين غزال الواقع للشمال الشرقي من عمان والذي عثـر فيه على مدافن لأطفال حديثي الـولادة وموقـع أريحـا فـي فلـسطين المحتلـة ( Rollefson 1983 ; Kenyon 1981 ) .

وخلال هذه الفترة شهدت منطقة جنوبي بلاد الشام عادة دفن الجماجم أسـفل أرضيات البيوت والمساكن لكل من المتوفين البالغين والأطفال على حدٍ سواء، وقـد تم طلاء بعض الجماجم بالبلاستر الأبيض لإظهار ملامح وجه المتوفى مع وضـع أصداف بحرية في محاجر العيون، لتدل على عيون المتوفين وقد وجد مثل هـذه الجماجم في عين غزال وأريحا،عادة الدفن هذه في مواقع أريحا، وبيسان ، وقد عثر في عين غزال على جمجمة لطفل يبلغ الثامنة من عمره زينـت عيونـه بـالطلاء الأسود وكذلك العثور في موقع وادي الاحمر ( Nahal Hemar ) في فلـسطين المحتلة على جمجمة لشخص زينت من الأعلى و من الخلـف بالقـار وبزخرفـة الخطوط المتقاطعة Criss – Cross Patterns ، وقـد عرفـت هـذه الجمـاجم بالجماجم المجصصة ( Plastered Skulls )، وهي عادة دفن جديدة ظهرت فـي هذه الفترة ولم تظهر من قبل ولا في الفترات اللاحقة ( Meyers 1997; Kafafi 1986). ولم تشهد مواقع وادي فينان التي تعود لهذه الفترة عـادة دفـن لجمـاجم مجصصة.

### 4.2.3 العصر الحجري الحديث الفخاري ( PN ) 6.000 – 4.500 ق . م

تُعد هذه الفترة نقطة تحول واضحة بالنسبة لعادات دفن الموتى، فقد ظهـرت عادات دفن جديدة تمثلت بدفن الكبار في مدافن خارج حدود المباني الـسكنية، أمـا الأطفال فكانوا يدفنون في جرار فخارية ( Meyers 1997 ) وهذا يدل علـى أن الإنسان في هذه الفترة قد أصبح يفرق ما بين عالم الأحياء والأموات فكلٌ له عالمه.

بناء على الحفريات الأثرية من قبل دائرة الآثار العامة 1989 – 1990م في موقع تل وادي فينان ( خارطة : 6 ) والذي يمثل هذه الفترة لم يتم العثور لغاية الآن على مدافن تعود لهذه الفترة فربما دفن الأموات في مقابر بعيدة عن المنـاطق السكنية، خاصة إذا ما عرفنا بأن المدافن في هذه الفترة لم تكـن تحـت أرضـيات المساكن، فقد عثر في موقع العقبة جنوبي بلاد الشام على مقبرة خارج المـستوطنة السكنية ُأرخت للفترة نفسها.

### 3. 2. 5 العصر الحجري النحاسي ( Chalcolithic ) 4500 – 3300 ق . م

من خلال المسوحات الأثريـة التـي قـام بهـا كـل مـن هـاف بـارنز ( Hugh Barnes ) ، وماثيوس فلندر ( Mathias Flender ) وايزابل روبن ( Isbelle Ruben ) ورولا شـفيق ( Rula Shafiq ) واليـسون ميكـوتي ( Alison Mcquitty) في منطقة وادي فينان عام 1995 م عثر على مقبرتي في وادي فينان 8 ( WF 8 ) ووادي فينان 15 ( WF 15 ) ( خارطـة : 7 ) ( Barnes et al 1995 ) .

ولم يعثر على أدلة أثرية كالفخار مثلاً داخل هذه المدافن وذلك بسبب تعرضها للسرقة، ولكن تقنية بناء هذه المدافن تعود إلى فترة العصر الحجري النحاسي وبداية العصر البرونزي المبكر، إذ تميزت هذه المدافن بأنها متفاوتة في الحجم وقطرها 6 أمتار وتتألف من كومه من الحجارة اتخذت الشكل الدائري، وقد بنيت جميعها على تلال مرتفعة وفي مناطق غير صالحة للزراعة، وهي تتشابه إلى حد ما مع مقـابر خنزيرة وفيفا والنقع وباب الذراع، التي تبعد حوالي 80 كم إلى الشمال من منطقـة

فينان واللواتي ُأرخن إلى نهاية العصر الحجري النحاسي وبداية العصر البرونزي بناء على الكسر الفخارية المتواجدة بجوارهما، وهي تتشابه مع المقابر في موقع أبو طليحة في الجفر وتحديداً في الجهة الشمالية الغربية على بعد حوالي 40 كـم إلـى الشرق من منطقة الحسينية ، وتتشابه مع مقبرة موقع الظهير الواقع على بعد حوالي 2 كم شمال غور الصافي، حيث أن جميع هذه المقابر متشابهة مع بعضها البعض، من الناحية المعمارية مع الاختلافات البسيطة ، ومن المحتمل أن تكون مقابر منطقة فينان مرتبطة مع المواقع التي احتوت على مبانٍ معماريـة كـوادي فينـان 100 ( WF100 )، ووادي فينان 101 ( WF101 )، على عكس مقابر فيفا والنقع فلـم ترتبط بها أي مبانٍ سكنية ( Ibid 1995 ).

### 3. 2. 6 العصر البرونزي ( Bronze Age ) 3300 – 1200 ق . م

لم تكشف الحفريات والتنقيبات الأثرية في وادي فينان ( WF ) حتى يومنـا هذا عن مدافن تعود إلى العصر البرونزي، ويمكن اعتبار المقبرتين السالفتي الذكر في وادي فينان 8 ( WF 8 ) وادي فينان 15 ( WF 15 ) ( خارطة : 8 ) من المدافن التي تؤرخ إلى بداية الدور الأول من العصر البرونزي المبكـر بعـد مقارنتهما مع مقبرتي خنزيرة وفيفا اللتين أرختا إلى نهاية العصر الحجري النحاسي وبداية العصر البرونزي المبكر بناء على الكسر الفخاريـة المتواجـدة بجوارهمـا ( Ibid 1995 ) .

من خلال تجوال الباحث في المنطقة، يوجد مدفن كان مغطى بكومـةٍ مـن الحجارة ومن خلال الطراز المعماري لهذا المدفن، فانه من الممكن تأريخـه إلـى فترة العصر البرونزي المبكر، وهذا القبر من نوع الدائري ، ويوجد هـذا القبـر على تله مرتفعة في الجهة الجنوبية الشرقية من وادي فينـان ( WF4 )، وقـد تواجدت مقابر العصر البرونزي المبكر على التلال المرتفعة وتتشابه طريقة البناء مع مقابر النقع والعائدة لفترة العصر البرونزي المبكر وهذا المدفن من المدافن الكبيرة الحجم، وقد جاءت جوانب المدفن من الحجارة المتوسطة الحجم تم ربطهـا

بواسطة الملاط الطيني وفي زاوية القبر استدارة، حيث تم تغطية القبر بالبلاطات الحجرية الكبيرة الحجم ويبلغ طول القبر حوالي الثلاثة أمتـار ، وعرضـه 1.20م وارتفاع جدران القبر من الداخل 96 سم، وطول البلاطة الواحدة حـوالي 2.20 م وعرضها المتر تقريباً وسمكها حوالي 70سم، وهذا البلاطات من الحجر الرملـي الذي يتوفر بكثرة في منطقة وادي فينان، والمدفن مغطى بأربع بلاطات تعلوهـا كومة من الحجارة تلتف على القبر بشكل دائري وبقطر عشرة أمتار.

### 3. 2. 7 العـــصر الحديـــدي ( Iron Age ) ( مملكـــة أدوم ) ( The Kingdom of Edom ) 1200 – 539 ق . م .

تمثلت مقابر العصر الحديـدي فـي وادي فينـان بمقبـرة وادي فيـدان 40 ( WFD 40 ) ( خارطة : 9 ) والتي تم تحديدها من قبل راسل آدمـز عـام 1991 م، وقد قُسمت المقبرة إلى ثلاثة أقسام ( A , B, C ) وبلغـت مـساحتها حوالي 17.600 م 2 واحتوت على 3500 قبر، تميزت مدافنها بالشكل الـدائري ( Cist Tomb ) ( الشكل : 14 ) جميع هذه المدافن متـشابهة مـن الناحيـة المعمارية والاختلاف بينهما يكمن في حجم المدفن وهذا عائد بدوره لحجم وعمـر الشخص المتوفى، فقبور البالغين يصل عمقها حوالي المتر تقريباً أما قبور الأطفال فيبلغ عمقها حوالي 25 سم وقد اتخذت أرضـية هـذه القبـور ( Cist Tomb ) الشكل المستطيل وقد غُطيت سطوح تلك القبور بكومة من الحجارة اتخذت الـشكل الدائري، أما تسقيف هذه القبور فتم ببلاطات من الحجر الجيري أو الرملي وتكـون في الغالب بلاطتين أحداهما في الجهة الشمالية والأخرى في الجهة الجنوبية ، وهي تُشير إلى بداية ونهاية المدفن ( Adams 1992 ).

يتم وضع المتوفى داخل القبر على أرضيته الصخرية ( Bed Rock ) ومن ثم يغطى القبر بالبلاطات الحجرية ، وتُغطى هذه البلاطـات بالحجـارة الـصغيرة الممزوجة بالملاط الطيني لسد الفراغات والفجوات وأخيراً يتم وضع كومـة مـن الحجارة فوق سطح القبر تتخذ الشكل الدائري، وقد نُسبت هذه المدافن إلى الآدوميين

وأُرخت بكربون 14 المشع ( 14 C ) إلى الفترة ( جـ ) من العـصر الحديـدي الأول وتحديداً إلى 925 ق. م ( Levy et al 1999 b ) .

### 3. 2. 7. 1 أنواع المقابر الآدومية:

**يمكن تصنيف المقابر الادومية من الناحية المعمارية كالتالي:**

**النوع الأول :** وهو عبارة عن دائرة كبيرة مبنية من حجارة مختلفـة الحجـم، تحوي عددٍ من الدوائر الكبيرة التي تتوسطها دوائر اصغر حجمـاً حيـث تظهـر الدوائر الصغيرة داخل الدوائر الكبيرة، وهذا يشير إلى إعادة استخدام المدفن.

**النوع الثاني :** وهو عبارة عن دائرة كبيرة تتوسطها دوائر اصغر حجماً، وقد حددت تلك الدوائر بالحجارة، وقد أُعيد استخدامها مرة أخرى.

**النوع الثالث :**عبارة عن دائرة يتم تغطيتها بكومة من الحجارة، وهذا يشير إلى أن المدفن أُستخدم لمرة واحدة فقط.

**النوع الرابع :**عبارة عن دائرة تحوي ثلاث أو أربع دوائر، وقد احتوت كُـل دائرة على أكثر من مدفن، وأحياناً تصل إلى خمسة مدافن (Levy et al 1999 b).

أما بالنسبة لأوضاع الدفن فمنها ما كان بالوضع القرفصائي، إذ شكلّ ما نسبته 70% من المدافن المكتشفة، وشبه القرفصائي شكلّ ما نسبته 15%، و 15 % في وضعية الاسترخاء على الظهر. واتجاه الرأس للشمال أو للجنوب شكلّ مـا نـسبته 90% والى الشرق أو الغرب 10 %، وكانت الأيدي موضوعة على الصدر وقـد قرفصت الأرجل في منطقة الأرداف بالنسبة للوضع الأول، أما الثـاني ( شـبه القرفصائي ) تكون الركبة بعيدة عن منطقة الصدر بعكس الأولى، وبعض القبور لم تحو هياكل عظمية كاملة ،فجاءت العظام مبعثرة الجمجمة في وسط القبر عظـام الأيدي والأرجل والعمود الفقري والقفص الصدري هنا وهناك، وعثر علـى عـدد قليل من مدافن الأطفال في تلك المقبرة ووجدت بعض هياكل الأطفال مع البـالغين وهذا إشارة إلى إعادة استخدام القبر أو أنهما قد توفوا في الفترة نفسها .

غالباً ما أُستعملت جلود الحيوانات في تكفين الأمـوات إذ أن الكفـن يغطـي الجسد كاملاً ويتم تثبيته بالدبابيس الخشبية، وهذه المواد العضوية تبلى وتندثر ولكن تم التعرف عليها من خلال بقاياها المتفحمة، حيث أُرخت هذه المدافن إلى العـصر الحديدي ( مملكة أدوم )، عن طريـق تحاليـل كربـون 14 المـشع ( 14 C ) ( Levy et al 1999 a ).

### 3. 2. 7. 2 المرفقات الجنائزية في المقابر الآدومية:

لم تسفر أعمال المسح والتنقيب الأثري في وادي فينان في الكشف عن مرفقات جنائزية هامة تعود للفترة الأثرية السابقة التي شهدتها منطقة الوادي سوى في فترة العصر الحديدي ( فترة المملكة الآدومية )، باستثناء ما عثر في مدفن يعود للفترة ( أ ) من العصر الحجري الحديث قبل الفخاري ( PPNA )، حيث عثر على سهم صواني مصاحباً جمجمة متوفى ، وربما يشير ذلك إلى مهنة صاحب هذه الجمجمة وربما كانت صيد الحيوانات ( Finlayson and Mithen 2007 )، ومـا عثـر علية في مدفن يعود للفترة ( ب ) من العصر الحجـري الحـديث قبـل الفخـاري ( PPNB ) والذي اشتمل على جمجمة لمتوفى وضع معـه حبـات مـن الخـرز المصنوع من صدف اللؤلؤ ( Simmons and Najjar 2003 )

أما عن المرفقات الجنائزية خلال فترة العصر الحديدي في منطقة وادي فينـان فهي في معظمها تعود لمقبرة وادي فيدان 40 ( خارطة: 9 ) والتي تم تحديدها من قبل راسل آدمز عام 1991 م ، إذ عثر داخل مدافن مقبرة وادي فيدان 40 علـى حلي مصنوعة من الخرز والزجاج، وكانت ذا أشكال وأحجام مختلفـة، إذ أُسـتخدم الخرز كعقد يوضع في الرقبة أو أساور وخلاخل وجـدت بـالقرب مـن الأيـدي والأرجل، وصنع الخرز غالباُ من المعادن والزجاج والفخار والـسيراميك، وصـنع بعض الخرز من الامازونايت ( Amazonite ) الذي كان يجاب من رأس النقـب، إذ تُعتبر المنطقة الأقرب لوادي فينان التي تنتج هذا المعدن فربمـا جلبـوه منهـا، ومعدن الميكروكلين وهو من المعادن الفلسبارية ( سيليكات الألمنيـوم )، وتعـددت

ألوان الخرز فمنها الأحمر، والأبيض، والأخضر، والأسود، وعثر على عـددٍ مـن الجعارين ( Scarabs ) ( الشكل: 15 )، ونحن بهذا الصدد لا بد من الإشارة إلـى أن الجعارين، والتي أُستخدمت زمن حكم الهكسوس في مصر خلال فتـرة الـدور الثاني من العصر البرونزي الوسيط MB II، إذ ظهرت على تيجان ملوك مـصر السفلى، وقد أُستخدمت لناحية جمالية، واعتقاديه تمثلت في طرد الأرواح الـشريرة المسببة للأمراض حسب اعتقادهم، وقد استمرت قيد الاستخدام في مصر حتى مطلع الفترة البطلمية، وقد تشابهت جعارين مقبرة وادي فيدان 40 مـع تلـك الجعـارين السالفة الذكر ( Levy et al 1999 a ).

وقد تم لف الجثث بأكفان وتُعتبر هذه الأكفان من الطقوس الدينية، حيث تم صناعتها من النسيج أو جلود الحيوانات، وقد كان النسيج يمثل الغطـاء الـداخلي لجسم المتوفى، في حين تلف جلود الحيوانات المزخرفة بالخيوط جسد المتوفى مـن الجهة الخارجية، وكان الجلد يتكون من طبقتين تُثبت أطرافه بالخيوط، وكان الكفن يغطي الجسم كاملاُ، ويلف بإحكام، وتم العثور على دبابيس خشبية وجدت بالقرب من جماجم الأموات حيث أُستخدمت هذه الدبابيس في تثبيت الأكفان ، ولم يعثر على أوانٍ فخارية في هذه المدافن ، واهم ما عثر عليه هو الزبادي الخشبية ، بعـضها كاملة في حين جاء بعضها الآخر محطم ( Levy 2004 ).

وفي قبر (22) من مقبرة وادي فيدان ( WFD 40 ) عثر على زبادي خشبية بداخلها بذور وقد تفحمت، وقد وجدت تلك الأواني بالقرب من الجمجمة وكانت إمـا أمامها أو خلفها، وعثر على كوب خشبي في قبر رقم (33) عند منطقة الصدر لفتاه بالغة كانت بوضع الانبطاح على البطن، وربما يشير هذا النوع من الدفن إلى الحياة القاسية التي كانت تعانيها تلك الفتاة ، كمعاناتها من الآم في الظهر، وقد كان اتجـاه الرأس للغرب وقد وضعت الجمجمة على الجانب الأيسر، وكانت الأرجـل بوضـع القرفصاء، وعثر كذلك على زبدية خشبية كاملة في قبر لطفل يبلغ من العمر ثمانية عشر شهراً في مقبرة وادي فيدان ( WFD 40 ) . وقد احتوت الزبادي الخـشبية على عظام حيوانية وعثر في بعضها على بقايا لفاكهة الرمان، وخاصـة فـي

مدافن النساء ويدل هذا على أنهن توفين في فـصل الـصيف لان الرمـان مـن الأشجار التي تُثمر في فصل الصيف (Levy et al 1999 a ).

واحتوت بعض المدافن على خواتم نحاسية وحديدية للأصابع ، ،وخلاخـل نحاسية وأساور وأقراط وأصداف من اللؤلؤ ( Mother – of - Pearl ) ومغازل، وقد تم معالجة شعر النساء بالحنا إذ كانت جماجم تلك النساء ذا لون برتقالي مـائلاً للبني.

ولم يعثر في مقبرة وادي فيدان 40 ( WFD 40 ) على أواني فخارية وهذا ربما يشير على أن سكان تلك المنطقة كانوا يشكلون جماعات رعويـة مرتحلـة ، ومن خلال تحاليل كربون 14 المشع ( C 14 )، ُأرخت تلك المقبرة إلى 925 ق. م ، أي زمن حكم المملكة الآدومية لجنوبي الأردن (Levy et al 1999 b ).

## الفصل الرابع

## الأدوات الصوانية والحجرية والأواني الفخارية في وادي فينان

### 1.4 الأدوات الصوانية.

تنحصر خامات مادة الصوان التي صنعت منها الأدوات الصوانية في الجهة الجنوبية من وادي الغوير 1 (WG 1)، وتقل كلما اتجهنا شمالاً في الوادي نفسه، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة التكوين الجيولوجي للمنطقة ( Finlayson 2002 ).

أكدت أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية في وادي فينان ندرة الأدوات الصوانية التي تعود إلى فترة العصر الحجري القديم الأسفل 400.00 – 70.000 ق.م، وقد تمثلت هذه الأدوات بالفؤوس اليدوية والسواطير الصوانية التي جمعت من الجهة الشرقية من وادي الغوير 1 ( WG 1 ) من موقع صغير يعود لتلك الفترة لا تتجاوز مساحته 100 م2 يعود لتلك الفترة ( خارطة : 2 ) ( Ibid 2002 ).

أما المواقع التي تمثل العصر الحجري القديم اللاحق 14.000 – 8.000 ق.م، فقد انتشرت الأدوات الصوانية كالسواطير والسكاكين الصغيرة والشفرات والشظايا الصوانية الصغيرة في مواقع متعددة كـ وادي الغوير 3 ( WG 3 ) ، ووادي الغوير 104 ( WG 104 ) ، ووادي الغوير 105 ( WG 105 ) ، في حين شكلت مواقع أخرى مكاناً لاستخراج المادة الخام ( حجر الصوان ) ودليل ذلك انتشار الحجارة الصوانية غير المشغولة في كل من : وادي الغوير 102 ( WG 102 ) ، ووادي الغوير 103 ( WG 103 ) ( خارطة : 3 ) . كذلك نلحظ تركيزاً كثيفاً للأدوات الصوانية في موقع وادي فينان 16 ( WF 16 ) إذ تنتشر الشظايا الصوانية على سطح الموقع .

شكّل سهم الخيام النسبة الأكبر من بين تلك الأدوات الصوانية التي تم تسجيلها في موقع وادي فينان 16 ( WF 16 ) ( خارطة : 4 ) والذي يعد من أشهر مواقع العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( أ ) كونه مصدراً أساسياً

لاستخراج الحجارة الصوانية، ولا عجب في ذلك إذ تنتشر الحجارة الصوانية فـي عرض الوادي على شكل أحزمة ذات ألوان مختلفة تتراوح مـا بـين الرمـادي، والعسلي، والكريمي . وقد انتشرت الأدوات الصوانية لا سـيما سـهمي بيبلـوس والعمق بشكل كثيف في وادي الغوير 1 ( WG 1 ) ( خارطـة : 5 ) وهـي تضاهي ما تم العثور عليه في وادي فينان 16 ( WF 16 ) ( Ibid 2002 ) ، وقد أُرخت هذه السهام لفترة العصر الحجري الحديث قبل الفخاري ( ب ).

بدأت الأدوات الصوانية في فترة العصر الحجري الحديث الفخـاري 6.000 – 4.500 ق. م بالانحسار تدريجياً ويعود السبب في ذلك لانتشار الأوانـي الفخاريـة واعتماد إنسان هذا العصر على ممارسة حرفتي الزراعـة واسـتئناس حيوانـات ( الماعز والضأن ) بصورة أساسية، فنلحظ أن وجود السهام الصوانية قد بـدا ينحسر إذ أُعتبرت مهنة الصيد ثانوية. وقد ظهرت أدوات صوانية جديدة تعود لهذه الفترة أهمها المكاشط المروحية ( Fan - Scraper ) ، وعثر على عدد منها فـي تل وادي فينـان ( خارطـة : 6 ) ( Najjar et al 1990 ) ويبـدو أنهـا أُستخدمت لتنظيف جلود الحيوانات من بقايا اللحوم العالقة بها.

استمرت الأدوات الصوانية بالتلاشي في فتـرة العـصر الحجـري النحاسـي والعصر البرونزي المبكر إذ شكلت الأدوات الصوانية في مواقع هذين العـصرين نسبة قليلة مقارنة مع العصور السابقة إذ بدأت الأوانـي الفخاريـة والمـشغولات النحاسية والبرونزية تطغى بشكل كبير ( Wright et at 1998 ) .

ومن خلال المسوحات الأثرية التي قام بها كل من ثوماس ريكـس وبيرتـون ماكدونالد في وادي فيدان، تم جمع عددٍ كبيـر مـن الأدوات الـصوانية، تمثلـت بالشفرات الصوانية: ( Blades ) والتي تميزت بأنها صغيرة وغير سميكة ، أمـا النوع الثاني من تلك الشفرات فتمثل بـ الرقائق ( Flakes ) والتي تختلـف عـن الأولى بأنها اكبر حجماً منها ( Large and Blocky )، وتميزت تلك الـشفرات بوجود طبقة خضراء تميل للرمادي على سطوحها الخارجية ، وهـذا نـاتج عـن استخدامها في الأغراض الزراعيـة ، بالإضـافة للعثـور علـى رؤوس الـسهام

( Arrowheads )، وقد أُرخت لفترات مختلفة ( MacDonald and Lenzen 1987:).

وسوف يتم الحديث عن الأدوات الصوانية وأماكن استخراجها فيما يلي:

### 1.1.4 العصر الحجري القديم الأسفل Lower Palaeolithic 400.000 – 70.000 ق. م.

إن أقدم الأدوات الصوانية التي استخدمها الإنسان تتمثل بالفؤوس اليدوية، وقد عثر على عددٍ منها ( الشكل 16 ) في الجهة الشرقية من موقع الغوير 1 ( WG 1 ) في موقع بلغت مساحته 100 م2 ( خارطة : 2 ) ، إلى جانب عدد من السواطير والشظايا الصوانية، أُرخت إلى فترة العصر الحجري القديم الأسفل 400.000 – 70.000 ق. م ( Finlayon and Mithen 1998 ) .

وتجدر الإشارة بأن هذه الفؤوس اليدوية قد صنعت بداية من حجارة البازلت السوداء ثم الحجر الجيري الصلب ، ثم استعيظ عنها بحجر الصوان الصلب، والفأس اليدوية كمثرية الشكل وحجمها بحجم قبضة اليد ولها قاعدة مكورة يمسكها الإنسان، وحافتان حادتان ورأس مدبب وهي متعددة الأغراض ( Finlayson 2002 ; Besancon et al 1984 ) .

كذلك عثر على عددٍ من الأدوات الموسترية بالقرب من الكهوف العائدة لفترة العصر الحجري القديم الأسفل في وادي فينان ( WF ) أُرخت إلى نهاية العصر الحجري القديم الأسفل 100.000 – 70.000 ق.م وسميت تلك الأدوات الصوانية بالموسترية، تيمناً بالأدوات الصوانية المشابهة لها والتي عثر عليها في موقع لومستير في فرنسا، إذ تُعتبر الأدوات الموسترية تطوراً عن الصناعة الصوانية الكلاكتونية، وهي خليط من الليفالوئية والاشولية، المصنوعة بدقةٍ متناهية ( حماد 2003 ).

تُصنّع الأدوات الموسترية من الشظايا المفصولة عن النواة بواسـطة الطـرق المباشر، وصنع منها أداتان رئيسيتان هما: المكشط ( Scraper )، وهو على شكل حرف ( D ) ويبلغ طوله حوالي 8 سم، وصنع بهـذا الـشكل ( D )، ليتناسـب وراحة اليد، وقد أُستعمل في كشط الجلود، والحافة الأخرى المشغولة مـن جانـب واحد صنعت بأسلوب التشظية المدرجة، وقد أثبتت الدراسات الحديثة انه عند إزالة النتوءات الصغيرة ينتج التأثير الموستيري على تلك الأدوات، وتـتم إزالـة تلـك النتواءت بالطرق نحو الداخل بقدوم حجـري، والأداة الثانيـة: الحربـة المثلثـة ( Spear Head )، وكانت تُثبت على الرمح المصنوع من الخشب، وكانت تُستخدم في صيد الحيوانات، إذ اصطاد بها رجال نياندرتال الماموث والخرتيـت الـصوفي ( Najjar et al 1990 ).

## 2.1.4 العصر الحجري القـديم اللاحـق Epi - Palaeolithic 14.000 – 8.000 ق.م

ازدهرت صـناعة الأدوات الـصوانية الـصغيرة التـي تعـرف بالـصناعة الميكروليثية، فقدُ صنع في هذه الفترة أدوات صوانية صغيرة بعضها لا يتجاوز حجم أظفر الإبهام، وهذه الأدوات الصوانية كانت متعددة الأغراض والاستخدامات ويعـد العصر الحجري القديم اللاحق بحق عصر الـصناعة الـصوانية الميكروليثيـة . ( Finlayson 2002 ) .

تتباين مواقع العصر الحجري القديم اللاحـق Epi - Palaeolithic 14.000 – 8.000 ق.م في وادي فينان فبعضها شكلّ أماكن لاستخراج حجـر الـصوان ودليل ذلك العثور على حجارة صوانية غير مشغولة في كل مـن : مـوقعي وادي الغوير 102 ( WG 102 ) ، وادي الغوير 103 ( WG 103 ) ، في حـين شكلت الأخرى مواقع تنتشر فيها أدوات صوانية أُرخت للفترة نفسها كوادي الغوير ( WG 3 ) ، ووادي الغوير 104 ( WG 104 ) ووادي الغوير 105 ( WG 105 ) ( خارطة : 3 ) . واهم الأدوات الصوانية التي تم العثور عليهـا فـي

المواقع السالفة الذكر المكاشط والسكاكين وتراوحت ألوانها ما بين الرمادي والعسلي والكريمي والنواة السلحفائية الشكل ( Tortoise Core )، وشفرات هلالية الشكل عرفـت بـشفرات حلـوان ( Helwan Lunte ) ( Finlayson 2000 ؛ Finlayson et al 2000b ) ، وقد وجدت هذه الأدوات الصوانية الصغيرة فـي الملاط الطيني بين الجدران ، وهذا يشير إلى أن هذا الطين قد تم جلبه مـن مكـان أخر إلى منطقة فينان ( Finlayson and Mithen 2007 ).

عثر على مجموعة من الأدوات الصوانية تعود إلى فترة العصر الحجري القديم اللاحق اشتملت على الشفرات الصغيرة، والمكاشـط ، والمـسنات، والـسكاكين الصوانية، وقد ساد اللون البرتقالي للقشرة الخارجية لتلك الأدوات وأحيانـاً اللـون الكريمي المائل إلى البني ، ومن أهم المواقع التي تُمثل تلك الفتـرة فـي جنـوبي الأردن وادي الحسا، وراس النقب ( Henry 1998 ؛ Clark et al 1997 ) وقـد تشابهت الأدوات الصوانية في وادي الغوير 1 ( WG1 ) مع تلك الأدوات في كل من: الحسمى ووادي الحسا، والمشارع ( Macumber and Edwards 1997 )، وجرف الدراويش إلى الشرق من الطفيلة ( Bender 1974 ).

### 3.1.4 العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( أ )

**7.000 – 8.000 Early Neolithic ( Pre - Pottery ) PPNA ق.م**

استمر الإنسان في صنع واستخدام الأدوات الصوانية من المكاشط والـسواطير والفؤوس اليدوية، وتم ابتكار أدوات صوانية جديدة وأهمها السهم الـصواني الـذي يعرف ( بسهم الخيام ) وهو سهم صغير الحجم وطوله لا يتجاوز 6 سم وهـو مثلثي الشكل رأسه مدبدب وله حافتان حادتان و قاعدة مستطيلة يصلها بجسم السهم عنق صغير ( Ronen and Lechevalier 1999 ). وهذه السهام تثبـت علـى رأس عامود خشبي وتُطلق على الأعداء أو الطرائد ، عرف هذا السهم بسهم الخيام لأنه اكتشف أولاً في موقع الخيام قرب بيت لحم وانتشر استخدام هذا الـسهم فـي مناطق شمال ووسط بلاد الشام لكن هذا السهم ليس له وجود في منطقـة النقـب

( جنوب فلسطين ) وشبه جزيرة سيناء، لكن هاتين المنطقتين قد شـهدتا سـهماً آخر يدعى بسهم الخريف نسبة إلى منطقة جبل الخريف والذي يقع في منطقة النقب قرب بئر السبع ، وهذا السهم مثلثي الشكل ورأسه مدبدب وله حافتان حادتان وقاعدة مكورة ( مدورة ) ، وقد انحسر انتشاره في هذه المنطقة ويبدو أن هذا السهم كان يثبت على عمود خشبي ويطلق على الأعداء أو يستخدم لغرض الصيد ( Henry 1995; Mahasneh 1989 ; Rollefson et al 1997 ) . ومن خـلال أعمـال المسوحات والتنقيبات الأثرية التي قام بها كل من فنليسن وميثن عام 1997 م فـي وادي فينان تبين أن موقعي وادي فينـان 16 ( WF 16 ) ، ووادي فينـان 328 ( WF328 ) كانا مصدراً لاستخراج الحجـارة الـصوانية ( Finlayson and Mithen 1998 ) ، وقد انتشرت المكاشط والسواطير الصوانية والفؤوس اليدويـة والمثاقب بشكل كثيف، ويعزى ذلك إلى الطبيعة الصخرية لكلا الموقعين ، وما يهمنا في هذا الصدد سهام الخيام التي تعود بداية ظهورها لتلك الفترة، فقد تم العثور على عدد منها وخاصة في وادي فينان 16 ( WF 16 ) ( الشكل: 17 ) و ( الـشكل: 18 ) وقد اختلفت عن سهام الخيام التي عثر عليها في موقع ظهرة الذراع والـذي يبعد حوالي 85 كم إلى الشمال من وادي فينان ( الشكل: 19 )، إذ جاءت سـهام الخيام في باب الذراع اكبر حجماً من سهام الخيام في وادي فينان وتميزت الأولـى بوجود نتوءين على كل جانب في حين الثانية جاءت بنتوءٍ واحد ( Kuiji 1996 )، ويرى كل من بول وجيرفاسوني أن سهام الخيام قد أُستخدمت كمثاقب إلى جانـب الأدوات العظمية ( Powell and Gervasoni 1999 )، في حين يرى سـميث Smith أنها قد أُستخدمت لممارسة عملية الصيد ( Smith 2004 ).

وتعتبر الأدوات الصوانية الخيامية بأنها تُمثل مرحلة انتقالية بالنسبة لـلأدوات الصوانية العائدة لهذه الفترة، إذ أمكن تميز نوعين من الأدوات الصوانية فـي وادي فينان 16 ( WF16 ) ( خارطة: 4 ) ، الأدوات الصوانية الخياميـة والـسلطانية نسبة إلى موقع تل السلطان – أريحا ( Finlayson and Mithen 2007 )، وقد رجح بعض الدارسين الاختلاف بين الأدوات الصوانية الخيامية والـسلطانية إلـى الفارق الزمني ( Nadel 1990 ; Neeley and Barton 1994 )، ويعتقد بعض

الدارسين أن هذه الأمور لا أساس لها من الـصحة ( Coodale et al 2002 ) ، واقترح ( Byrd ) أن الاختلاف ما بين الثقافة الخيامية والسلطانية يعود للاخـتلاف في المجموعات البشرية العرقية التي أنتجتها، وان الثقافة الخيامية تمثـل المرحلـة الأخيرة من الثقافة النطوفية ، بينما السلطانية تمثل بداية العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( أ ) ( Byrd 1989 ) . بناء على مـا تقـدم نلحـظ أن هنـاك استمرارية حضارية في تصنيع الأدوات الصوانية ، فربما أن الثقـافتين الخياميـة والسلطانية تمثلتا في وادي فينان 16 ( WF16 ) .

### 4.1.4 العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( ب )

**6.000 – 7.000 Pre – Pottery Neolithic ( B ) ق.م**

تطورت الصناعة الصوانية خلال هذه الفترة فاختفى سهمي الخريف والخيـام وحلّ محلهما ثلاثة أنواع من السهام وهي :

1. سهم أريحا المجنّح ( Jericho Point ) : وهو سهم مثلثي الشكل لـه رأس مدبب وقاعدة مدببة وجناحان يشبهان جناحي الطائرة، وعثـر علـى مثل هذا السهم في وادي فينان ولكن بنسبة قليلـة جـداً ( Mahasneh 1989; Smith 2004 ).

2. سهم بيبلوس ( Pyblos Point ) : يشبه سهم أريحا المجنح لكنه يتمايز عنه بوجود كتفين وليس جناحين وقد صنع من نـوة ذات شـكل اسـفيني ( Naviform ) أكثر تشذيباً من سهم أريحا المجنح، وقد عثـر فـي وادي الغوير 1 ( WG 1 ) ( خارطة : 5 ) على عـدد مـن سـهام بيبلوس ( الشكل : 20 )، إذ شكلت ما نسبته 69% من الأدوات الصوانية وتميزت بوجود نتوءين علـى الجـانبين ( Powell and Gervason 1999 : 2 ) وسمي سهم بيبلوس بهذا الاسم نسبة إلـى موقـع بيبلـوس ( جبيل ) على الساحل الفينيقي ( Mahasneh 1989 ; Moore 1982 )، وأول ظهور لسهام بيبلوس كان عام 7.000 ق. م وهي تُمثـل بدايـة

العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( ب ) ( Bar – Yosef 1981 )، ومن خلال دراسة مور ( Moore ) لهذا النوع من السهام فقد أرخها إلـى فترة العصر الحجري الحديث، ( PPNB ) وان استخدامها قد شـارف على الانتهاء مع نهاية هذه الفترة ( Moore 1982 ).

3. سهم العمق : سمي بهذا الاسم نسبة إلى سهل العمق في لواء الإسكندرونة، ويشبه ورقة الصفصاف وله رأس مدبب . وقد عثر في وادي الغـوير 1 ( WG 1 ) على عدد من هذه السهام بإحجام مختلفة ( الـشكل : 21 ) أثناء مـسوحات بيرتـون ماكدونالـد فـي وادي الغـوير 1 ( WG1 ) ( MacDonald and Lenzen 1987 )، بالإضافة إلى مـا سـبق تـم العثور على الكثير من الشفرات والشظايا الصوانية فـي وادي الغـوير 1 ( WG1 ) ( خارطة: 5 ) ( Rollefson 1981 ) .

4. سهم عين غزال ( Ain Ghazal Point ): تميز بنتوء واحد علـى كُـل جانب، وتم تشذيبه ليصبح أملساً وأكتاف هذا السهم منبسطة وذات زاويـة متعامدة مع النتوءات على الجوانب، وهو يتشابه مع سهمي بيبلوس وأريحا ، لكنه يتميز عنهما بالأكتاف المنبسطة، وقد شكل هذا الـسهم 15% مـن نسبة الأدوات الصوانية في وادي فينـان ( Smith 2004; Simmons and Najjar 1996 b ).

### 5.1.4 العصر الحجري الحـديث الفخـاري Pottery Neolithic 6.000 – 4.500 ق. م.

بدأت الأدوات الصوانية في هذه الفترة تتناقص بالتدريج وبالذات رؤوس السهام الصوانية وهذه إشارة إلى أن السكان خلال هذه المرحلة اعتمدوا بصورة أساسـية على الزراعة واستئناس الحيوانات كالماعز والضأن وأن مهنـة الـصيد أُعتبـرت ثانوية بجانب حرفة ممارسة الزراعة، ومن أهم الأدوات الصوانية التي عثر عليهـا في تل وادي فينان ( خارطة : 6 ) المكاشـط المروحيـة ( Fan Scrapers )

( الشكل : 22: 4، 5، 6، 12، 20 ) وقد ُأستخدمت هذه المكاشط في تنظيف جلود الحيوانات ليتم الاستفادة منها في صنع الملابـس وأمـا شـفرات المناجـل ( الشكل : 22 : 1، 8 ) فهي أكثر الأدوات الصوانية انتشاراً فـي تـل وادي فينان على الإطلاق وتميزت باللمعان وهي مشذبة من الجانبين والخلف، ويبدو أنها ُأستخدمت لحصاد الحبوب كالقمح والشعير والحنطة والنباتات البرية المختلفـة ، إذ أصبحت الحبوب تُشكل ركناً أساسياً في غذاء الإنسان ( Najjar et al 1990؛ Rollefson and Simmons 1985 )

وقد عثر أيضاً على مثاقب وأزاميل صوانية ُأستعملت فـي قطـع الأشـجار والصناعات الخشبية بالإضافة إلى عدد من المخارز ( Najjar et al 1990 : 46 – 48 ) .

### 6.1.4 العصر الحجري النحاسي Chalcolithic 4.500 – 3.300 ق.م

من خلال المسوحات الأثرية التي قـام بهـا ماكدونالـد فـي وادي فيـدان 4 ( WFD 4 ) ، ووادي فينان 17 ( WF 17 ) ( خارطة : 7 ) ، تم جمع عـدد من الأدوات الصوانية وعثر على نوع مـن المكاشـط المميـزة وهـي المكاشـط الغسولية ( Tabular Scrapers ) نسبة إلى حضارة تليلات الغسول الواقعـة بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الميت في وادي الأردن، وهـي تقابـل موقع أريحا في الجانب المحتل من وادي الأردن في فلسطين . وهي مصنوعة من شظية مستوية السطح ( الشكل : 23 ) ( Moore 1982 ; MacDonald et al 1983 ) وقد أرخها ماكدونالد إلى فترة العصر الحجر النحاسي بينمـا أرخهـا روسن ( Rosen ) إلى نهاية العصر الحجري الحـديث الفخـاري ( Rosen 1984 ) ، أما سلوكي ( Solecki ) فقد أرخها إلى فترة العصر الحجري القـديم اللاحق ، ويعتبر رأي ماكدونالد الأرجح كونه قام بدراسة جيوفيزيائية للمنـاطق السالفة الذكر واعتمد على نتائج كربون 14 المشع ( C 14 )، وفي وادي فينـان 19 ( WF 19 ) تم جمع عددٍ من الأدوات الصوانية تمثلت بالمكاشط المروحيـة

( الشكل : 23 : 4 ) وشفرات المناجل ( الشكل 23: 6، 7، 8 ) وشظايا صوانية ( Flakes) ( الشكل : 23 : 3 ) ( Adams and Genze 1995 ).

### 7.1.4 العصر البرونزي Bronze Age 3300 – 1200 ق.م

استمرت الأدوات الصوانية قيد الاستخدام حتى بداية العصر البرونزي المبكر، ومن خلال المسوحات الأثرية في وادي فينان 100 ( WF 100 ) ووادي فينان 101 ( WF 101 ) ( خارطة : 8 ) عثر على مكاشط صوانية مستوية الأسطح ( الشكل : 24: 1 ) وهي استمرار للفترات السابقة، وبعض من الشفرات الكنعانية ( الشكل 24: 2 ) وعدد قليل من المثاقب وشفرات المناجل والمكاشط المروحية الشكل ( الشكل : 24، 3: 4، 5 ) ، ( Wright et al 1998 )، معظم الأدوات الصوانية مصنوعة محلياً في حين أن الأدوات المصنوعة من شظايا مستوية السطح كالمكاشط ، قد جاءت من خارج المنطقة خلال هذه الفترة كبقية مواقع العصر البرونزي المبكر في الأردن وفلسطين ( Rosen 1997 ).

لا بد هنا من التنويه، بأن الأدوات الصوانية قد استمرت قيد الاستخدام من العصر الحجري القديم وحتى بداية العصر البرونزي المبكر وأخذت بالتلاشي بعد أن حلت الأدوات والمشغولات النحاسية والبرونزية محلها تدريجياً .

### 2 .4 الأدوات الحجرية

إضافة للأدوات الصوانية عثر على أدوات حجرية في وادي فينان ( WF ) كالمدقات بمختلف أحجامها والهاونات وأجران الطحن ( Ground Stone )، حيث كانت بأحجام مختلفة، فبعضها كبيرة الحجم ( Large Querns ) ذات سطوح مستوية أو مجوفة، وبعضها صغيرة لا يتجاوز حجمها حجم الأكواب الصغيرة ( Small Mortars ) ( Peterson 1999 )، وقد أُستخدمت في طحن الحبوب

وأعداد الطعام، وفي هذا دلالة على إنتاج الأطعمة النباتية المصدر كالقمح والشعير والنباتات البرية، وقد أُرخت تلك الأدوات إلى فترة العصر الحجري القديم اللاحـق ( Kraybill 1977 ).

وقد تميزت حجارة الطحن في فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخـاري ( PPN )، بأنها متنوعة الأشكال والأحجام فمنها الكبيرة، والمتوسطة، والـصغيرة الحجم، وبعضها يشبه الأكواب الصغيرة، في حين جاء بعضها الآخـر مزخـرف بزخرفة التحزيز، وهي ذات قواعد منبسطة تُشبه التماثيل النصفية التي عثر عليهـا في عين غزال، حيث جاءت مجوفة من الأعلـى ( Rollefson 1998 ) ، وقـد ازدادت أعداد حجارة الطحن ( Ground Stone )، في فترة العـصر الحجـري الحديث الفخاري، وفي هذا دلالة على اعتماد إنسان العـصر الحجـري الحـديث الفخاري على الحبوب والنباتات البرية في تامين غذائه بشكل رئيسي ( Najjar et al 1990 ).

إضافة إلى ما تقدم عثر على حجارة طحن، وهاونات حجرية، وأجران بازلتية تُشبه أسرجه الخيل، ٌأرخت إلى فترة العصر البرونزي المبكـر ( Wright et al 1998 ).

## 3.4 الفخار

### 1.3.4 العصر الحجري الحديث الفخاري 6.000 – 4.500 ق.م

إن أول فخار صنعه الإنسان يعود إلى منطقة وسط الأناضول وكان ذلك فـي منتصف الألف السابع قبل الميلاد ( 6500 ق. م )، وقد عرف هذا الفخار بالفخـار ذو الوجه الأسود اللامع المـصقول ( Dark Faced Burnished Ware ) ( DFBW ) ، وهذا الفخار مصنوع يدوياً من صلصال أسود اللـون وعجينتـه مليئة بالشوائب من حصويات صغيرة وقش، وحرق هذا الفخار على درجة حـرارة متدنية لم تتجاوز 500 درجة مئوية ، ونتيجة لكثرة الشوائب والحرق السي، أصبح هذا الفخار هشاً ، وأكد ذلك أن معظم الكميات التي تم العثور عليها من هذا الفخار

سواء في الأناضول أو في شـمال وغـرب سـوريا كانـت محطمـة ومكـسرة ( Mahasneh 1989 ) .

لقد أخذت عملية انتقال الفخار من وسط الأناضول إلى منطقة شـمال وغـرب سوريا ردحاً طويلاً من الزمن قارب 500 سنة ، فأول فخار تم تصنيعه في بـلاد الشام هو ذلك الذي تم العثور عليه في منطقة لواء الاسكندرونة شمال غرب سوريا، وقد تم اكتشافه في عدة مواقع أثرية حول ضفاف بحيرة العمق فـي وسـط لـواء الاسكندرونة وعرف هذا الفخار بفخار العمق نسبة إلى بحيرة العمق، وهو متـشابه إلى حدٍ كبير من حيث المادة والأشكال والزخارف مع الفخار ذو الوجـه الأسـود اللامع المصقول ( DFBW ) الذي أُكتشف في الأناضول والفارق الوحيد بينهما يكمن في أن هذا النوع من الفخار أقدم بـ 500 سنة من فخار العمق، وقـد تـم صناعة الأشكال الآتية خلال هذه الفترة: الجرار بنوعيها Jugs، Jars والـصحون Bowls وقد اتخذت هذه الأشكال بمختلف أحجامها الشكل الكـروي أو الـدائري ( Rounded Form ) وتم زخرفة هذا الفخار بزخرفة النقر Notches، وظهـر نوعان من الأيدي هما : اليـد الحلقيـة ( Loop Handle ) والأيـدي الكفّيـة Ledge Handle ( Mahasneh 1989 ) .

أما في جنوبي بلاد الشام، لم يعثر على كسرة واحدة من فخار العمق، أي أن منطقة جنوب بلاد الشام ( الأردن وفلسطين ) تخلو من هذا الفخار إذ ظهر في هذه المنطقة فخار عرف بالفخار اليرموكي وتعود التسمية إلى موقع شعار هجولان ( تل الاقحوانة ) الذي تم اكتشافه والتنقيب به مـن قبـل الأثـري الإسـرائيلي Moshe Stekelis عام 1947 م، ويقع عند التقاء نهر اليرموك بنهر الأردن إلى الجنوب من بحيرة طبرية ، وتم تأريخ هذا الفخار بكربون 14 المـشع ( C 14 ) من 6.000 – 5.000 ق. م وهو معاصر لفخار العمق في شـمال سـوريا، هـذا الفخار مصنوع يدوياً من عجينه صلصالية ذات لون أحمر فاتح ، وتبـرز علـى قواعد أواني هذا الفخار بصمات الحصير ( Mat – Impressions ) وهذا دليلٌ واضح على أن تصنيعه كان يتم داخل المنـازل وفـوق الحـصير الـذي يغطـي

الأرضيات ، وخُلطت عجينة هذا الفخار بالتبن أو بالقش المطحون لمنع تشققه بعد جفافه، وقد زخرف بنمطين من الزخرفة هما: زخرفـة التلـوين ( Decoration Painting )، وزخرفة التحزيز( Incising Decoration ) ، بالنسبة للأولى تم استخدام الصلصال الأحمر وذلك بطحنه وتنخيله لكي يصبح ناعمـاً ثـم خلطـه بالماء وتركه لبضعة أيام حتى يصبح لزجاً كالدهان ثم يلون به الإناء ويحرق حتى يتماسك. أما زخرفة التحزيز فتكون بعمل حفر بالإناء بواسطة أداة حـادة، علـى شكل شريطة الجندي Chevron Design. أو على شكل العمود الفقري للـسمكة Herring – Bone ( Najjar 1992 ).

صنع فخار تل وادي فينان العائد لهذه الفترة مصنوع يـدوياً وعلـى قواعـده طبعات أو بصمات الحصير ومعظم هذه القواعد مكشطة بسبب الاستعمال الطويل, لقد تميزت أواني هذا الفخار بالسماكة وتبدو القواعد أكثر سماكة من أجسام الأواني وعجينة هذا الفخار مخلوطة بالكسر الحجرية المحروقة وبحبيبات مـن الحجـارة الرملية والكلسية التي تحتوي على الكوارتز الزهري والأبيض، لقد تم حـرق هـذا الفخار على درجة حرارة منخفضة ونتج عن سوء الحرق بان أصـبحت الـسطوح الخارجية لأواني الفخار مهشمه ، وهذا يشير إلى عدم الانتظام في عملية الحـرق ، وقد ظهر على الكسر الفخارية المكتشفة زخارف التحزيز الغائرة على هيئة شريطة الجندي، وكذلك زخارف الطلاء أو التلوين باللون الأحمر الغامق على هيئة أشـكال هندسية ، ينقسم فخار تل وادي فينان حسب مكوناته إلى قسمين: القسم الأول تمـت فيه معالجة العجينة بالقش ، أما القسم الثاني فقد تمت معالجة عجينته بالحـصويات والرمل وهو هش جداً . أن وجود القش أو التبن مع عجينة فخار تـل وادي فينـان يشير إلى ممارسة الإنسان لحرفة الزراعة وخاصة زراعة الحبوب ( Najjar et al 1990: 40 ). وعند دراسة الكسر الفخارية التي تم تسجيلها وجمعها من موقع تـل وادي فينان ، يتبن لنا أنها متماثلة إلى حدٍ كبير مع فخار الحضارة اليرموكية ، وفي هذا إشارة إلى امتداد الحضارة اليرموكية حتى جنوب الأردن، وقد مثّل هذه الكسر الفخارية لتل وادي فينان الشكل: 25 ( Najjar 1992; Simmons and Najjar 2002: ).

## 4. 3. 2 العصر الحجري النحاسي Chalcolithic 4500 – 3300 ق.م

تميز فخار هذا العصر بأنه مصنوع من عجينه صلـصالية حمـراء قليلـة الشوائب وفيه حصويات خشنة وناعمـة ( Fine to Coarse Grits Temper )، وحرقه أفضل من الفترة السابقة، إذ كان اللب الأسود ( Dark Core ) اقل سـماكة من السابق، وهذا ما أعطى فخار العصر الحجري النحاسي الصلابة بفضل عمليـة الحرق الجيد. وهو مصنوع يدوياً، ( Adamz and Genze 1995 ).

خلال هذه الفترة ظهرت أشكال فخارية جديدة كالصحون على شكل حرف V ( V – Shaped Bowls )، والصحون العميقة ( Goblets )، وظهرت القاعـدة المنبسطة ( Flat Base )، ولكن ما يميز هذه الفترة ظهور خمسة أشكال فخاريـة اقتصرت على الفترة نفسها، إذ لم تظهر من قبل ولم تستمر بـالظهور فيمـا بعـد وهي : السعن ( Churn )، وهو بيضاوي الشكل ويوجد بعدة أحجـام، المغـراف ( Spoon )، القمع ( Cornet )، وهو مخروطي الشكل وله يد على شـكل عقـدة ( Knob Handle ) ، جرار التخزين الكبيرة ( Pithos )، بالإضافة إلى الـشكل الأخير وهو صندوق الـدفن الفخـاري ( Ossuary ) ( Barker et al 2000 ). ولابد من الاشاره بأن الأشكال الفخارية السابقة والتي ظهرت فـي فتـرة العـصر الحجري الحديث الفخاري قد استمرت بالظهور في هذه الفترة إلى جانب الأشـكال السالفة الذكر.

اختفت زخرفة التحزيز في هذه الفترة وظهرت الزخرفة المضافة ( Plastic Decoration ) وهي عبارة عن حبل من الطين يلتف حول الإناء ويثبت ببـصمة أبهام الأصبع ( Thumb Impression )، وهي الأكثر شيوعاً في العصر الحجري النحاسـي، إضـافة إلـى زخرفـة الطـلاء التـي ظهـرت بأشـكال هندسـية ( GeometricDesigns ) ( Adamz and Genze 1995 ).

من خلال المسح الأثري لوادي فينان 4 ( WF4 ) عثر على الكثيـر مـن الكِسر الفخارية لجرار وصـحون إضـافة إلـى كِـسر تعـود لِـسعن فخـاري ( Churn )، بالإضافة إلى جرة تخزين كبيرة ( Pithos )، لكنها كانت محطمة إذ

ظهرت الزخرفة المضافة ( Plastic Decoration ) سطحها الخارجي ، وقد عثر على جـرتين كـاملتين بـدون عنـق ( Hole Mouth Jar ) ( الـشكل: 26 ) .( Adamas and Genze 1995 )

## 4. 3. 3 العصر البرونزي Bronze Age 3300 – 1200 ق. م

سمي العصر البرونزي بهذه التسمية نسبة إلى مادة البرونز التـي ابتكرهـا وصنعها الإنسان وهي مركب غير موجودة في الطبيعة، قـد أصـبحت العنـصر الحضاري المميز لهذا العصر، والبرونز خليط معدني يجمع بين عنصري النحـاس والقصدير بنسبة ا: 7 ولغاية 1: 10 وأول من ابتكر هذا المعدن هم السومريون في جنوب العراق ثم انتقلت تقنية تصنيعه إلى سائر مناطق الشرق الأدنى القـديم، بمـا فيها منطقة بلاد الشام ( Adams 1999 ).

يـضم فخـار الـدور الأول مـن العـصر البرونـزي المبكـر ( 3300 – 2900 ق. م ) ثلاث مجموعات A, B, C وأول من أشار إلـى هـذه المجموعات، الأثرية الإنجليزية كاثلين كينيون خلال حفرياتها في موقع أريحا فـي الأعوام ما بين 1952 – 1958 م معتمدةٍ على أنماط الزخارف الموجـودة علـى الأواني الفخارية، إذ رجحت كينيون بان هذه المجموعات الفخارية الـثلاث تعـود لثلاث مجموعات عرقية جاءت من وسط الأناضـول ودمـرت حـضارة العـصر الحجري النحاسي في بـلاد الـشام ( Amiran et al 1973 ). بالنـسبة لفخـار ( EB I A ) فهو مصنوع باليد ولا يوجد بصمات للحصير على قواعـد الأوانـي الفخارية، إذ أصبح الفخار في هذه الفترة يصنع في أماكن خاصة، خـارج البيـوت السكنية، وهو اقل سماكة من فخار الفترات السابقة وحرقة أفضل من السابق ولونـه احمر فاتح ( قمحي ) وتحتوي عجينته على بعض الشوائب ولا يوجد عليه زخرفـة طلاء أو تلوين أو تحزيز وظهرت عليه بطانة حمراء غامقـة ومـصقولة، وقـد ظهرت أواني فخارية مميزة في هذه الفترة، ومن اشهرها الصحون نصف الكروية ( Hemi Spherical Bowls ) ونوع من الجرار الصغيرة وهي بحجم قبـضة

اليد، ربما أُستخدمت لحفظ السوائل الثمينة وقد أُطلق على هذا النوع من الجرار اسم ( Amphoriscus )، كـذلك ظهـرت جـرار التخـزين الكبيـرة ( Storage Jars)،وجرار المصافي ذات الصنبور ( Spouted Jars )، وهي عبـارة عـن أوانٍ تُستخدم لتكريـر الـسوائل ، وظهـرت الأبـاريق والمـصابيح الفخاريـة ( Adams 1999 ). لا يختلف فخار ( EB I B ) عن فخار ( EB I A ) مـن حيث المادة وطريقة الصنع والاختلاف يكمن في الزخرفة، إذ أشتمل فخار ( EB I B ) على زخرفة التلوين إذ وجد على بعض الأوانـي الفخاريـة بطانـة بيـضاء ( White Slip ) زخرفت باللون الأحمر الغامق بأشكال هندسية، وأهمها زخرفـة الشبكة ( Net Design ) وظهرت على الأواني الصغيرة بشكل خـاص لا سـيما ( Amphoriscus )، أما فخار ( EB I C ) فله الصفات نفسها المتمثلة في فخـار ( EB I A )، ( EB I B )، والفارق الوحيـد بينهمـا يكمـن فـي لـون المـادة الصلصالية، إذ جاء بلون رمادي ( Grey )، ولا يوجد عليه زخرفة، ويعرف هذا الفخار بفخار سهل مرج ابن عامر.تيمناً بسهل مرج ابن عـامر شـمال فلـسطين المحتلة إذ احتوى على كميات كبيرة من هذا الفخار. ومن أهم الأشـكال الفخاريـة الصحن ذو القاعدة المرتفعة ذات الشبابيك ( Fenestrated Pedenstalled Base ) ( Amiran 1978 ؛ ياسين 1991 ).

أما فخار الدور الثاني من العـصر البرونـزي المبكـر ( EB II 2900 – 2700 ق. م )، فقد عرف باسم فخار أبيدوس ( Abydos Pottery ) تيمناً بموقـع اثري مصري يقع إلى الشمال من مدينة طيبة في صعيد مصر، وقد أُكتشف في هذا الموقع فخار معظمه يعود لجرار كمثرية الشكل متناسقة فالقاعدة مساوية لحجم العنق تقريباً ، وللجرة يد ترتفع قليلاً عن حافة الإناء وتهبط حتى تصل كتف الإناء، وقـد أطلق على فخار بلاد الشام الكمثري الشكل فخار أبيدوس تيمناً باسم موقع أبيدوس ، ويجب التنويه بان فخار أبيدوس في بلاد الشام ليس لـه علاقـة بفخـار أبيـدوس المصري والتشابه ربما حصل بالمصادفة ( Adams 1999 )، وغالبية هذا الفخار جرار كمثرية الشكل وهو مصنوع باليد، وعجينته من الصلـصال الأحمـر الفـاتح

وحرقة جيد وهو فخار غير سميك، وعليه بطانة حمراء داكنة مصقولة تميـل إلـى اللون الرمادي ( Adams 1999؛ ياسين 1991).

ظهـر علـى بعـض أوانـي فخـار أبيـدوس زخرفـة التمـشيط ( Comb Decoration ) وهذه الزخرفة لم تظهر مـن قبـل، مـع اسـتمرارية لزخرفة الطلاء ( التلوين ) ( Paint )، وقد اتخذت أشكالاً هندسية ( Geometric Designs ) كالمثلثات الراسية والمقلوبة نحو الأسفل وكانت باللون الأحمر الغامق ( Dever 1973 ) ومن أشهر الأواني الفخارية في هذه الفترة الجرة الدائرية الشكل ( Rounded Jar )، والأطباق الفخارية ( Platter )( Adams 1999; Daviau 1992 ).

من أشهر مواقـع العـصر البرونـزي المبكـر موقـع وادي فينـان 100 ( WF 100) ( خارطة: 8 ) إذ جمع من على سطحه كِسر فخارية لجـرار بـدون عنق ( Hole Mouth Jars ) ( الشكل : 29 ) ، وعلى احد الكِسر تظهر بصمات اليـد ( Thumb Impression )، والآنيـة الـصغيرة ( Amphorsscus )، والجرار ذات الاعناق الطويلة الممشوقة ( Flaring Jar Necks ) ( الشكل: 27، 4، 5 )، كذلك عثر على أيدي مـن نـوع ( Loop Handle, Ledge Handle ) ( الشكل: 28، 5، 6 ) ( Finlayson and Mithen 1998 ).

### 4. 3. 4 العصر الحديدي ( مملكة أدوم ) 1200 – 539 ق. م

تمثل فخار جنوبي الأردن في فترة العصر الحديدي بالفخار الأدومـي، وأول من قام بدراسة هذا الفخار الأثري الإنجليزي نلسون جلوك ( Nelson Glueck )، وأرخه إلى الفترة الواقعة ما بين القرن الثالث عشر والقرن الثامن قبل الميلاد، ثـم قامت كريستال بنت ( Crestal Bennett ) بدراسة الأوانـي والكـسر الفخاريـة المكتشفة في مواقع أم البيارة، وطويلان، وبصيرا، وأطلقت عليهـا اسـم فخـار بصيرا المدهون ( Buseirah Painted Ware ) تيمناً بموقع بصيرا جنوب الطفيلة ، وقد أرخته إلى القرن الثامن قبل الميلاد، أي الدور الأول من العـصر الحديـدي

الثاني ( 918 – 721 ق. م )، وهو يشبه فخار جمدة نصر المدهون ( Jamdat Nasr Pottery ) (Bennett and Bienkowski 1995)، كذلك قام ستيفن هارت ( Steven Hart ) بدراسة هذا النوع من الفخار، وخاصة ذلك المكتشف في طويلان ( إلى الشرق من البترا مطلة على قرية الجي، فوق عين موسى )، وقد أرخه أيضاً إلى فترة الدور الأول من العصر الحديدي الثاني ( 918 – 721 ق. م )، وقد عثر على كميات كبيرة من هذا الفخار أثناء مسح ميلار ( Miller ) لهضبة الكرك عام 1991م ( Miller 1991 ) إذ أصبح يعرف هذا النوع من الفخار بالفخار الأدومي المدهون (Edomite Painted Pottery ) ( Bienkowski 1992 and 1992 C : 5 – 7 ).

تميز الفخار الأدومي بأنه مصنوع بدولاب الخزاف ( Potter`s Wheel ) وعجينته صلصالية صفراء مائلة للحمرة، وحرقه جيد ، وتحتوي عجينته على حبيبات جيرية وبلورات الكوارتز الصغيرة والمتوسطة الحجم وصقلت بعض الأواني الفخارية من الداخل فقط، وزينت باللونين الأحمر والأسود على شكل نطاقين ، وتميزت حواف الآنية بالشكل المستدير ( Rounded Lip )، أو ذات مقطع مثلثي الشكل ( Trianguler – Section Rim ) وغالبية الآنية حوافها مثنية للخارج ( Everted Lip )، ومن أشكال الفخار الادومي الصحون والأطباق العريضة ( Platters and Flat Dishes )، وقد زينت من الداخل بأحزمة سوداء ذات نُقط وخطوط مستقيمة على الحافة، وظهرت زبادي حوافها متجهة للخارج بشكل أفقي ( Carinated Rims )، وظهر نوع من الصحون أُطلق عليها الصحون الأشورية ( Assyrian Bowls )، وهي ذات تأثيرات آشورية ، لكنها صنعت محلياً ، إضافة إلى العديد من الأكواب أو الفناجين الصغيرة ذات اليد الواحدة وغير المزخرفة ( Adams 2005; Finkelstien 1992 a and 1992 b ).

من خلال المسح الأثري لبرقة الحطية ( خارطة: 9 ) تم جمع عدد من الأواني الفخارية كالجرار الكبيرة بدون عنق ( Hole Mouth Jars ) إذ شكلت ما نسبته ( 33% ) من مجموع الأواني والكِسر الفخارية المكتشفة، وكانت قواعدها إما

دائرية ( Rounded Base )، أو مستوية القاعدة ( Flat Base )، وغالبتها تـشبه قدور الطبخ ( Cooking Pot )، وكان لبعضها أيدي على كتف الإناء مـن نـوع ( Ledge Handle ) وغالبية حوافها مثنية للخارج ( Everted Lip )، وتتـشابه تلك الأواني والكسر الفخارية في وادي فينان مع تلك التي عثر عليها عثر عليها في تل جاوه والعمِري اللذان يعودان للفترة نفسها ( Adams 1999 ).

ويمكن من خلال دراسة الكِسر الفخارية بشكل عام في موقعي برقة الحطية وخربة فينان ( WFI ) ( خارطة: 9 )، تصنيف ثلاث مجموعات للفخار الادومـي في وادي فينان:

**المجموعة الأولى:** أُرخت إلى القرن الثامن قبل الميلاد، أي الدور الأول من العصر الحديدي الثاني ( 918 – 721 ق. م )، وهي مشابه للفخار الادومي الـذي تـم جمعـه مـن هـضبة الكـرك، الفخـار الادومـي المـدهون ( Edomite Painted Pottery ).( Bienkowski 1995 )، وقد عثر على هـذا النوع من الفخار في منطقة بصيرا جنوب الطفيلة ( Fritz 1994 ).

**المجموعة الثانية:** فخارها مصنوع يدوياً وتحتوي عجينته علـى الـشوائب، وحرقة سيء، وتظهر على قواعد الآنية الفخارية طبعات الحـصير وأطلـق عليـه فخار النقب في الأردن ( Jordanian Negebite )، لأنه يتشابه إلى حدٍ ما مـع الفخار الذي عثر عليه في النقب وأول ظهور لهذا الفخـار يعـود لفتـرة العـصر البرونزي المبكر، وقد بلغ ذروته في العصر الحديدي، وقد استمر حتـى الفتـرات الإسلامية، ويرجح كثير من الدارسين أن القبائل البدوية هي التي صنعت هذا الفخار ( Meshel 2002: 283 ).

**المجموعة الثالثة:** الفخار غير الأدومي ( Non – Edomite Pottery )، وضمت أشكالاً متعددة، تختلف اختلافاً كثيراً عن الفخار الأدومـي كـالجرار ذات الياقة ( Collared rim Jars )، وأُرخت إلى فترة العصر الحديدي الأول ( 1200 – 918 ق.م ) وعثر على هذا النوع بالقرب من أماكن تعدين النحاس كخربة فينان ( WFI )، وخربة النحاس، وبرقة الحطية ( خارطة: 9 ) ( Levy 2004 )

وظهر نوع من الفخار أُطلق عليه الفخار المديني ( Midianite Pottery )، أُرخ إلى فترة العصر الحديدي الأول، وقد عثر على مثل هذا النوع من الفخار في كل من: خربة المنيعه ، وتل الخليفة في وادي عربـة، وطـويلان قـرب البتـرا ( Patico 1993 ).

وقد عثر في خربة النحاس ( خارطة: 9 ) على مصابيح فخارية بالقرب من مناجم النحاس داخل أكوام خبث النحاس ( Slags ) ، أُرخت إلى العصر الحديـدي الثاني ( 918 – 539 ق. م ).( Rothenberg and Glass 1983 )، وهذا يدل على أنها كانت تستخدم للإنارة أثناء عملية استخراج النحاس مـن داخـل الأفـران ( Hauptmann and Weisgerber 1987 ) .

## الفصل الخامس

## تعدين النحاس في وادي عربة / منطقة وادي فينان

## 5. 1 جيولوجية توزيع خامات النحاس في وادي عربة/ منطقة فينان.

قبل الحديث عن جيولوجية توزيع معدن النحاس في وادي عربة، لابد من الإشارة إلى الأنواع التي يتواجد بها هذا المعدن في الطبيعة، إذ تُشكل الطبيعة التي حبانا إياها الله المصدر الرئيسي لمعدن النحاس.

تعددت أشكال خامات النحاس، تِبعاً للمنطقة الجغرافية التي يتواجد بها، ومن هنا تبرز أهمية دراسة جيولوجية وجغرافية توزيع النحاس في وادي عربة إذ تظهر خامات النحاس بشريط طولي بعرض ( 20 كم ) وبطول ( 70 كم ) على طول الجانب الشرقي من وادي عربة ( خارطة: 1 )، وهو أكثر المعادن الفلزية المعروفة في الأردن وقد أُستعملت في صناعة عيون بعض التماثيل في عين غزال، وأريحا، والبيضا وتُعد منطقة وادي فينان المنجم الرئيسي لخامات النحاس في وادي عربة، إذ توجد خامات النحاس في الطبيعة على ثلاثة أنواع رئيسة هي: النحاس النقي طبيعياً، ويكون على شكل عقد صغيرة وتُعتبر الخامة الرئيسية لمعدن النحاس، ويتراوح حجمها ما بين 1 سم الى عدة سنتمترات و تتميز بلونها الأخضر الفاتح وهي أفضل خامات النحاس على الإطلاق إذ تصل نسبة نقاوة النحاس في المادة الخام إلى 99% وهي نسبة مرتفعة جداً فهو ليس بحاجة إلى التنقية من الشوائب، وقد أتخذّ النوع الثاني من خامات النحاس شكل الخطوط الرفيعة داخل الحجارة الرملية، ويتكون من اكاسيد وكربونات وسيليكات النحاس بالإضافة لكربونات النحاس القاعدية ( Malachite ) ، ويوجد بالقرب من سطح الأرض مما سهل الطريق أمام الإنسان للحصول عليه، إذ تميز بالألوان الزاهية التي كانت تجلب عين الناظر إليها كتلك المتواجدة في وادي فينان وراطية ووادي عبيد ووادي خالد، أما النوع الأخير والأكثر انتشاراً في الطبيعة هو كبريتات النحاس المخلوطة بالمنغنيز والدولوميت، لكن ما يحول دون الاستفادة منها وجودها في أعماق الطبقات الصخرية ( خليل 1995 ؛ Hauptmann and Weisgerber 1992).

من الصعب تحديد المنطقة التي أُكتشف فيها معدن النحاس لأول مرة، لكن من المرجح أن تكون المنطقة الواقعة ما بين شمال الهلال الخصيب وجنوب شرق

الأناضول، أقدم مناطق تعدين وإنتاج النحاس، إذ أثبتت العديد من الحفريات الأثرية في كل من شتال هيوك ( Catal Huyuk ) جنوب تركيا بالقرب من ديـار بكـر، شندهار ( Candahar ) شمال أربيل، وموقع علي كـوش ( Ali Kosh ) أنهمـا الموطن الأصلي لإنتاج وتعدين النحاس ( Mellart 1967 )، إذ عثر على أدوات نحاسية كالدبابيس والمثاقب صنعت من النحاس النقي طبيعيـاً دون الحاجـة إلـى صهرها أو تنقيتها ( خليل 1995؛ Braidwood and Cambell 1981 ).

تمر عملية تصنيع معدن النحاس وصهره واستخلاصه من خاماتـه الأساسـية بالطرق الآتية: الأولى وهي الأهم، وتتمثل بالاهتداء لخام النحاس من خلال رؤيتـه على سطح الأرض، وهي الأسهل والأكثر انتشاراً، أو بحفر مناجم أفقية أو عمودية في الطبقات الصخرية للوصول إلى خامات النحاس، وبعد ذلك يتم تنقية المادة الخام من الشوائب الصخرية، إذ تضاف كمية من التراب الغني باكاسـيد الحديـد إلـى مسحوق خامات النحاس، إذ تعمل اكاسيد الحديد كمادة مـساعدة لخفـض درجـة الصهر، والصهر ( عملية اختزال لخامات النحاس وتحويلها إلى معدن ) وتتم هذه العملية إما في فرن وينتج من هذه العمليـة حبيبـات نحاسـية وخبـث النحـاس ( Slag )، وللحصول على حبيبات نحاسية نقية لابد من استخدام البواتق الفخاريـة التي توضع داخل الموقد، تكون على درجة حرارة تتراوح مـا بـين 700 – 800 درجة مئوية. ثم تُصهر حبيبات النحاس لتتحول من حالة الصلابة إلى حالة السيولة، إذ تحتاج لدرجة حرارة تصل إلى 1100 درجة مئوية تقريباً، بعـد ذلـك يـصب النحاس السائل في قوالب خاصة كالقالب البسيط ذو الجزء الواحد، والقالب المكون من أكثر من جزء، أو الصب في قالب بطريقة الشمع المفقود، وتُصنع منه الأدوات النحاسية بمختلف أشكالها، وفي نهاية المطاف يتم طرق كُتل النحاس بعد الانتهـاء من عملية الصب في القوالب، إذ تأخذ شكلها النهائي، ويتم الطرق للقطعـة وهـي باردة ولكن إذ سخنّت لدرجة الاحمرار تكون أكثر يسراً وسهولة ( خليـل 1995 ؛ Mallon 1934 ؛ Macdonald et al 1992 ).

يعتبر الجيولوجي الألماني كِند ( Kind ) أول من تنبه إلى أهمية وادي فينـان من حيث تاريخ تعدين النحاس، إذ قام بمسح جيولوجي للوادي عام 1965م، وكشف عن نوعين رئيسين من خامات النحاس في منطقة وادي فينان هما:

1. كبريتيد النحاس الذي يحتوي على نسبة عالية من شوائب الحديد والمنغنيز.

2. خامات سيليكات النحاس الخالية نسبياً من الشوائب، إذ تحتوي على نسبٍ قليلـة جداًّ من شوائب الحديد والمنغنيز ( خليل 1995 ؛ Kind 1966)، وقـد بلغـت نسبة النحاس في تلك الخامات 35.3 – 51.8 % ، ومن المحتمل أن الإنسان قد استخدم اكاسيد وكربونات النحاس نظراً لقربها من سطح الأرض، إذ لا تحتـاج إلى عناء للحصول عليها، وقد جذبت نظر الإنسان ألوانها الزاهيـة بـين تلـك الطبقات الصخرية ولاسيما الرملية منها ( Hauptmann 1990 ).

## 5. 2 استخراج خامات النحاس واستخدامها في وادي فينان

### 5. 2 . 1 العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري

**Early Neolithic ( Pre – Pottery ) 8.000 – 6.000 ق. م**

إن أول استخدام للنحاس في منطقة فينان يؤرخ إلى فترة العصر الحجري ما قبل الفخاري 8.000 – 6.000 ق. م، إذ عثر على خرز ملون بأحجام مختلفة إلى جانب الأدوات الصوانية في موقع وادي فينـان 11 ( WF 11 ) ( خارطـة: 5 )، وقد أُرخ من قبل راكيس ( Raikes ) إلى العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( Raikes 1980 ).

معظم الأدوات الصوانية المكتشفة في وادي فيدان 11 ( WFD 11 ) عبارة عن مثاقب صوانية يتراوح طولها ما بين 2 – 3 سم، وقد أُستخدمت فـي صـناعة الخرز وهي مشابهة لتلك المثاقب التي عثر عليهـا فـي منطقـة شـاري سـوختا ( Shari Sokhta ) في إيران إذ صنع الخرز من حجر اللازورد السماوي الزرقة، وقد أكدت نتائج كربون 14 المشع ( C 14 ) أن خرز وادي فينان مـصنوع مـن

خامات النحاس ( Hauptmann 1990 )، وقد عثر على كميات من الخرز المصنع من الحجارة الخضراء في العديد من المواقع كعين غزال، والبيضا، والبسطة قُـرب وادي موسى ، والصفية في وادي الموجب تحتوي على سيليكات النحاس، وقد أُرخ إلى فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري، وهو مشابهة لخرز وادي فيدان 11 ( WFD 11 ) ( Mahasneh 2001 ;Rollefson and Simmons 1986 ).

وقد استغلّ الإنسان خامات النحاس في صناعة الحلي الخرزيـة الخـضراء، وفي صناعة مساحيق التجميل التي تُطلى بها عيون الدمى الطينية ( Hauptmann and Weisgerber 1992 )، إلى جانب خامات النحاس أُستخدمت المغرة الحمراء وهي عبارة عن أُكسيد الحديد المائي ذات اللون الأحمر في صناعة الخرز، وقد عثر على كميات من الخرز في الأناضول، وشبه جزيرة البلقان، وفي أريحا عثر علـى أكثر من 100 خرزة ودلاّية ( تعليقـة ) ( Pendant ) أُرخـت إلـى العـصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( أ ) ( PPNA )، وجاءت غالبيتها من خامـات النحاس الخضراء اللون ( Wheeler 1983 ).

أكدت الدراسات التحليلية في عين غزال وأريحا، والبيـضا، للبـودرة التـي طُليت بها عيون الدمى الطينية، بأنها مصنوعة من سيليكات النحاس المتواجدة فـي وادي فينان ( Tubb 1985 )، وقد أُستخدمت سيليكات النحاس الخضراء في طلاء الأرضيات والجدران في الأناضول وشبه جزيرة البلقان، إذ كانت تُطلى سابقاً باللون الأحمر المستخرج من المغرة الحمراء ( Red Ochre ) ( Wheeler 1983 ).

بعد دراسة خامات النحاس والأدوات النحاسية في وادي فينان، وعين غزال، وأريحا، وناهال حمار ( Nahal Hemar )، يتبين لنا مدى العلاقات التجارية مـا بين الأناضول وبلاد مابين النهرين ومنطقة شرقي الأردن وفلسطين في فترة العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( Huaptmann and Weisgerber 1992 ).

### 5. 2. 2 العصر الحجري الحديث الفخاري

### Late Neolithic ( Pottery ) 6.000 – 4.500 ق. م.

على بعد حوالي 1.5 كم إلى الجنوب من خربة فينان وبارتفاع 2.5 م عـن حافة الوادي الجنوبية، يقوم تل وادي فينان ( خارطة: 6 )، وقد اخـضر سـطحه لتركز خامات النحاس، إذ أكدت نتائج كربـون 14 المـشع ( C 14 )، أن تـاريخ الموقع يعود إلى فترة العصر الحجري الحـديث الفخـاري ( Huaptmann et al 1989 ) ويتشابه خرز تل وادي فينان والمشغولات النحاسية، مع تلك الذي عثـر عليه في شتال هيوك ( Catal Huyuk )، وتل أبو مطر ، موقـع وادي فينـان 4 ( WF4 ) ( Huaptmann 1990 ).

وبناء على ما تقدم يتضح أن إنسان العصر الحجري الحـديث، قـد اسـتغل موارد البيئة المحيطة به من اجل تلبية احتياجاته اليومية، وقد زاد على ذلـك مـن خلال الكماليات التي تعاطى بها كالحلي المتمثل في الخرز والتعليقـات ، إذ جذبتـه ألوان خامات النحاس الزاهية اهتمام الإنسان للمباشرة في استغلالها، وهـذا عائـدُ بدوره إلى استقرار الإنسان في قُرىٍ ومستوطناتٍ زراعية كبيرة، فاليد التي صنعت وابتكرت صناعة الفخار هي نفسها التي شرعت فـي اسـتغلال خامـات النحـاس والاستفادة منها إذ ظهر تعدين النحاس في الفترة اللاحقة، وهذا ما سوف نراه فـي عصر المعدن نفسه ( العصر الحجري النحاسي ).

### 5. 2. 3 العصر الحجري النحاسي ( Chalcolithic )4.500 - 3.300 ق. م

لابد من الإشارة إلى أن اسم العصر الحجري النحاسي، أسم مركـب مـن: الحجر ( Lithic )، والنحاس ( Chalco )، إذ يتواجد النحاس في الطبيعة باللونين الأحمر ( Copper )، والأصفر ( Brass )، وأول عمليات صهر للنحاس كانت في حضارة العبيد في بلاد الرافدين ، وتجدر الاشاره هنا بان بلاد الرافدين بلدُ يفتقـر لهذا الخام، حيث تم جلبه من ماغان ( عمان ) وعيلام في شرق إيران، ثم انتقلت تقنية تعدين النحاس من بلاد الرافدين إلى بلاد الشام، وقد اعتبر موقعـا تلـيلات

الغسول بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الميت في وادي الأردن، وتل أبو مطر بالقرب من بئر السبع من أشهر المواقع التي تمثل هذه الفترة علـى الإطـلاق ( Mallon et al 1940 ) . وهناك من يشير إلى أن المنطقة الواقعة ما بين شمال الهلال الخصيب وجنوب شرق الأناضول تُمثل أقدم مناطق تعدين وإنتـاج النحـاس ( Barker et al 2000 ).

إن أول تعدين للنحاس في وادي فينان ظهر في النصف الثاني مـن الألـف الخامس قبل الميلاد ( Hauptmann 1985 )، وهذه الفترة تُشكل بدايـة العـصر الحجري النحاسي، إذ شارك النحاس الحجر في إضفاء اسمه على هذا العصر نظراً لأهمية الأخير في أحداث نقلة نوعية في حياة الإنسان آنذاك، كذلك عد هذا العـصر نهاية العصور الحجرية أو عصور ما قبل التاريخ، إذ بـدأت العـصور التاريخيـة بنهايته، وعند النظر إلى بداية العصور التاريخية المتمثلة بالعصر البرونزي وتسمية تلك العصر بالمادة الحضارية التي ابتكرها وصنعها الإنسان، نجد النصيب الأوفـر للنحاس فيها،إذ شكلّ مع القصدير خليط البرونز الـذي عرفـتُ بدايـة العـصور التاريخية باسمة، فلولا ابتكار واختراع الإنسان للبرونز، لأستمر معدن النحاس فـي صبغ أسمه على ذلك العصر، ولأصبح هذا المعدن مخضرم أي عاصر فترتين مـن الزمن، عصور ما قبل التاريخ، العصور التاريخية.

خلال فترة العصر الحجري النحاسي ( 4500 - 3300 ق.م ) تمكن سـكان وادي فينان( WF ) من التوصل إلى التقنية اللازمة لاستخلاص معدن النحاس مـن خاماته وذلك بصهره في بواتق فخارية خاصة، أُكتشف العديد منها في مواقع تلـك الفترة مثل وادي فينان 17 ( WF 17 ) ، وادي فينان 19 ( WF19 ) (خارطـة :7) بالإضافة إلى مواقع معاصرة أخرى كموقع المقص الذي يقع على مسافة أربعة كيلو مترات إلى الشمال الغربي من مدينة العقبـة ( Najjar and Hauptmann 1995; Shleve 1994 ) .

ومن خلال المسوحات الأثرية في وادي فينان 4 ( WF4 ) من قبل ريكـس عام 1980م ( خارطة:7 ) عثر على العديد من أدوات تنجيم النحـاس وقـد تـم تصنيعها من الحجارة البازلتية وجاءت بعضها مكتملة الصنع، في حـين جـاءت

الأخرى غير مكتملة الصنع، وبعضها قد تحطم قبل أتمام عملية التصنيع إذ لم تظهر عليها أشارات تدل على استخدامها مما يبرهن على أنها تحطمت قبـل أن تُـستخدم ( الشكل: 30 ) وكذلك تم الكشف عن العديد من مناجم النحاس في كل من راطيـة على بعد 2 كم شمال قرية فينـان ووادي فينـان 51 ( WF51 ) ( خارطـة : 7) ( Hauptmann et al 1989 ) وكشفت الحفريات الأثريـة فـي وادي فيـدان 4 ( WFD 4 ) وتحديداً في المنطقة ( D ) عن نحاس وأدوات نحاسية أُعيد تشكيلها مرة أخرى وكسر من بوتقات تعدين النحاس ( Crucible Fragments ) وكميات كبيرة من فؤوس التنجيم وأدوات نحاسية تم طرقها، كذلك انتشرت أفـران صـهر النحاس ( Ovens ) بالقرب من الأماكن السكنية ( Adams and Genze 1995 ) وفي هذا إشارة إلى أن عملية تصنيع النحاس كانت تتم داخل المنطقة الـسكنية فـي وادي فيدان 4 ( WFD4 ).

من خلال التحاليل المخبرية للأدوات النحاسية في كل من: تل أبو مطر، وبئر الصفدي ، ووادي غزة ، والتي تعود لفترة العصر الحجري النحاسي، تبين إنها قد استخدمت معدن النحاس المتواجد في وادي عربة، وتحديداً النحاس النقي الخالي من الشوائب ( Khouri 1998 )، وفي هذا إشارة إلى تصدير النحاس من منطقة وادي عربة، وتحديداً منطقة وادي فينان إلى تلك المناطق السالفة الذكر ( Hauptmann et al 1989 ).

لقد تم تصنيع الفؤوس والدبابيس التي أُستخدمت في تثبيـت الملابـس مـن معدن النحاس، وقد أثبتت التحليلات الكيمائية، أن النحاس قد خُلط مع معادن أخرى كالرصاص والانتيمون والزرنيخ من اجل تصنيع القضبان والصولجانات، وقد وجد مثل تلك الأدوات النحاسية في تل أبو مطر ونـابلاس ( Shalev and Norhover 1987 )، ووادي الحارس ( Dollfuss and Kafafi 1988; Key 1980 )، وقد احتوى خبث النحاس ( Slag ) على البروكسين ( مجموعة من سيليكات المغنيسيوم )، وأُكسيد الحديد ( Hauptmann et al 1989 ) ، ويحتمل استيراد بعض الأدوات النحاسية من مناطق أخرى، كالأناضول وخاصة تلك الأدوات النحاسية الناتجة مـن

خلاط معدنيين او أكثر مع معدن النحاس، او استيراد المادة الخـام، كمـادة جـاهزة للصنع ( Hauptmann 1990 ).

أكدت الدراسات الأثرية عن وجود شبكة من الخطوط التجارية تـربط بـلاد الشام ( فينان و خربة المنيعه ووادي الحارس )، مع شرقي الأناضـول والقوقـاز وغرب ووسط أسيا ،وذلك من خلال التشابه في الأدوات النحاسية وطريقة الـصنع، وهذا دليل واضح على العلاقات التجارية الدولية في فترة العصر الحجري النحاسي ( Key 1980 ).

### 5. 2. 4 العصر البرونزي Bronze Age 3300 - 1200 ق. م .

تصدرت منطقة وادي فينان في الطرف الشمالي الشرقي مـن وادي عربـة ومنطقة المنيعه في الجنوب الغربي من الوادي نفسه على بعد حوالي 25 كم شمال غرب العقبة بالإضافة إلى منطقة شرق سيناء وتحديداً المنطقة الواقعـة بـين وادي ناصب ( بئر ناصب ) وواحة فيران ( Feiran Oasis ) قائمـة منـاطق إنتـاج وتعدين النحاس في الشرق الأدنى القديم، فمن خلال المسوحات والتنقيبات الأثريـة في المناطق السالفة الذكر يلاحظ مدى الازدهار الذي وصلت إلية صناعة النحاس، فلم تقتصر تلك المناطق على إنتاج النحاس بل تصديره للخارج وقد ظهر ذلك جلياً من خلال العلاقات التجارية ما بين مصر وبلاد الشام وخاصة في المواقع الآتية: تل حلف، تل الإيراني، تل المنحطة ومقبرة النقع، في فترة الدوريين الأول والثاني مـن العصر البرونزي المبكر، إذ عثر على أدوات نحاسية في مصر تعود فـي أصـلها للمناطق السالفة الذكر، إذ كان يتم تصدير معدن النحاس للدولة المـصرية القديمـة عبر منطقة عراد في فلسطين من خلال طريق شمال سيناء، وهناك طُرق تجاريـة أخرى اتجهت من وادي فينان نحو الشمال عبر منطقـة وادي الأردن ( Adams 1999; Levy et al 2000 ).

وقد بلغت صناعة تعدين النحاس خلال الدور الثاني من العـصر البرونـزي المبكر EBII ، أوج ازدهارها، فقد ازداد التبادل التجاري مـابين منـاطق الأردن وفلسطين، وهذا ما أتضح من خلال الحفريات الأثرية في موقع خربة حمرة الفيدان،

والنقب، وتل الدوير ، والخليل إذ تم التعرف على النشاطات التعدينية مـن خـلال تحاليل كربون 14 المشع ( C 14 )، ناهيك عن الأواني الفخارية العائدة لهذه الفترة EBII، والتي وجدت بالقرب من منـاجم تعـدين النحـاس ( Hauptmann and Weisgerber 1997; Herbst 1999 ).

من أهم التطورات في حقل أنتاج وتعدين النحاس أنه خلال هذه الفترة كـان تعدين النحاس يتم خارج المناطق السكنية، إذ كشفت أعمال التنقيب والمسح الأثـري في وادي خالد على بعد 1 كم شمال خربة فينان ( خارطة:9 ) عن خمسين منجمـاً للنحاس، وعن خمسة وخمسين منجماً انتشرت حول وادي راطية ( خارطـة: 1 ) 2 كم شمال خربة فينان، وربما تمثل هذه المناجم أقدم مناجم لتعدين النحـاس فـي منطقة الشرق الأدنى القديم ( Adams 2002 ). لقد قُدر إنتاج وادي فينان من هذا المعدن حوالي 100 – 300 طن وقد تم التعرف على ذلك من خلال خبث النحـاس المتواجد على سطح الأرض ، وقد عثر على خمسة وعشرين فرناً لصهر النحـاس في وادي فينان 9 ( WF 9 )، إذ كان يتم صهر النحاس داخل تلك الأفـران، وقـد اتخذت هذه الأفران الشكل الدائري من الأسفل وكانت على شكل صـفوف بجانـب بعضها البعض وتم تدعيم جدرانها بالبلاطات الحجرية، وأُسـتخدمت قـضبان مـن الطين لسد الفجوات بين تلك البلاطات الحجرية، وقد أُطلق عليها من قبل الأثـريين الذين درسوا المنطقة الأصابع الرقيقة ( Lady Fingers ) فقد عثر على خمـسة وعشرين فرناً لصهر النحاس خلال حفريات 1986 م في وادي فينان، وكـان يـتم تنظيم دخول الهواء لهذه الأفران عن طريق فتحات من الأعلى إذ لا يوجد دليل على استعمال الأنابيب لتنظيم دخول الهواء إلى الأفران، وقد استفاد العاملون في منـاجم النحاس من الرياح في إشعال النار، التي تعمل على صهر معـدن النحـاس، وقـد أُستخدمت البلاطات الرملية الصغيرة في تغطية الفتحات، لكي تسمح بدخول الرياح، وقد أُستخدم الطين والآجر المشوي المقاوم للحرارة في بناء الأفران، إذ بلغ عرض تلك الأفران حوالي 40 سم، وعمقها 60 سم ( Khouri 1998 ).

كشفت التحاليل المخبرية لخامات معدن النحاس في مواقع أخرى كـالمقص الذي أُكتشف عام 1967 م من قبل ركيس ( Raikes ) في جنوب وادي عربة انه

مشابه لخامات النحاس التي عثر عليها في وادي فيدان 4 ( WFD 4 ) ( خارطـة: 7 ) ، في حين اختلفت خامات النحاس في وادي فينان عن خامات بعض المواقـع كتل الشونة الشمالي في وادي الأردن، حيث تشابهت الأدوات النحاسـية فـي تـل الـشونة الـشمالي مـع تلـك التـي عثـر عليهـا فـي موقـع كفـار مونـاش ( Kfar Monash ) وفي هذا دلالة على استيراد خامات النحاس من موقـع كفـار موناش ( Kfar Monash ) ( :Adams 1999; Hestrin and Tadmer 1963).

هنا تظهر العبقرية التي وصل إليها إنسان العصر البرونزي في تركز تعدين أنشطة النحاس بالقرب من مناطق هبوب الرياح التي تساعد على إشـعال النـار، كيف لا، وهذا العقل أبتكر الكتابة التي وضعت حداً لعصور ما قبل التاريخ وأعلنت بدء العصور التاريخية، حيث بدأ الإنسان يدون أحداثه وهذا ما ساعد بالوصول إلى أقرب شيء من الحقيقة بعكس عصور ما قبل التاريخ التي تعتمد دراستنا لها على : ممكن، محتمل، يرجح، يظن.

ومما يستدعي النظر إن أعمال المسوحات والتنقيبات الأثرية في وادي فينان ( WF ) أثبتت عدم وجود أية مواقع أثرية تعود للدور الثالث من العصر البرونزي المبكر ( EBIII ) 2700 – 2300 ق.م ، والدور الرابـع ( EBIV ) 2300 – 1950 ق.م من العصر البرونزي المبكر في وادي فينان، وقد اسـتمرت الفجـوة الاستيطانية حتى العصر البرونزي الوسيط ( Middle Bronze ) 1950-1550 ق.م، والعصر البرونزي المتأخر ( Late Bronze ) 1550 – 1200 ق.م.

ويعزو كثير من الدارسين سبب ذلك أن السكان كانوا يمثلون قبائل رعويـة بدوية مرتحلة تعيش على شكل جماعات، ويعتمد الاقتصاد الرعوي وتربية الماشية وسيلة للعيش ( Levy et al 2001 )، كيف يستقيم ذلك ونحن نتحدث عـن مـدى التطور الذي وصل إلية الإنسان في الدورين الأول والثاني من العصر البرونـزي المبكر ( 3300- 2700 ق.م ) ونحن بهذا الصدد لا بد من الإشارة إلى أنه في فترة العصر البرونزي الوسيط ( 1950 - 1550 ق.م ) أكتسح الهكسوس مناطق بلاد الشام في طريقهم لغزو مصر وبعد بضعة قرون عاودوا الكرة مرة ثانية، ومن هنـا بدأت مطاردة فلول الهكسوس من قبل القوات المصرية باتجاه جنوبي الـشام وهـذا

أدى بدورة إلى عدم الاستقرار السياسي، ونتج عن ذلك هروب بعض السكان مـن مناطقهم بالاتجاه شمالاً، بالإضافة إلى ما تقدم بدأت منطقة الأردن تظهر بقـصص التوراة منذ أواخر العصر البرونزي الوسيط وحتى نهاية العصر البرونزي المتأخر، فقد جاب بنو إسرائيل الأردن واستداروا حول مناطق بلاد أدوم من الجهة الشرقية، ثم بعد ذلك قارعوا المؤابين واحتلوا حشبون ( حسبان ) وجلعاد والتي بقيت تحـت حكمهم عدة قرون حسب ما زعمته أساطير التوراة والتي لم يسندها وترفدها أدلـة علمية أثرية مكتشفة لغاية الآن ( كوتريل 1997).

إذ أن الفجوة الاستيطانية التي حصلت في شرق الأردن في هذه الفترة ما هي إلا أسطورة بعيدة كل البعد عن قواعد العلم والمنطق وأن مـا جـاء بـه الأثـري الانجليزي نلسون جلوك بهذا الخصوص ما هو إلا سراب( Glueck 1940 ).

مما تقدم نستنتج أن الأسباب الرئيسية في وجود فجوة إستطانية محدودة فـي بعض مواقع بلاد الشام ومنطقة وادي فينان تحديداً تُعزى إلى الاضطرابات السياسية والاجتماعية ، الداخلية والخارجية، فقد أثرت الاضطرابات في العالم الإيجي حوالي عام ( 1200 ق.م ) على الطرق التجارية، فلم يكن الاتصال التجاري يسيراً بـين مناطق الأردن وفلسطين من جهة ومنطقة بحر ايجة من جهة أخـرى خـلال هـذه الفترة. وقد تركز إنتاج النحاس في بلاد الشام خلال القرنين ( 13 – 11 ق. م ) في المنطقة الواقعة ما بين خربة المشاش ( EL – Mashash ) في الجنوب، وحتـى تل القاضي في الشمال ( Adams 1999; Herr et al 2001 ) وداخلياً ربما تُعزى هذه الفجوة في بعض المواقع لتغيرات مناخية كالجفاف، وربما تكـشف التنقيبـات الأثرية فيما بعد عن مواقع أثرية تعود لتلك الفترة.

ونحن بهذا الصدد لابد من الإشارة انه خلال الحفريات الأثريـة فـي بـاب الذراع في قرية تعود للدوريين الثاني والثالث من العصر البرونزي المبكر ( 2900 – 2300 ق. م ) تبين أن الأدوات النحاسية فيهما تحتوي على عنـصر الـزرنيخ ، وبعض الأدوات مطلية بمادة القصدير، وفي هذا دلاله على أن بعض المناطق التـي تبعد حوالي ( 80 كم ) إلى الشمال من وادي فينان ( WF ) ، قد فضلت اسـتخدام النحاس الذي تم استيراده من الخارج ( Hauptmann and Weisgerber 1992;

( Rothnberg and Glass 1992 ) وتتشابه تلك الأدوات النحاسية في باب الـذراع مع تلك التي وجدت في شرق الأناضـول وأفريقيـا والقوقـاز ( Khouri 1998; Weisgerber and Hauptmann 1992 ).

وقد اعتمدت الأسرة الفرعونية الثالثة في مصر في فترة الدور الرابع مـن العصر البرونزي المبكر ( EB IV 2300 – 1950 ق. م ) على استيراد خامات النحاس والأدوات النحاسية من أريحا والنميرة وأم البغال، حيث ازدادت العلاقـات التجارية بينها وبين إيران وبلاد ما بين النهرين، فتناقص دور فينان الـسابق فـي تجارة النحاس، والسبب في ذلك، تحول الطرق التجارية إلى منطقة الساحل الفينيقي، حيث كانت تُصدر اغلب البضائع بواسطة السفن البحرية، ومن ابرز الـصادرات، النبيذ وزيت الزيتون واخشاب الارز من الـساحل الفينيقـي ( Stager 1992 )، ناهيك عن تجارة الفضة التي بدأت تظهر على خارطـة التجـارة الدوليـة آنـذاك ( Prag 1978 ).

## 5. 2. 5 العـصر الحديـدي ( Iron Age ) ( مملكـة أدوم ) ( The Kingdom of Edom ) 1200 – 39 ق. م.

بلغت صناعة تعدين النحاس أوج ازدهارها خلال فتـرة العـصر الحديـدي وتحديداً الفتـرة ب ( 721 – 605 ق. م ) والفتـرة جـ ( 605 – 539 ق. م ) نتيجة للطلب المتزايد علية من قبل الدولة الأشورية والدولة البابلية الحديثة ( الدولة الكلدانية ) ( Albright 1943; Knauf and Lenzen 1987 ).

بدا الادوميون في أواخر العصر الحديدي يفقدون مركـزهم بـالتحكم فـي صناعة تعدين النحاس، إذ خضعت المنطقة للحكم البابلي عندما سيطر نابونيد على بلاد أدوم، وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد تصف التوراة مناجم النحاس في منطقة فينان بأنها كانت تُستغل من قبل الدولة البابلية الحديثة ( الدولـة الكلدانيـة )، والدولة الفارسية، فقد توقف إنتاج النحاس في منطقة فينان في القرن الخامس قبـل الميلاد وذلك لضعف الدولة الفارسية ، وعدم قدرتها على إحكام سـيطرتها علـى الطرق التجارية وخاصة مع مصر وشمال الجزيرة العربية، وهذا السبب مهد لدخول

الأنباط إلى جنوبي الأردن حوالي عـام 312 ق. م ( Knauf and Lenzen 1987; Bienkowski 2001).

كذلك ذُكر الأدومين في المصادر المصرية القديمة حيث وصفتهم على أنهـم بدو رعاة تحولوا إلى عبادة الإله قوس في نهاية حكمهم، وفي هذا إشارة إلى أنهم لم يعبدوا الإله قوس في بداياتهم التاريخية، كذلك تذكر بأنهم عندما جاءوا إلى المنطقة، وجدوا القرى العامرة التي تنتج النحاس وتصدره، كذلك حظيت منطقة وادي فينـان باهتمام من قبل الدولة الأشورية فقد ربطت بينهما علاقات تجارية ( Knauf and Lenzen 1987).

وتعتبر خربة النحاس( خارطة: 9 ) من أشهر مواقع العصر الحديـدي فـي وادي فينان في إنتاج وتعدين النحاس، فمن خلال الدراسات الجيوفيزيائية قُدر إنتاج النحاس من هذه الخربة بـ مائة طن، وهذا يعني إن هناك تعدين على نطاق واسع، فقد كانت مزدهرة إلى جانب قبرص واليونان، كذلك الحال بالنسبة لخربة الجاريـة ( خارطة: 9 ) إذ تم الكشف عن مائة منجمٍ للنحاس في كلا الخـربتين ( خربـة النحاس وخربة الجارية ) وقد اُستخدمت أخشاب النباتات في أعمال الصهر والإذابة ، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال بقايا النباتات المتفحمة الموجودة في خبث النحـاس، وتجدر الإشارة إلى انه خلال فترة العصر الحديدي الثاني ، قد اُستخدم 200.000 -250.000 طن من الفحم النباتي ، ومن المواقع العائدة للفترة نفـسها وادي عبيـد ( يقع أسفل وادي خالد وأم الهدار)، إذ وصل عمق مناجم النحاس في هذا الوادي ما بين خمسين إلى ستين متراً ( Hauptmann 1990 ).

وقد عثر في وادي خالد ( خارطة:1 ) على منجمين للنحاس اُرخا إلى فتـرة العصر الحديدي بناء على كِسر الفخار الأدومي بجانب الـوادي وقُـدر إنتاجهمـا بحوالي مائة طن ، بالإضافة إلى منجمٍ آخر يعود للفترة الرومانية، وقد بلـغ عمـق مناجم النحاس أربعون متراً ، وكانت على شكل قبة تحتوي بـداخلها علـى حفـرة دائرية مغطاة من الأعلى بطبقة من الطين الممزوج بخبث النحاس، وقـد ارتبطـت مناجم النحاس خلال تلك الفترة بحفر صغيرة تُستخدم لتخزين أدوات تعدين النحاس، كما في وادي خالد، ووادي عبيد ( خارطة: 1 ) (Khouri: 1998 ).

وقد قُدرت خامات النحاس المتواجدة في خربة فينان حوالي ثلاثين ألف طن، وتجدر الإشارة إلى انه خلال فترة العصر الحديدي ، تم خلط خامات النحاس بعد سحقها بالمدقات والسندانات مع العجينة الفخارية لتعمل على زيادة تماسكها ( Khouri 1998 )

وتجدر الإشارة بان تعدين النحاس ظل مستمراً في وادي فينان حتى عام 586 ق. م بناء على المادة الفخارية المنتشرة بجوار مناجم تعدين النحاس ( Knauf and lenzen 1989 )؟

**5. 2. 6 أدوات تعدين النحاس.**

من خلال عمليات المسح والتنقيب الأثري في وادي فيدان 40 ( WFD 40 ) وتحديداً المنطقة D ( خارطة:9 ) عثر على العديد من أدوات تعدين النحاس، كالفؤوس الحجرية ( الشكل 31: 1 ) التي كانت تستخدم في عمليات استخراج النحاس وبواتق صهر النحاس (Adams and Genze 1995 )، وهذا يدل على أن عملية تعدين النحاس كانت تتم داخل المنطقة السكنية، فقد عثر في تلك المناطق على كِسر لبواتق صهر النحاس ( Cruibles )، وقد عثر في وادي خالد ( خارطة:1 ) على مدقات مخروطية الشكل من الأعلى والأسفل وفيها أخدود في الوسط ( الشكل 31: 2 ) أُستخدمت في عملية استخراج خامات النحاس. كذلك عثر على مصابيح فخارية ، لم تؤرخ لغاية الآن، على الرغم من تواجدها بالقرب من مناجم النحاس التي تعود للعصر الحجري النحاسي والعصر البرونزي المبكر، كذلك عثر على مصابيح فخارية أُرخت لفترة العصر الحديدي الثاني بالقرب من مناجم خربة النحاس، ويبدو إنها أُستخدمت للإنارة داخل أنفاق مناجم تعدين النحاس، وعثر على أدوات صوانيه بحجم قبضة اليد على شكل وزنات ، وهي شبيه بالحجر السماقي، واحتوت على نسبة عالية من الكوارتز، ربما أُستخدمت في سحق خامات النحاس، وقد أُرخت إلى فترة العصر الحديدي Hauptmann and Weisgerber 1987 ) .

**الخاتمة:**

تعود أهمية الدراسات والتنقيبات الأثرية لمنطقة ما، بأنهـا الـسبيل الوحيـد للكشف عن عمقها الحضاري وعن شواهدها المادية ، وهذا مـا حظـي بـه وادي فينان، إذ دشّنت زيارة الرحالة الإنجليزي كتشنر ( kitchener )، للوادي الطريـق لتدفق الدارسين وخاصة الأثريين منهم في التدافع نحو الـوادي ودراسـته دراسـة استندت إلى منهجية علمية تحليلية ، تمثلت بالاعتماد على نتائج كربون 14 المـشع C14 بالإضافة للدراسات الفيزيائية والجيولوجية.

إن الاستيطان البشري في وادي فينان منذ العصر الحجري القديم الأسفل، لهو أقوى دليل على الأهمية التي حظي بها الوادي منذ القدم، وفي هذا إشارة إلى تـوفر حاجات الإنسان الضرورية من ماء وثمار نباتات في هذا الوادي، لكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا الفجوة الاستيطانية في فترتي العصر الحجـري القـديم الأوسـط والعصر الحجري القديم الأعلى ؟ فربما تكشف التنقيبات الأثرية عن مواقـع تعـود لهاتين الفترتين، – في حالة عدم العثور على مواقع تمثل هاتين الفترتين – يمكننـا أن نعزو ذلك لأسباب مناخية كالجفاف مثلاً، أو أن كوارث طبيعية حلّـت بمنطقـة وادي فينان ومن الصعب رصدها من خلال الشواهد الأثرية.

شكلت كهوف المناطق الجبلية ملجأً أمناً لإنسان وادي فينان، في فترة العـصر الحجري القديم اللاحق 14.000 – 8.000 ق. م إذ عثر على أدوات صوانية في تلك الكهوف. وهنا تبرز أهمية الأدوات الصوانية في إعطاء تأريخ للمنـاطق التـي وجدت بها. ، ومن خلال أعمال المسوحات الأثرية من قبل مركز الأبحاث الأثريـة الميدانية ( CFA ) وبالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعـة ( RSCN ) تم اكتشاف عشر مواقع تعود لهذه الفترة وهي: وادي الغوير 1 ( WG1 ) ، وادي الغوير 2 ( WG2 ) وادي الغوير 3 ( WG 3 ) وادي الغوير 9 ( WG 9 ) ، وادي الغوير 102 ( WG 102 ) ، وادي الغوير 103 ( WG 103 ) ، وادي الغوير 104 ( WG 104 ) ، وادي الغوير 105 ( WG 105 ) ، وادي الغوير 202 ( WG 202 )، وادي الغوير 529 ( WG 529 ) خلال هذه الفتـرة كـان الإنسان متنقلاً تبعاً للظروف المناخية، فقد كان يلتجئ إلى كهوف المناطق الجبليـة

ليجد فيها الدفء من برد الشتاء . وقد التجأ إنسان وادي فينان إلى الكهوف الطبيعية الموجودة على سفوح الأودية الكبيرة مثل كهوف وادي ضانا ووادي الغوير ووداي خالد، أما في فصل الصيف فينتقل الإنسان إلى المناطق الـسفلية مـن وادي فينـان ويقطن الأكواخ الصغيرة التي ربما بناها من أخشاب الأشجار أو جلود الحيوانـات التي اصطادها، حيث اندثرت وتلاشت بقايا هذه الأكواخ نظراً لسرعة تآكل مادتهـا العضوية بفعل عوادي الزمن.

ساهمت الزراعة بدورٍ هام في استقرار الإنسان، إذ نشأت القرى والمستوطنات الزراعية الكبيرة ذات المساكن المربعة والمستطيلة الشكل، وهذا أدى بـدوره إلـى تطور فكر الإنسان ، إذ أصبح ذا نظرة ثاقبة للحياة ، تجلى ذلك بدفن موتاه تحـت أرضيات المساكن ، فربما اعتقد بحياة ما بعد الموت. وقد تم اكتشاف موقعين إلـى الغرب قليلاً من وادي الغوير 1 ( WG1 ) هما : وادي فينان 16 ( WF 16 ) وادي فينان 328 ( WF 328 ) يعودان لهـذه الفتـرة ، ونتيجـة للمـسوحات والتنقيبات الأثرية التي قام بها كل من فنليسن وميثن والتي كانت على شـكل حفـر اختيارية أهمية كبيرة في التأكيد على أن هذين الموقعين كانا مـصدراً لاسـتخراج الحجارة الصوانية، وقد تمثلت هذه الفترة في ثلاثة مواقع رئيسة فـي وادي فينـان وهي : وادي الغوير 1 ( WG1 ) ، وادي فيدان 1 ( WFD1 ) ، وادي فيـدان 11 ( WFD 11 ).

كان للفخار دوراً بارزاً في تطور الحِس والذوق الفني لـدى إنـسان العـصر الحجري الحديث فلم يعد يطلب الحاجة بل التفـنن فيهـا. فالحاجـة أم الاختـراع. والاهتداء لصناعة الأواني الفخارية في تلك الفترة بحد ذاته إبـداع بكـل مقـاييس الحضارات القديمة. ينقسم العصر الحجري الحديث الفخاري إلـى فتـرتين همـا : العصر الحجري الحديث المتأخر ( أ ) 6.000 – 5.000 ق.م والذي يطلق عليه اسم الحضارة اليرموكية، وتعتبر المرحلة الأولى لصناعة الأواني الفخاريـة، وقـد اعتمد الإنسان خلال هذه الفترة على صيد الحيوانات وتربية الماشية وممارسة حرفة الزراعة، حيث كانت على درجة أفضل من الفترات السابقة، أمـا فتـرة العـصر

الحجري الحديث المتأخر ( ب ) 5.000 – 4.5000 ق. م فقد ظهر خلالها تطور كبير في صناعة الأواني الفخارية وقد تمثلت هذه الفترة في وادي فينان بموقع تـل وادي فينان الواقع على مسافة كيلو متر واحد إلى الغرب من قرية فينـان وعلـى الضفة الجنوبية لوادي فينان.

أُعتبر معدن النحاس من المعادن الثمينة في فترة العصر الحجري النحاسي وهو يضاهي معدن الذهب في وقتنا الحاضر، نستدل على ذلـك مـن خـلال العلاقـات التجارية التي ربطت بين مناطق الشرق الأدنى القديم، إذ تصدر معدن النحاس قائمة الصادرات التجارية ، إن لم يكن أوحدها آنذاك . وتمثلت هذه الفترة في وادي فينان بتسعة مواقـع اسـتيطانية هـي : وادي فينـان 4 ( WF4 ) ، وادي فينـان 17 ( WF17 ) وادي فينـان 19 ( WF19 ) ، وادي فيـدان 51 ( WFD51 ) ، وادي فيدان 4 ( WFD4)، تل وادي فينان، خربة فينان ( WF1 ) ، أم العمـد، راطية.

شهدت منطقة وادي فينان استيطاناً بشرياً واسعاً في مطلع العصور التاريخية ، وخاصة الدوريين الأول والثاني من العصر البرونزي المبكـر ( 3.300 – 2.700 ق. م ) وقد تمثلت هذه الفترة بمناجم تعدين النحاس والعديد من المواقـع الأثريـة، احتوى بعضها على عناصر معمارية في حين أن الأخـرى احتـوت علـى كـسر فخارية، وقد كشفت التنقيبات والمسوحات الأثرية في وادي فينان عن خمسة مواقـع رئيسية تمثل هذه الفترة، وادي فينان 100 ( 100 WF ) ، خربة حمرة فيدان 4، وادي فيـدان 4 ( 4 WFD ) ، وادي فينـان 9 ( 9 WF ) وادي فينـان 10 ( 10 WF ) بالإضافة إلى ( 22 موقعاً ) عبارة عن قرى صغيرة تعود لهـذه الفترة .

يمكن تفسير الفجوة الاستيطانية في وادي فينان خلال فترتي العصر البرونزي الوسيط والعصر البرونزي المتأخر، على أنها تعود لاضطرابات داخلية وتغيـرات مناخية كالجفاف، أو نتيجة للحروب التي شهدتها منطقة جنوبي بلاد الـشام حيـث بدأت مطاردة فلول الهكسوس من قبل المصريين، مما أدى إلى نزوح سكان جنوبي الأردن إلى المناطق المجاورة والأكثر أمناً. هذا ما تم التعارف عليه ، ولكن بالبحث

عن الأسباب الحقيقة وتقصٍ للحقائق، يتبين أن هذه الفجوة الاستيطانية بكل ما قامت عليه من أركان قد تهدمت، إذ أثبتت المكتشفات الأثرية في منطقـة شـرقي الأردن زيف هذه النظرية التي جاء بها الأثري الانجليزي نلسون جلوك واشدد على كلمـة حاخام لما لها من مداولٍ، لم يعد خافياً على احد، وإنها أسطورة كتلـك الأسـاطير التي نالت من منطقتنا وما تزال ، إذ أنها بعيدة كل البعد عن قواعد العلم والمنطق،

إن خضوع الأمم إلى حكومة منظمة يسهم في تطـور تلـك الأمـم ورقيهـا وازدهارها. وهذا ما ظهر جلياً في وادي فينان إذ بعد سبات دام لأكثر مـن سـبعة قرون، نهض الوادي من جديد ، بعد أن خضع لسلطة الأدوميين. وانحصرت مواقع العـصر الحديـدي فـي وادي فينـان بـ سـبعة مواقـع رئيـسه ( خربـة فينـان ( WF 1 ) ، خربـة النحـاس، مقبـرة وادي فيـدان 40 ( WFD 40 ) ، وادي فينـان 4 ( WF 4 ) ، وادي فيـدان 5 ( WFD 5 )، خربة الجارية، برقة الحطية ، هكذا يتبن لنا أهمية وادي فينان منذ أقدم العصور، إذ جذبت الطبيعة الجغرافية التي تميز بها الوادي الإنسان للسكن فيها واستغلال ثرواتها حتى وقتنا الحاضر، وستظل إن شاء الله بفضل قيادتنا الهاشمية الرشيدة واحة امـن واستقرار وإحدى مراكز الإشعاع الحضاري في مشرقنا العربي .

# المراجع

## أ – المراجع باللغة العربية:

**الكتاب المقدس**

حماد، حسين. (2003). **موسوعة الآثار التاريخية (حضارات، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات).** عمان: المكتبة الوطنية.

خليل ، لطفي. (1995). تعدين النحاس في جنوب الأردن وفلسطين خلال العصر الحجري النحاسي ، **مجلة دراسات** ، المجلد22 ، عدد 6 : ص2789 - 2802

كوتريل، ليوناردو. (1997). **الموسوعة الأثرية العالمية**، ترجمة محمد عبد القادر محمد، زكي إسكندر، الطبعة الثانية، القاهرة: الهيئة المعربة للكتاب.

كوفان، جاك. (1988). **ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام** ، ترجمة سلطان المحيسن، الطبعة الأولى, دمشق: مطبعة الشام.

النجار، محمد. ( 1999) . فينان عبر العصور، **مجلة أثار**، عدد 3: ص 5 – 9 .

ياسين، خير. (1991). **جنوبي بلاد الشام، تاريخه وآثاره في العصور البرونزية،** عمان: لجنة تاريخ الأردن، المكتبة الوطنية.

## ب – المراجع الأجنبية:


Adams, R. (1992). " Romancing the Stones : New Light on Glueck's 1934 Survey of Eastern Palestine as a Result of Recent Work by the Wadi Fidan Project " Pp. 177 - 186 in **Early Edom and Moab : The Beginning of the Iron Age in Southern Jordan,** ed. Bienkowski. Sheffield: J. R. Collis.

Adams, R. (1999). **The Development of Copper Metallurgy During the Early Bronze Age of the Southern Levant: An Evidence from the Faynan Region**. Ph. D. Unpublished Thesis Submitted to the Department of Archaeology and Prehistory. University of Sheffield.

Adams, R. (2002). "From Farms to Factories : The Devolopment of Copper Production at Faynan, Southern Jordan During the Early Bronpze Age", in **Metal in Society**, (eds.) B. S. Ottawa and E. C. Wagner. Pp. 21 - 31 British Archeological Reports International Series. Oxford.

Adams, R. (2003). "External Influences at Faynan During The Early Bronze Age : A Re - analysis of Building 1 at Barqa El - hetiye, Jordan" **PEQ** 135(1): 6 - 21.

Adams, R. (2005). "**Copper Trading Net Works Across the Arabah During the Later Early Bronze Age**". Report at File, in American Center of Oriental Research**.**

Adams, S. R. and Genze, H. (1995). **"**Excavations at Wadi Fidan 4. A Chalcolithic Village Complex in the Copper Ore District of Feinan, Southern Jordan". **PEQ** 127, January – June 8 – 20.

Albright, W. (1943). "The Excavations at Tell Beit Mirsim. Vol, III. The Iron Age" **AASOR,** Vols. 21 - 22, New Haven.

Amiran, R. (1978). **Early Arad. The Chalcolithic Settlement and the Early Bronze City,** Jerusalem : The Israel Exploration Society.

Amiran, R. Beit - Arich and J. Glass. (1973). The Interrelationship Between Arad and Sites in Southern Sinai in the Early Bronze 11**,** **IEJ** 23: 193 - 197.

Barker, G.; Creighton, W D. ; Gilbertson, D. D; Hunt, C. O.; Mattingly; D. ; Mclaren, J. and Thomas. C. with an Appendix by G. C. Morgan. (1997). " The Wadi Faynan Project in Southern Jordan: A Preliminary Report on Geomorphology and Landscape Archaeology". **Levant** 29: 19 - 40.

Barker, G. ; Adams, W.; Creighton, R.; Gibertson, O. H ; Grattan, J. P. Hunt, C. O.; Mattingly, D. J. ; Mclaren, S. T. , Mohamed, H. A. ; Newson, P. Reynolds, T. G. and Thomas, D. C. (1998). "Environment and Land Use in the Wadi Fynan Southern Jordan: The Second Season of Geoarchaeology and Landscape Archaeology (1997), **Levant** 30: 5 - 25.

Barker, G. W. ; Adams, R. ; Creighton, O. H. ; Daly, P. Gilberston, D. D. Crattan, J. P. ; Hunt. C. O. m ; Mattingly D. J.; Mclaren, S. J. ; Newson, P. ; Palmer, C. ; Pxatt, F. B. ; Reynolds, T. E. G. ; Smith, H. Tomber, R and Truscott, A. J. (2000), "Archaeology and Stratification in the Wadi Faynan: The Fourth 1999 Season of the Wadi Faynan Landscape Survey**". Levant** 32: 27 - 52.

Barnes. H. , Flender, M. , Ruben, I. , Shafiq, R. and Mcquitty, A. (1995). **"Wadi Faynan Project Phase 3**. British Instiute for Archaeology and History in Amman on March Season 1995 Report**,** Amman.

Bar - Yosef, O. (1981). "The Pre - Pottery Neolithic". Period in the Southern Levant**.** Pp. 555 - 569 in **Prehistori du Levant** ( eds.) By J. Cauvin and P. Sanlaville Paris Centre National de La Rachercher Scientifique, Paris: CNRS Colleque 598 .

Bar - Yosef, O. and Gopher, A. (1997). "**An Early Neolithic Village in the Jordan Valley, Part1 : The Archaeology of Netiv Hagdud**". Cambridge : Peabody Museum of Archaeology and Ethnology, Harvard University.

Belfer – Cohen, Anna and Evella Hovers, (1992). "In the Eye of the Beholdar Mousterian and Natufian Burials in the Levent**", CA** 33: 463 – 471.

Bender,F. (1974).**The Geology of Jordan.** Berlin: Gerbruden, Borntaeger.

Bennett, C. M. , P. Bienkowski. (1995). "**Excavations at Tawilan in Southern Jordan".** Oxford: Oxford University Press.

Besancon, J.; Copeland, L.; Hours, F. and Sanlaville, P. (1984). "The Lower and Middle Palaeolithic of the Upper Zarqa and the Khirbet Samra Area of Northern Jordan, 1982 - 83 Survey Results**", ADAJ** 28: 91 - 141.

Betts, A. and Helms, S. (1986)**.** "Rock Art in Eastern Jordan Kite Carvings, . Paleorient 12/1: 67 - 73.

Bienkowski, P (Piotr). (1992a). **"Early Edom and Moab, The Beginning of the Iron Age in Southern Jordan".** Sheffield Archaeology Monographs 7: 47 - 57.

Bienkowski, P. (Piotr). (1992b). "The Beginning of the Iron Age in Edom: A Reply to Finkelstein" **Levant** 24: 167 - 170.

Bienkowski, P (Piotr). (1992c). "The Beginning of the Iron Age in Southern Jordan: A Frame Work. Pp. 1 - 12 in P. Bein - Kowski(ed.) **Early Edom and Moab".** Sheffield Archaeology Monographs 7. J. R. Collis Pubicationsi Sheffield.

Bienkowski, P (Piotr). (1995). **"The Edomites: The Archaeological Evidence from Transjordan**". D. V. Edeiman (eds.), Edom and Seir in History and Tradition. Atlanta: Scholars Press.

Bienkowski, P (Piotr). (2001). "The Iron Age and Persian Period in Jordan **SHAJ** 7: 266 - 275.

Braidwood, R. and Cambel, H. ( 1981 ). Beginning of Village Communities in Southeastern Turkey , Cayonu Tepesi, 1978 and 1979, **JFA** 8 : 249 - 258.

Byrd, B. F. (1989).**The Natufian Encampment at Beidha : Late Pleistocene Adapations in the Southern levant,** Aarhus: Denmark, Jutland Archaeological Puplications.

Clark, G. A.; Schuldenrein, J. Donadson, M. , Schwarz, H. P. Rink, W. and Fish, S. (1997 ). "Chronostratigraphic Contexts at Middle Palaeolithic Horizons at the Ayn Ad - Dufa Rock Shelter (WHS 634), West Central Jordan in H. G. Gebel, Z. Kafafi and G. Rollefson (eds.) Prehistory of Jordan Vol. 11. **SENEPSE,** Berlin: exorient.

Daviau, P. M. (1992). "Preliminary Report of the Excavations at Tell Jawa in the Madaba Plains" (1991). **ADAJ** 36: 145 - 162.

Dever, W. G. (1973). The EBIV - MBI Horizon in Transjordan and Southern Palestine, **BASOR** 210 : 37 - 64.

Dollfuss, G, and Kafafi., Z. (1988). **Abu Hamid. Village du 4e Mill. De la Vallee du Jourdian,** Paris: Centre Cultural Francais et Department des Antiquites de Jodanie.

Engel, T. (1993). Charcoal Remains from an Iron Age Copper Smelting Slag Heap at Faynan Wadi Arabah (Jordan) **Vegetation History and Archaeology** 2: 205 - 211.

Engel, T. and Frey, W. (1996). "Fuel Resources for Copper Smelting in Selected Wood Lands in the Edom Highlands to the Wadi Arabah Jordan, **Flora** 191: 29 - 39.

Findlater, G. ؛ Najjar. M. ; Abdel - Halim Al - Shiyab؛ Hea. M. and Easthaugh. E. (1998). "The Wadi Faynan Project: The South Cemetery Excavation, Jordan 1996: A pre - minary Report". **Levant** 30: 69 - 83.

Finkelstien, I. (1992a)." Edom in the Iron I, **Levant** 24: 159 - 166.

Finkelstien, I. (1992b). Stratigraphy, Pottery and Parallels: A Reply to Bienkowski, **Levant** 24: 171 - 172.

Finlayson, B. (2002). " **The Dana - Faynan (South Jordan) Epipalaeolithic Project**: Report on Reconnaissance Survey. 2002, Report". CBRL, Amman.

Finlayson, B. (2003). **Wadi Faynan (16) Project**, Report at the Council of the British in Amman.

Finlayson, B. (2006). **Water, Life and Civilization WF4 Project** Report at the Council of the British in Amman.

Finlayson, B. and Baird, D. (1995**). " Centre for Field Archaeology, Edinburgh. Dana Archaeological Survey** Report No. 204"**,** Report on File at the Royal Society for Conservation of Nature, Amman and Centre of Field Archaeology, Edinburgh.

Finlayson, B. and Mithen, S. (1998). **"**The Dana - Faynan (South Jordan) Epipaleolithic Project on Reconnaissance Survey", 14 - 22, April 1996**, Levant** 30: 27 - 32.

Finlayson, B. and Mithen, S. (2007). " **The Early Prehistory Of Wadi Faynan, Southern Jordan, Archaeological Survey of Wadis Faynan: Ghuwayr and al - Bustan and Evaluation of The Pre - Pottery Neolithic A Site of WF16**". The Council for British Research in the Levant Oxford: Park End Place..

Finlayson, B. ; Mithen, S. ; Carruthers, D. ; Dennis, S. Kennedy, A. Pirie, A. , Roberts, C. and Tipping, R. (1999). **" The Dana Faynan Ghuwayr Early Prehistory Project, Third Interim Report, 1994. Field Season, Report**" CBRL. Amman.

Finlayson, B. , Mithen, S. , Carruthers, D. , Kennedy, A. , Pirie, A. and Tipping, R. (2000 a). "The Dana Faynan Ghwayr Early Prehistory Project **Levant** 32: 1 - 26.

Finlayson, B. ; Pirie. A. and Mithen. S. (2000 b). " The Dana Faynan Alghwayr Prehistoric Project Spring 2000 Season**", ADAJ** 44: 19 - 35.

Frank, F. (1934). Aus Der Araba. I Reiseberichte, **ZDPV** 57: 191 - 280.

Freeman, P. W. and McEwan, L. M. (1998). **"**The Wadi Faynan Survey, Jordan Preliminary on Survey in Area WF2 in 1997", **Levant** 30: 61 - 68.

Fritz, V. (1994) **."** Ergebnisse Einer Sondage in Hirbet En **-** Nahas, Wadi El - Araba (Jordanian**)** " **ZDPV** 112: 1 - 9.

Fritz, V. (1996)." Vorbericht Uber Die Grabungen in Barqa El - Hatiye im. Gebiet Von Fenan, Wadi El - Araba **(**Jordanian**)" ZDPV** 110: 125 - 150.

Fujii, S. (1999). "Qaser Abu Tulayha West: An Interim Report of the 1998 Season**" ADAJ** 40: 69 - 89.

Fujii, S. (2006). "**Wadi Abu Tulayha Project**". Report at the Department of Antiquities, Amman: Jordan.

Glueck, N. (1934 - 1935). Explorations in Eastern Palestine, 11**.** **AASOR** 15: 32 - 33.

Glueck, N. (1940). **The Other Side of the Jordan**, New Haven: ASOR.

Goodle, N. Kuijt, I. and Finlayson, B. (2002). "Results from the 2001 Excavations at Dhra, Jordan**"** **Paleorient** 28: 125 - 140.

Hart. S. (1989**). The Archaeology of the Land of Edom.** Unpublished. Ph. D, MacQarie University.

Hart. S. and Knauf. E. A. (1986). **"**Wadi Feinan Iron Age Pottery". Anbaa: **Newsletter of the Institute of Archaeology and Anthropology**, Yarmouk University: 9 - 10.

Hauptmann, A. (1986). "Archaeometallurgical and Minning Archaeology Studies in the Eastern Araban, Feinan 2nd Season " **ADAJ** 30: 415 - 419.

Hauptman, A. (1990). "The Copper Ore Deposit of Feinan Wadi Araba: Early Mining and Metallurgy" **NEA** 1: 53 - 62.

Hauptmann, A. and Weisgerber, G. (1987). "Archaeome talurgicaland Minning Archaeological Investigations in the Area of Feinan, Wadi Arabah (Jordan)", **ADAJ** 31: 419 – 435.

Hauptmann. A. and Weisgerber. G. (1992). "Periods of Ore Exploitation and Metal Production in the Area of Feinan Wadi Arabah, Jordan**" SHAJ** 4: 61 - 66.

Hauptmann. A. and Weisgerber. G. (1997). "Archaeome tallurgical and Mining Archaeolgy Investigation in the Area of Feinan, Wad Arabah **(**Jordan)", **ADAJ** 31: 419 - 437.

Hauptmann, A. ; Weisgerber, G. and H. G. Bachmann. (1989). "**A**ncient Copper Production in the Area of Feinan, Khirbet en - Nahas and Wadi el - Jeriye. Wadi Arabah, Jordan", Pp. 7 - 16 in S. J. Fleming and H. R. Schenk(eds.) **History of Technology: The Role of Metals**, The University Museum of Pennsylvania: Philadelphia.

Hauptmann. A. Weisgerber. G. and Knauf, E. A. (1985). "Archaometall wrgische und bergbauarchaologische Untersuchungen im Gebiet - Von Feinan, Wad Araban (Jordanian**)" Der Anschnitt 5 - 6: 163 - 195.**

Hauptmann, A. ; Begemann, F. ; Heitkemper. E. ; Pernika, E. and Schmitt trekers. (1992). "The Early Copper Produced at Feinan, Wadi Araba, Jordan, The Composition Ores and Copper**" Archeomaterials** 6: 1 - 33.

Henry. D. O. (1987). **"**Topographic Influences on Epi - Palaeolithic Land - Use Patterns in Southern Jordan**"**. **SHAJ***:* 21 - 27.

Henry, D. O. (1995). "**Prehistoric Cultural Ecology and Evolution Insights from Southern Jordan",** New York: Plenum Publishing Cooporation.

Henry, D. O. (1998). " The Middle Palaeolithic of Jordan in D. Henry (ed.) **The Prehistoric Archaeology of Jordan** BAR Int. Series 705.

Herbst, G. A. (1999). Geophysical Survey in the Arid Environment : **Testing Applications at the location and Characterisation of Archaeological Features in the Jabal Hamrat Fidan**, Jordan. M. Sc. Dissertation. University of Bradford.

Herr. L. G. ; Clark. D. D. and Trenchard. W. C. (2001). " Madaba Plains Project: Excavations at Tell Al - Umayri", 2000, **ADAJ** 45: 237 - 252.

Hestrin, R. and M. Tadmor. (1963) A Hoard of Tools and Weapons from Kfar Monash, **IEJ** 13 : 265 - 288.

Jobling, W. (1981). **"**Preliminary Report on the Archaeological Survey Between Ma'an and Aqaba, January to February 1980**", ADAJ** 25: 105 - 112.

Kafafi, Z. (1986). " White Object from "Ain Ghazal" Near Amman" **BASOR** : 51 - 56.

Kenyon, K. ( 1979 ) **Archaeology in the Holy Land ,** London:Ernest Benn Limited.

Kenyon, K. (1981). "**Excavation at Jericho. Architecture and Stratigraphy of the Tell**, ( ed. ) Thomas Holland". London: The British School of Archaeolgy in Jerusalem.

Kenyon, K. (1991). " Burials at Jericho", **ADAJ** 16: 5 – 31.

Key, C. A. (1980). The Trace Element Composition of the Copper and Copper Alloy Articles of the Nahal Mishmar Hoard., Pp. 238 - 243 in P. Bar - Adon (ed.), **The Cave of the Treasure**, Jerusalem.

Knauf, E. A. (1987). " Phinon - Feinan und das Westarabische Ortsnamen – Kontinum " **BN** 36: 37 - 50**.**

Knauf, E. A. and C. Lenzen. (1987). " Edomite Copper Industry in A. Haddidi (ed.), **SHAJ** 3: 83 - 88.

Khouri, R. (1998). "German Team Documents Thousands of Years of Early Mining and Metal Works in South Jordan Part (2), May 24 " **Jordan Antiquity**, Volume 2, 1998. Amman: Jordan.

Kind, H. D. (1966). " Antike Kupfergewinnung Rotem und to tem Meer Zwishen", **ZDPV** 82: 56 - 73.

King, G. (1985). " A Survey of the Southern Ghawr, the Wadi Araba and Western Trans – Jordan**, "SAS 2:** 41 - 47.

Kitchener, H. H. (1884). " Major Kitchener's Report", **PEFQS** 202 - 221.

Kraybill, N. (1977). " Pre - Agricultural Tools for the Preparation of Foods in the Old world". Pp: 485 - 521 in C. Reed (ed.) **Origins of Agriculture,** Mouton: The Hague.

Kuijt, I. (1996). "Where are the Microlithics 2 Lithic Technology and Neolithic Chronology as Seen From the PPNA Occupation at Dhra Jordan", **Neolithics** 2/1996: 7 - 8**.**

Kuijt, I. and Mahasneh, H. (1998). Dhra : an Early Neolithic Site in Jordan Valley, **JFA** 25 : 153 - 161.

Lagrange. M. J. (1898). Phounon. **RB** 7: 112 - 115.

Lancaster, W. and Lancaster, F. (1993). **"Dana Reserve Project Socioeconomic Project**", Report BIAHA, Amman: Jordan.

Levy, T. (2003). "Emergency Excavtions in the Wadi Fidan Development Education, and Preservation" , **ACOR Newsletter** 15: 4 – 5.

Levy, T. (2004). **"Selected Reading for the UCSD Archaeological Field School, Jabal Hamrat Fidan Project, Jordan"**, Department of Anthropology. University of San Diego, California.

Levy T, and Najjer, M. (2004). **Wadi Fidan Project,** Report in the American Centre for the Archaeolgy and History of Jordan, Amman.

Levy, T. and Najjar, M. (2006). **Wadi Fidan 40 Project.** Report in the American Centre for Archaeology and Historyof Jordan, Amman.

Levy. T. ; Adams. R. and Najjar. M. (1999 a). "**Early Metallurgy and Social Evolution, Jabal Hamrat Fidan,** ACOR Newsletter 11: 1 - 3.

Levy. T. , Adams. R. ; Huptmann. A. ; Prange. M. , Schmitt - Strecker. S. and Najjar. M. (2000). "Early Bronze Age Metallurgy A Newly Discovered Copper Manufactory in Southern Jordan**"** in Amman. **The Archaeology of Jordan and Beyond.**

Levy. T. ; Adams. R. ; and Rula Shafiq. (1999 b). "The Jabel Hamrat Fidan Project: Excavation at the Wadi Fidan 40 Cemetery", Jordan (1997), **Levant** 31: 293 - 308.

Levy, T, ; Adams, ; R, ; Hauptmann. A. Prange. M. Schmitt – Strecker. S, and Najjar, M, (2002). "Early Bronze Age Metallurgy: A Newly Discovered Cooper Manufactory in Southern Jordan", **Antiquity** 76: 425 – 437.

Levy. T. ; Adams. R. ; Simmons. A. ; Witten. J. , Anderson. J. Arbel. Y. , Knah. S. , Moreno. J. , Lo. A. and Wagonner. M. (2001). "Early Metallurgy, Interaction and Social Change, The Jabal Hamrat Fidan (Jordan) Research Design and 1998 Archaeological Survyes: Preliminary Report", **ADAJ** 45 : 159 - 187.

MacDonald. B. and Lenzen. S. (1987). " Southern Ghors and Northeast Arabah Archaeological Survey 1986**.** Jordan: A preliminary Report", **ADAJ** 31*:* 391 - 418.

MacDonald. B. C. ; Clark. G. and Neely. M. (1988). " Southern Ghors and Northeast Arabah Archaeological Survey 1985 and 1986". Jordan: A Preliminary Report **BASOR** 272: 23 - 45.

MacDonald, B. Rollefson, G. , Banning, B. , Byrd, B. and D'Annibale, C. (1983). "The Wadi Al - Hasa Archaeological Survey", 1982. A Preliminary Report**.** **ADAJ** 27: 311 - 323.

MacDonald, B. *et al.* (1992). "**The Southern Ghors and Northeast Arabah Archaeological Survey**", Sheffield: JR Collis Publication.

Macumber, P. and Edwards, P. (1997). "Preliminary Results from the Acheulion Site of Masharia 1, and New Stratigraphic Framework for the Lower Palaeolithic of the East Jordan Valley". In H . G. Gebel; Z. Kafafi and G. Rollefson (eds.) Prehistory of Jordan 11**, SENEPSE** 4 .

Mahasneh, H. M. 1989. **The Settlement Patterns in the Levant During the Neolithic Period,** Unpublished. Ph. D Dissertation, Submitted to Oriental Studies at the University of Pennsylvania, Philadelphia, PA, USA.

Mahasneh, H. M. 2001. The Neolithic Burial Practices in Wadi AL – Mujib During the Seventh Millennium B.C, **SHAJ** 7: 121 – 143.

Mallon, A. H. ; Murphy, J. W. and Maham. G. S. (1940). "**Teleilat Ghassul 2**, Rome" : Pontifical Institute.

Mallon, A. R; Koeppel, and R. Neuville. (1934) "**Teleilat Ghassul 1**, Rome: Pontifical Biblical Institute.

McQuitty. A. (1998). "The Wadi Faynan Project: A preface. **Levant** 30: 1 - 3.

Mellaart, J. (1967). **Catal HuYuk A Neolithic Town in Anatolia,** London: Thomas Hudson.

Meshel. Z. R, (2002). " Does Negabite Ware Reflect Character of Negev in the Israelite Period? Aharon Kempinski Memorail**", Studies in Archaeology and Related Disciplines**, Pp. 283 – 299, Jerusalem.

Meyers, E. M. (1997**).** Feinan: Pp310 - 311 **Archaeology in the Near East.** Volume 2, Oxford: Oxford University Press.

Miller, J. M. (1991). " **Archaeological Survey of the Karak Plateau"**, Atlanta: Scholar Press.

Mithen, S. and Reed, M. (2002). **Wadi Faynan (16) Project**. Report at the Council of the British Researcch in the Levant. Amman, Jordan.

Moore, A. M. (1982). "A Four - Stage Sequence for the Levantine Neolithic Ca. 8500 - 3750, B. C." **BASOR** 255: 3 - 14.

Musil. A. (1907). **Arabia Petraea Zurich, George olmsverlage**, Pp 293 - 298.

Nadel, D. (1990). The Khaiamian as A Case of Sultanian Inter Site Variability, **JIPS** 23: 86 – 99.

Najjar, M. (1992). "Tell Wadi Feinan Wadi Araba: A New Pottery Neolithic Site from Jordan **NEA** 3: 19 - 28.

Najjar, M. (1994). "Ghwair I. A Neolithic Site in Wadi Feinan", **NEA** 4: 75 - 85.

Najjar, M. , ; Abu Dayya, A. , ; Suleiman, E. , ; Weisgerber, G. and Hauptmann, A. (1990). " Tell Wadi Feinan: The First Pottery Neolithic Tell in the South of Jordan". **ADAJ** 36: 27 - 56.

Najjar, M. and Hauptmann. A. (1995). " The Early Bronze Age at Faynan Wadi Arabah: A Period of New Technology in Copper Production" **SHAJ** 6: 519 - 521.

Neef, R. (2003). "**Plant Remains From PPNB Ghwair**". Report Ethnic Studies. University of Nevada, Las Vegas.

Neeley, N. P. and Barton, C. M. (1994). A New Approach to Interpreting Late Pleistocene Microlith Industries in Southeast Asia, **Antiquity** 68: 275 - 288.

Olszewski, D. ( 2001 ). The Palaeolithic Period , Including the Epipalaolithic, Pp. 31 – 65 in B. Macdonald; R. Adams and P. Bienkowski ( eds.), **The Archaeology of Jordan ,** Sheffield: Sheffield Academic Press.

Peterson, J. (1999). " Early Epipaleolithic Settlement Patterns: Insights from the Study of Ground Stone Tools From Southern Levent" **Levant** 31: 1 - 17.

Powell, D. and Gervason, J. (1999). " A Brief Note on the Projectile Point from Ghwair, Jordan, **" Neolithics** 3/99: 1 - 3.

Prage, K. (1978). Silver in the Levant in the Fourth Millennium B. C, Pp. 45 - 36 In **Archaeology In the Levant, Essays for Kathleen** P. R. S. Moorey and P. J. Parr (eds.) Oxford : Warminster Aris and Philips.

Pratico, G. D. (1993). Nelson Gluecks 1938 - 1940" Excavation at Tell El - Kheleifeh: A Reappraisal". **ASOR Archaeological Reports 3**, Atlanta, GA: Scholars Press.

Rabb'a, I. (1994). "**The Geology of the AlQurayqara (Jabal Hamart Fidan)**" Map Sheet. No. 3051II. **Geological Mapping Division** Bulletin 2. Amman: The Hashemite Kingdom of Jordan, National Resourse: Authority.

Raikes, T. (1980). " Notes on Some Neolithic and Later Sites in Wadi Arabah and the Dead Sea Valley**", Levant** 12: 40 - 60.

Raikes, T. (1985). "The Character of the Wadi Arabah", **SHAJ** 2 : 95 - 101.

Rollefson, G. O. (1981). " The Late Acheulean Site of Fujaje Wadi el - Bustan, Southern Jordan, **Paleorien**t 7/1: 5 - 21.

Rollefson, G. O. (1983). " Ritual and Ceremony at Neolithic Ain Gazal (Jordan)", **Paleorient** 9/2: 29 – 39.

Rollefson, G. and Simmous, A. (1985). " The Early Neolithic Village of Ain Ghazal, Jordan. Preliminary Report on the 1983 Season**", BASOR,** Supplement 23: 35 – 52.

Rollefson, G. O. ; Shnurenberger, D. ; Waston, R. and Low, R. (1997). Ain Assad and Ain Qasim, New Later Pleistocene and Early Holocene Sites in the Azraq Shishan Area, Eastern Jordan. In Gebel, Z. Kafafi and G. Rollefson (eds). Prehistory of Jordan 11: **SENEPSE** Vol. 4: Berlin : exorient.

Rollefson, G. and Simmons, A. (1986). The 1985 Season at Ain Ghazal : Preliminary Report **ADAJ** 30 : 41 - 56.

Ronen, A. and Lechevalier, M. (1999). Save the Khiamian, **Neolithics** 3 / 99: 7 - 6.

Rosen, S. A. (1984). " **Lithics After Stone Age**": A Handbook of Stone Tools from the Levant, Altamira Press Walnut. Creek: California.

Rosen, S. A. (1997). **Lithics after Stone Age: A Handbook of Stone Tools from the Levant,** Atamira Press Wanut Creek: California.

Rothenberg, B. and Glass. J. (1983). The Midianite Pottery in J. F. A. Sawyer and D. J. A. Clines(eds.) , Pp. 65 124 **in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North - West Arabia**. Sheffield JSOT Press.

Rothenberg, B and Glass, J. (1992). "The Beginnings and Development of Early Metallurgy and the Settlement and Chronology of the Western Arabah, from the Chalcolithic Period to Early Bronze Age 4 ,**Levant** 24: 141 - 157.

Ruben, I. ; Barnes. H. and Kana'an, R. (1997). Mapping and Preliminary Survey in Wadi Faynan. Jordan. **ADAJ** 41: 433 - 451.

Schick, R. (1996). **The Christian Communities of Palestine from Byzantine to Islamic Rule. A Historical and Archaeological Study. Studies in Late Antiquity and Early Islam2.**

Shleve, S. (1994). " The Change in Metal Production from the Chalcolithic Period to the Early Bronze Age in Israel and Jordan", **Antiquit**y 68 : 637 - 630.

Shaleve, S. and P. Northover, (1987). the Chalcolithic Metal and Metal Working **In Shiqmim 1: Studies Concerning Chalcolithic Societies in the Northern Negev Desert**, Israel Pp 371 - 357. in British Archaeology Report International Series 336, Oxford: British Archaeological Report.

Simmons, A. H. and Najjar, M. (1996a). Tes Excavations at Ghwair I A Neolithic Settlement in the Wadi Feinan **ACOR. News Letter** 8/ 2: 7 - 8.

Simmons, A. H. and Najjar. M. (1996b). Current Investigation at Ghwair Neolithic Settlement in Southern Jordan, **Neolithics** 2/1996: 6 - 7.

Simmons, A. and Najjar, M. (1999). Preliminary Field Report on the 1998 – 1999 Excavation at Ghwair I A Pre – Pottery Neolithic B Community in the Wadi Feinan of Southern Jordan, **Neolithics** 1/ 99: 4 – 6.

Simmons, A. and Najjar, M. (2000). Preliminary Report of the 1999 – 2000 Excavation Season at the Pre – Pottery Neolithic Settlement of Ghwair I, Southern Jordan. **Neolithics** 1 / 2000: 6 – 8.

Simmons, A. H. and Najjar. M. (2002). Preliminary Report of the Tell Wadi Feinan Neolithic Testing Project **Neolithics 1/ 2002:** 19 - 21.

Simmons, A. H. and Najjar, M. (2003). Ghuwayr l. A Pre - Pottery Neolithic B Settlement in Southern Jordan, Report of the 1996 - 2000 Campaigns. **ADAJ** 47: 407 - 430.

Smith, S. J. (2004). The Form and Function of the El - Khiam Point at Dhra and WF 16 : Issues for Interpreting Chipped Stone Assemblage Variability, **Paper Presented at the Neolithic Workshop**, Frejus, April 2004.

Smith, S. J. (2006). Water, Life and Civilisation WF4 Project **The Council of the British Research in the Levant.** Amman, Jordan

Stager, L. (1992). " The Periodization of Palestine." In R. W. Ehrich(ed.), **Chronology in Old World Archaeology,** Vol.1: 22 – 41 . Third Edtion, Chicago : University of Chicago Press.

Tubb, K. W. (1985). "**Preliminary Report on the Ain Ghazal Statues**." **Mitteilungen Der Deutschen Orientgesellshaft** :117 134 - 117.

Vita - Finzi. C. (1982). The Prehistory and History of the Jordanian Land Scape, **SHAJ** 1: 23 - 26.

Wheeler, M. (1983) Greenstone Amulets. Pp 781 - 788 in K. M. Kenyon and T. A. Holland (eds.), **Excavation at Jericho,** Vol. v, London: The British Academy.

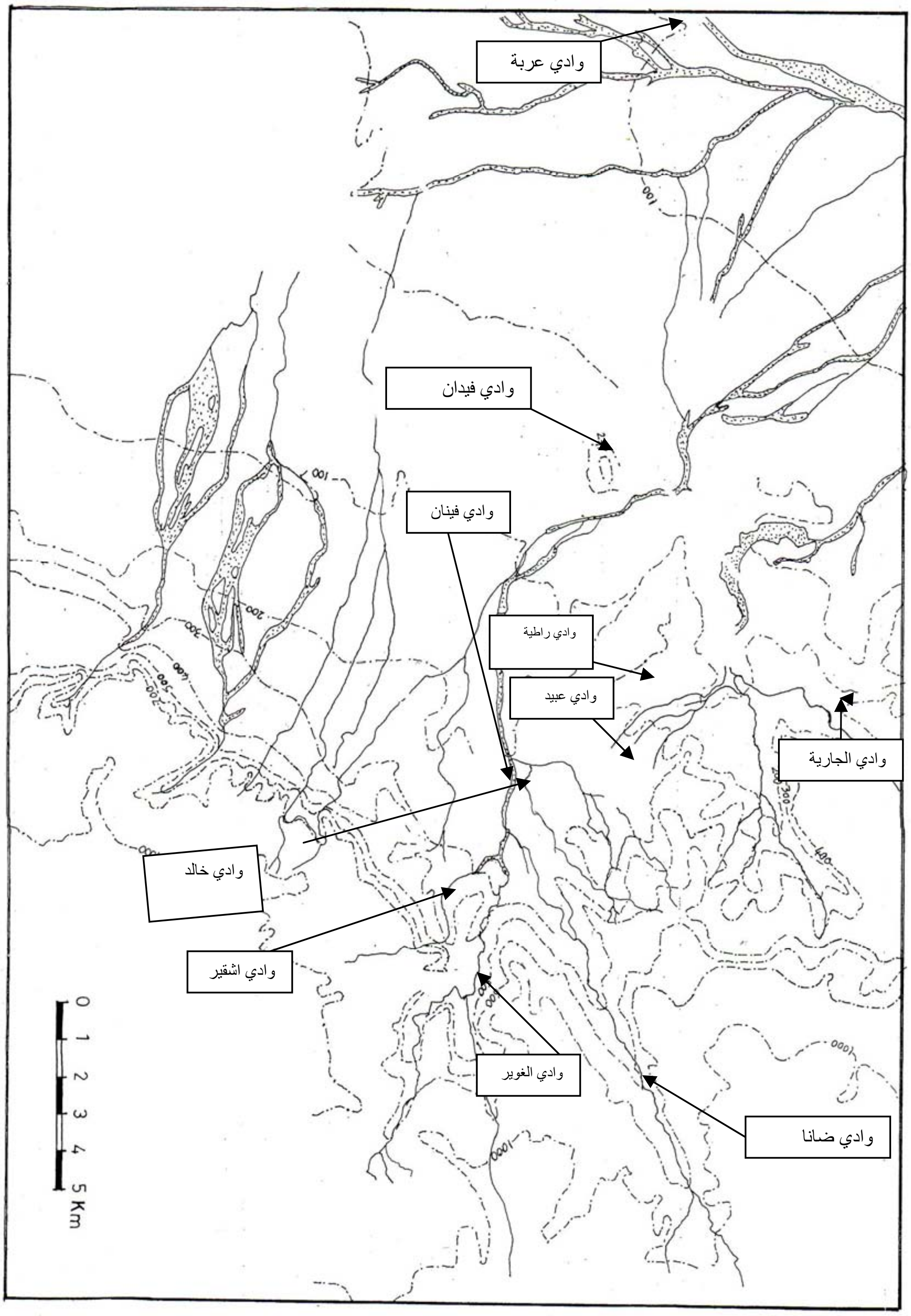
Whitting, S. ( 2006 ) . **Ad – Dabba Site: An Iron Age Project,** Report at the CBRL, Amman, Jordan.

Witten, A, Levy, T, Adams, R. and Won, L. (1999). **Geophysical Surveys in the Jebel Hamrat Fidan, Jordan , Report at File**, ACOR. Amman, Jordan.

Wright, K; Najjar. M.; Last. J.; Moloney. N.; Flender. M. , Gower. J., Jackson. N. , Kennedy. A. and Shafiq. R. (1998). "The Wadi Faynan and Third Millennia Project 1997: Report on the First Season of Test Excavation at Wadi Faynan 100". **Levant** 30: 33 – 60.

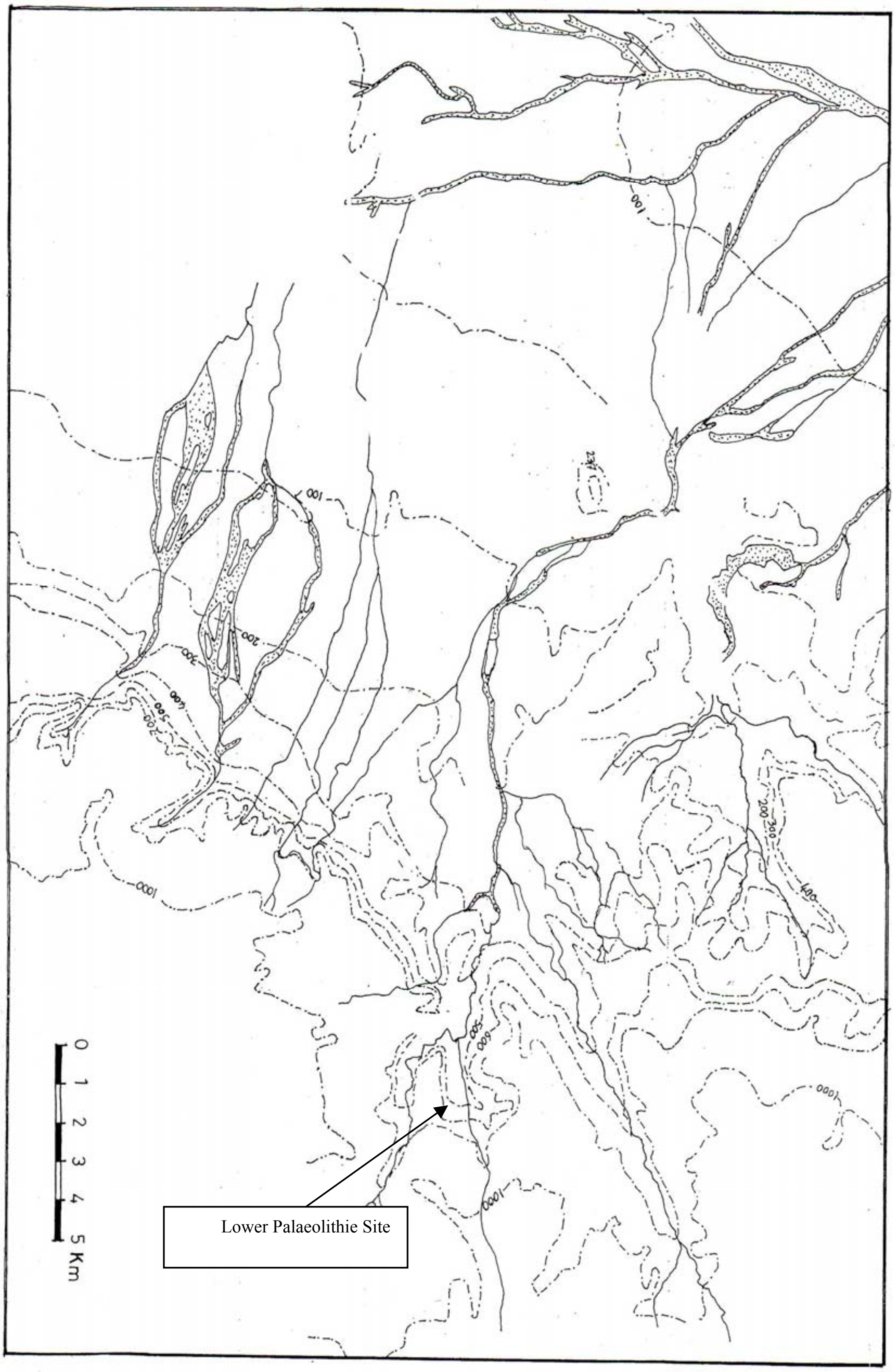
# الملحق (أ)

# الخرائط

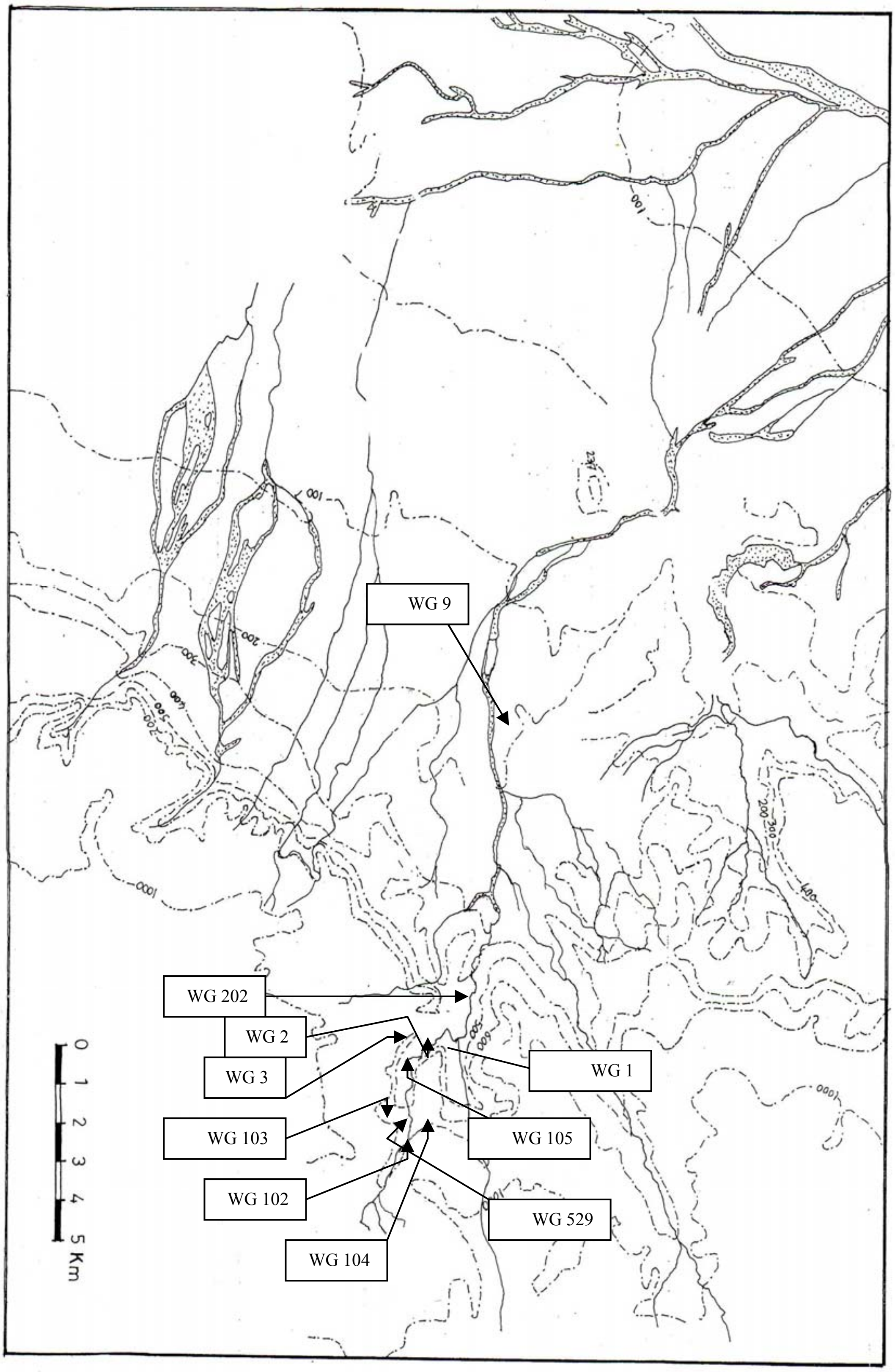



**خارطة ( 1 )**

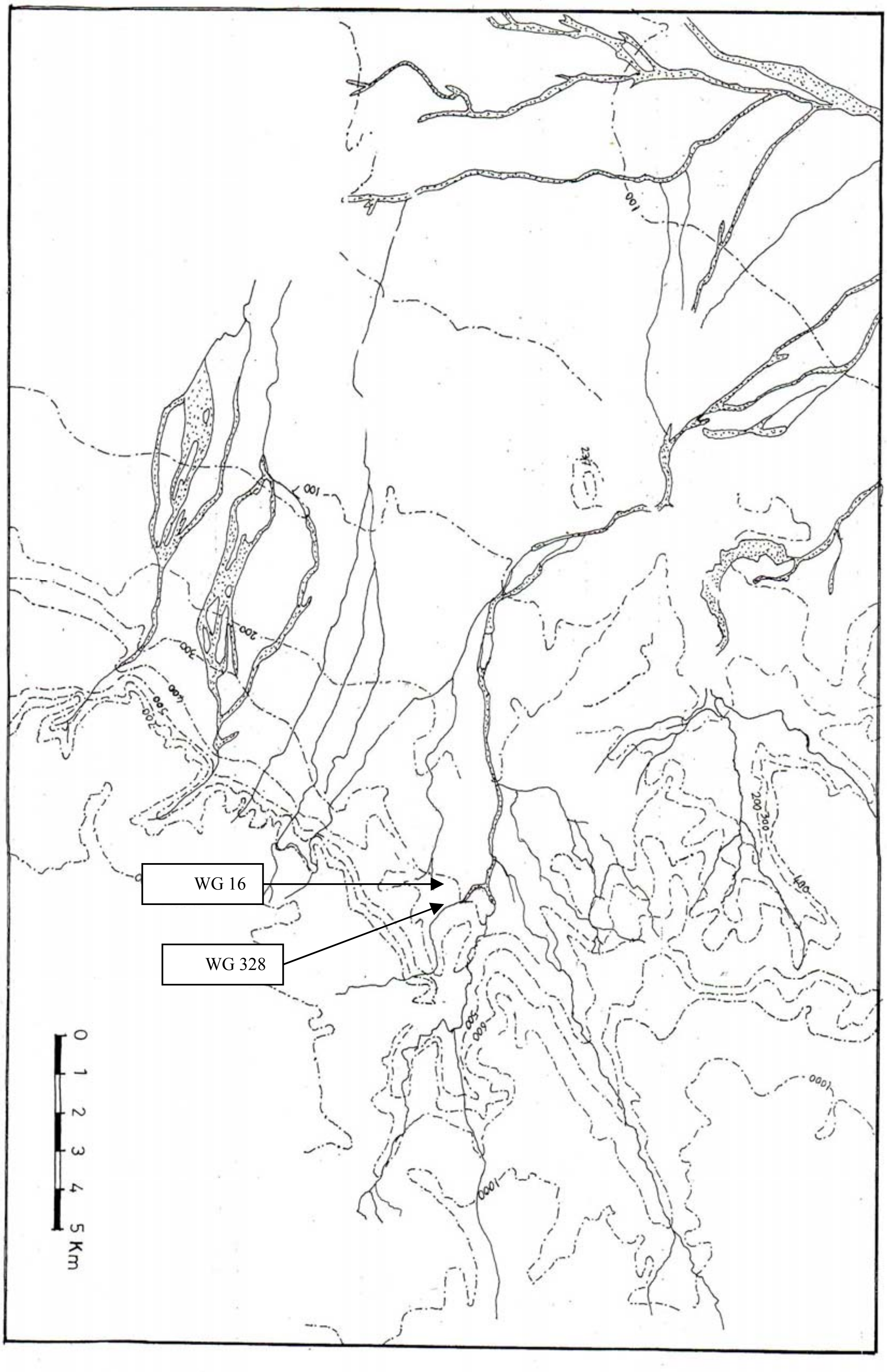
**الأودية المائية في وادي فينان ( Najjar et al 1990: 28 )**



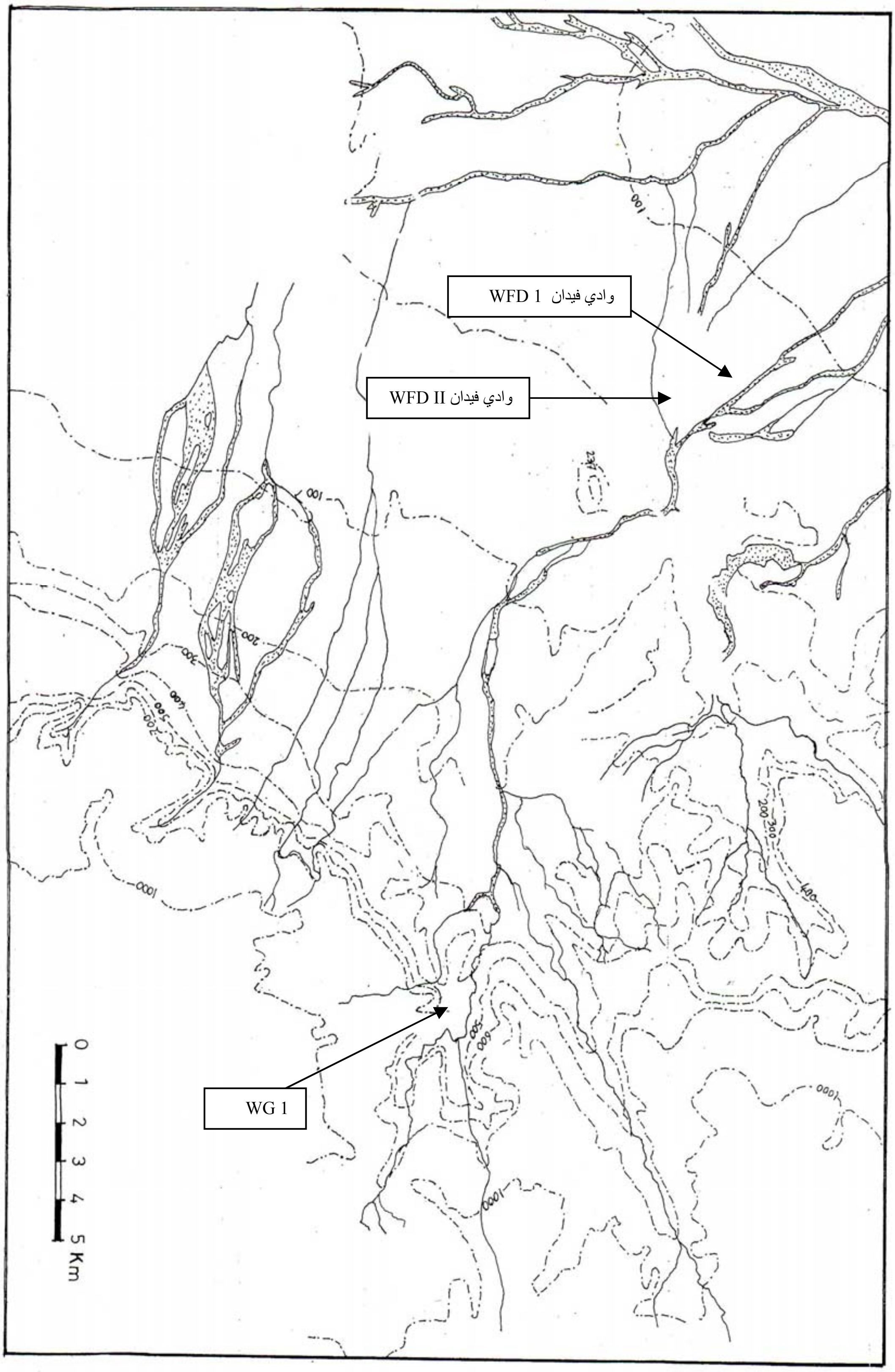

**خارطة (2)**
**موقع يعود لفترة العصر الحجري القديم الأسفل في وادي فينان**



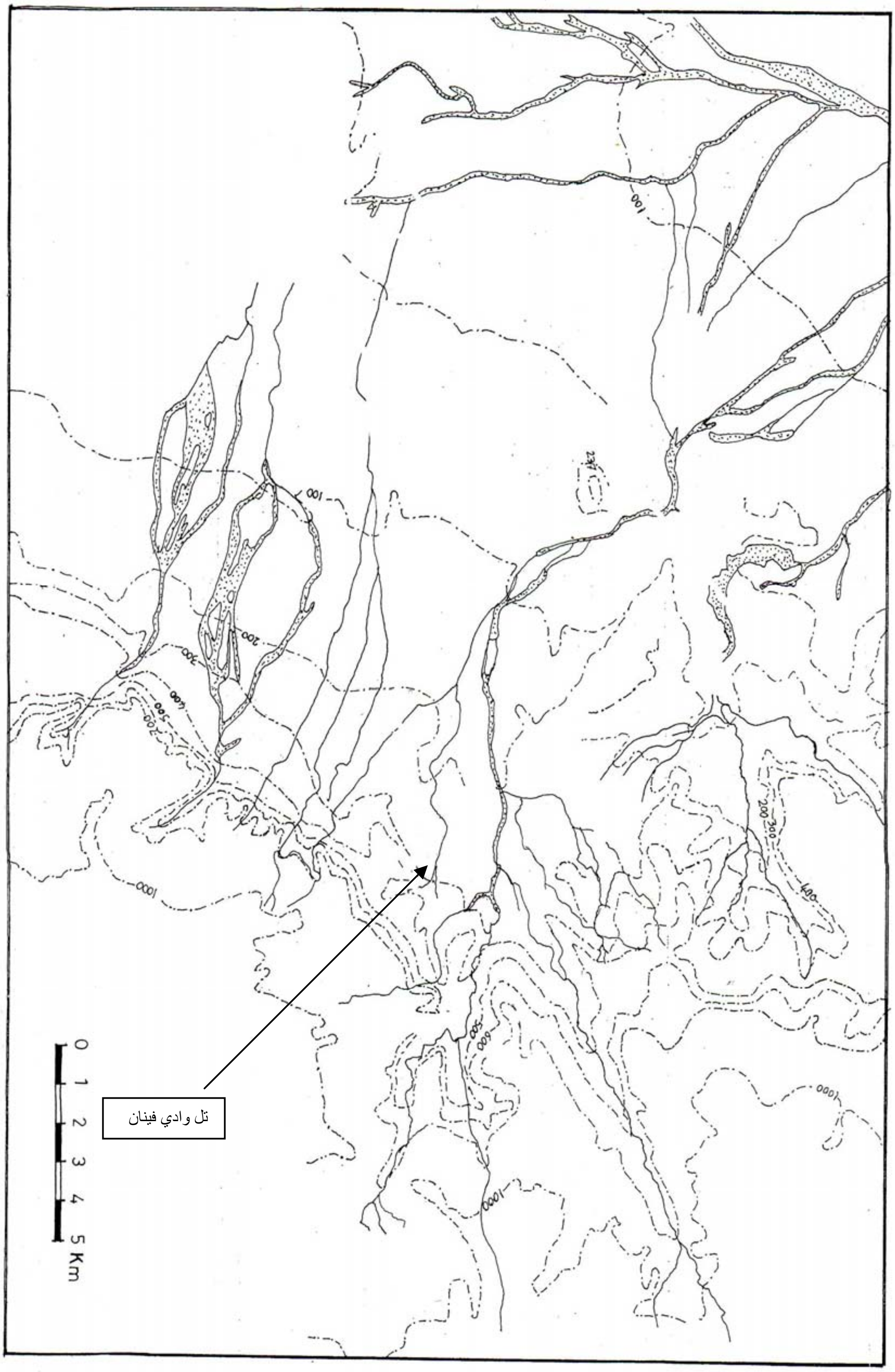

**خارطة (3)**
مواقع العصر الحجري القديم اللاحق  في وادي فينان



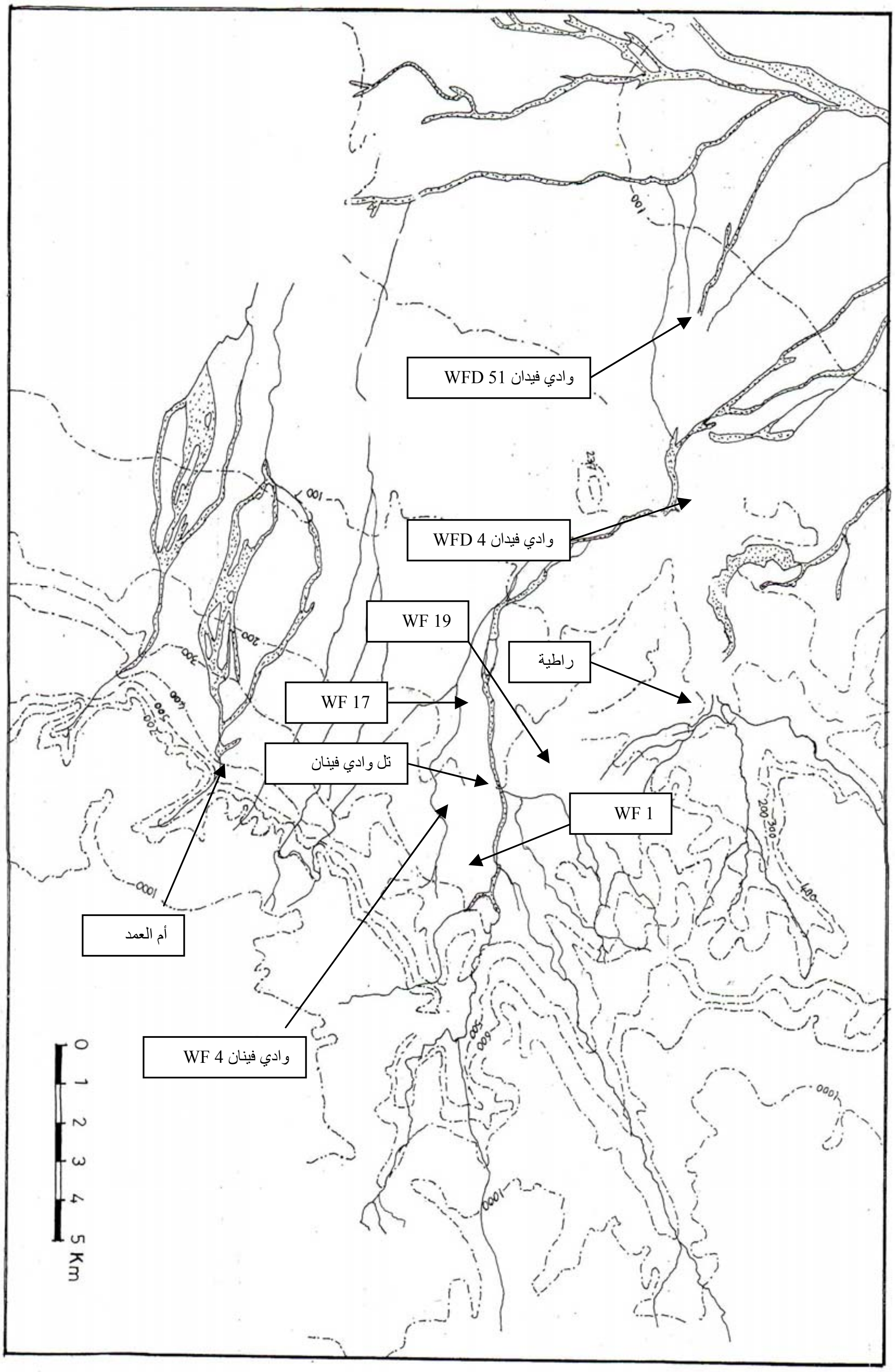

**خارطة (4)**
**مواقع العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري( أ ) في وادي فينان**



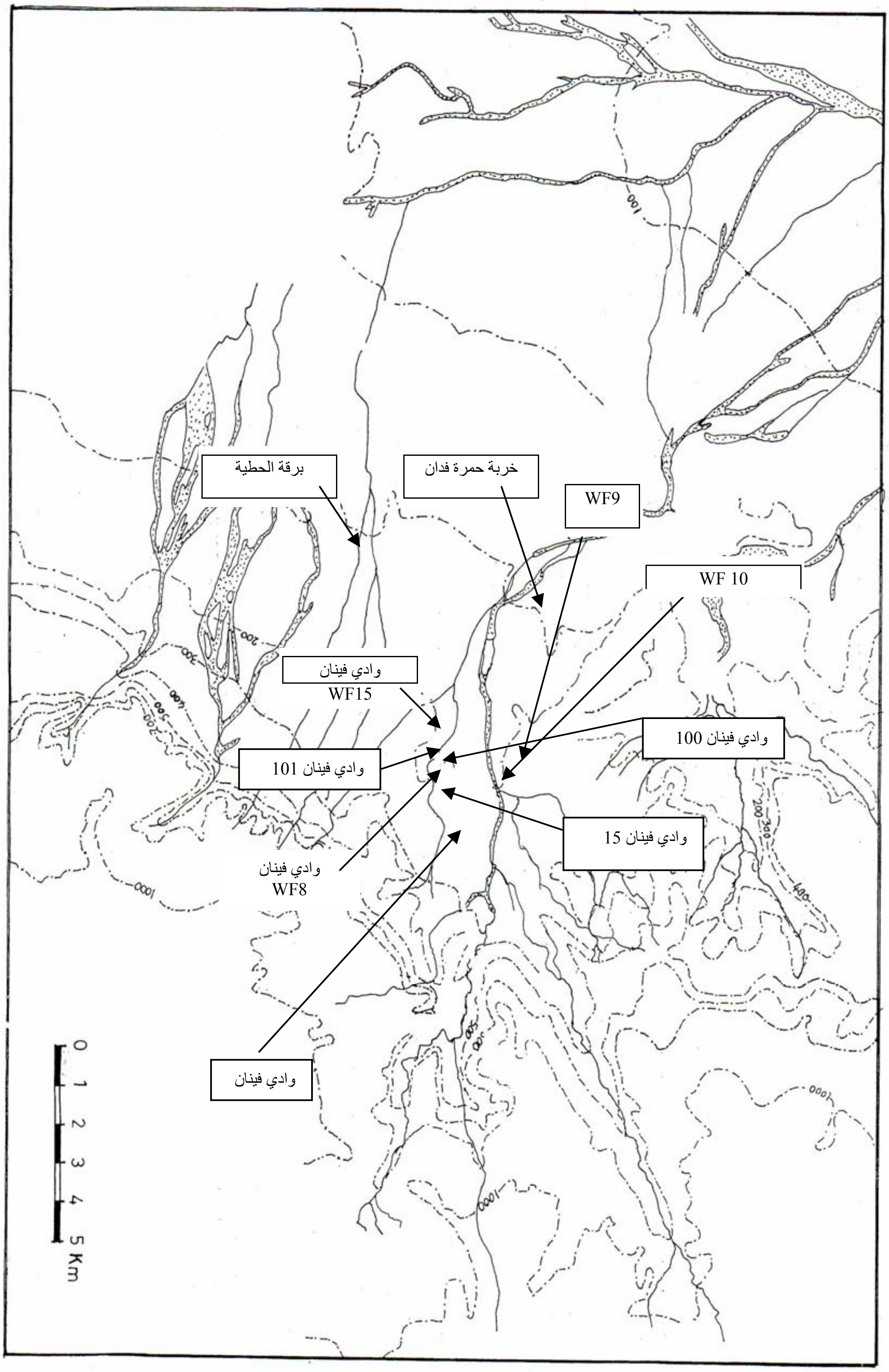

**خارطة ( 5)**
**مواقع العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري( ب) في وادي فينان**
**( Barker et al 1997: 22 )**



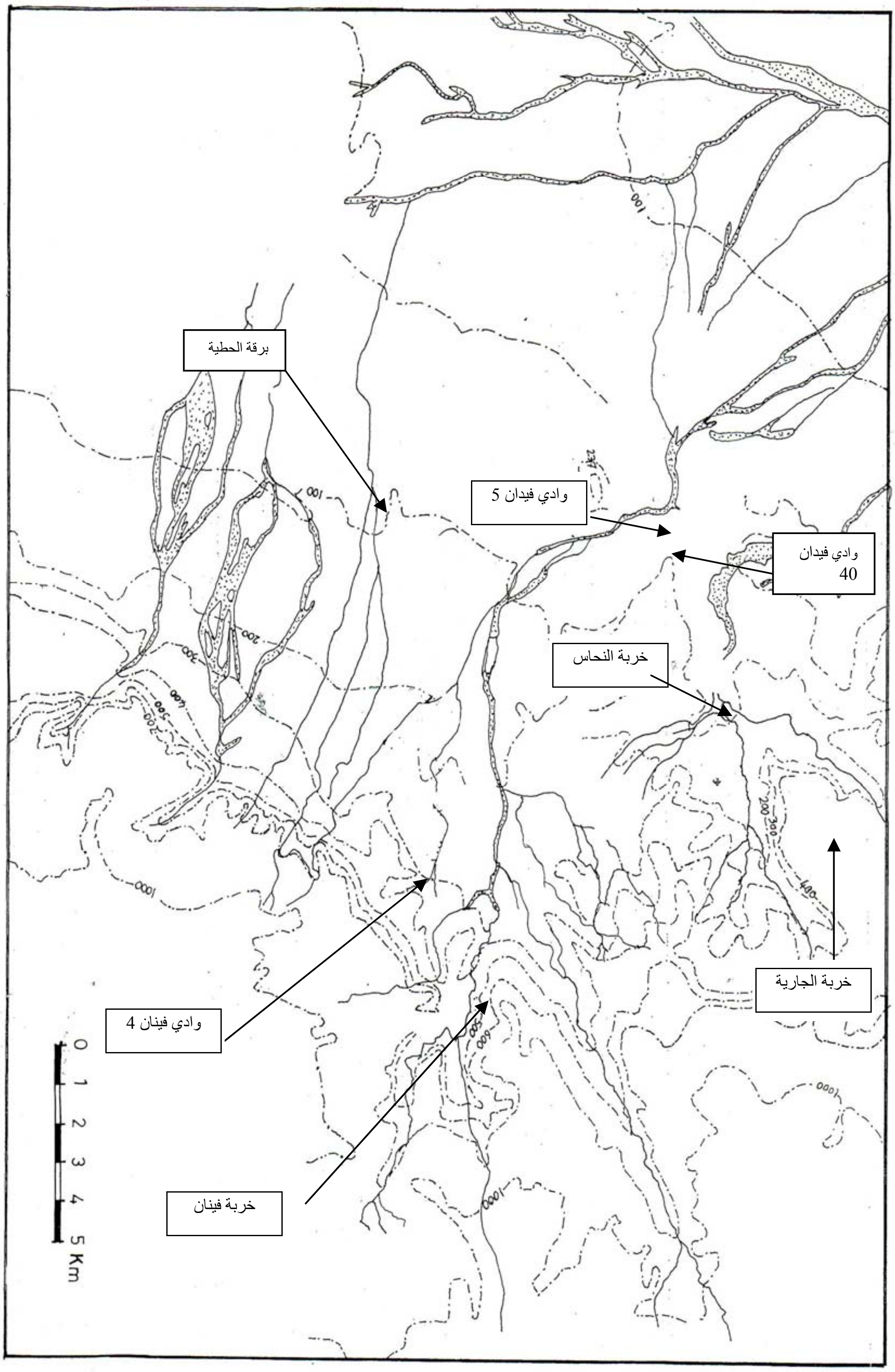

**خارطة (6)**
**موقع تل وادي فينان يعود لفترة العصر الحجري الحديث الفخاري في وادي فينان**
**(Barker et al 1997: 22)**




**خارطة ( 7 )**
**مواقع العصر الحجري النحاسي في وادي فينان**
**( Barker et al 1997 : 22 )**



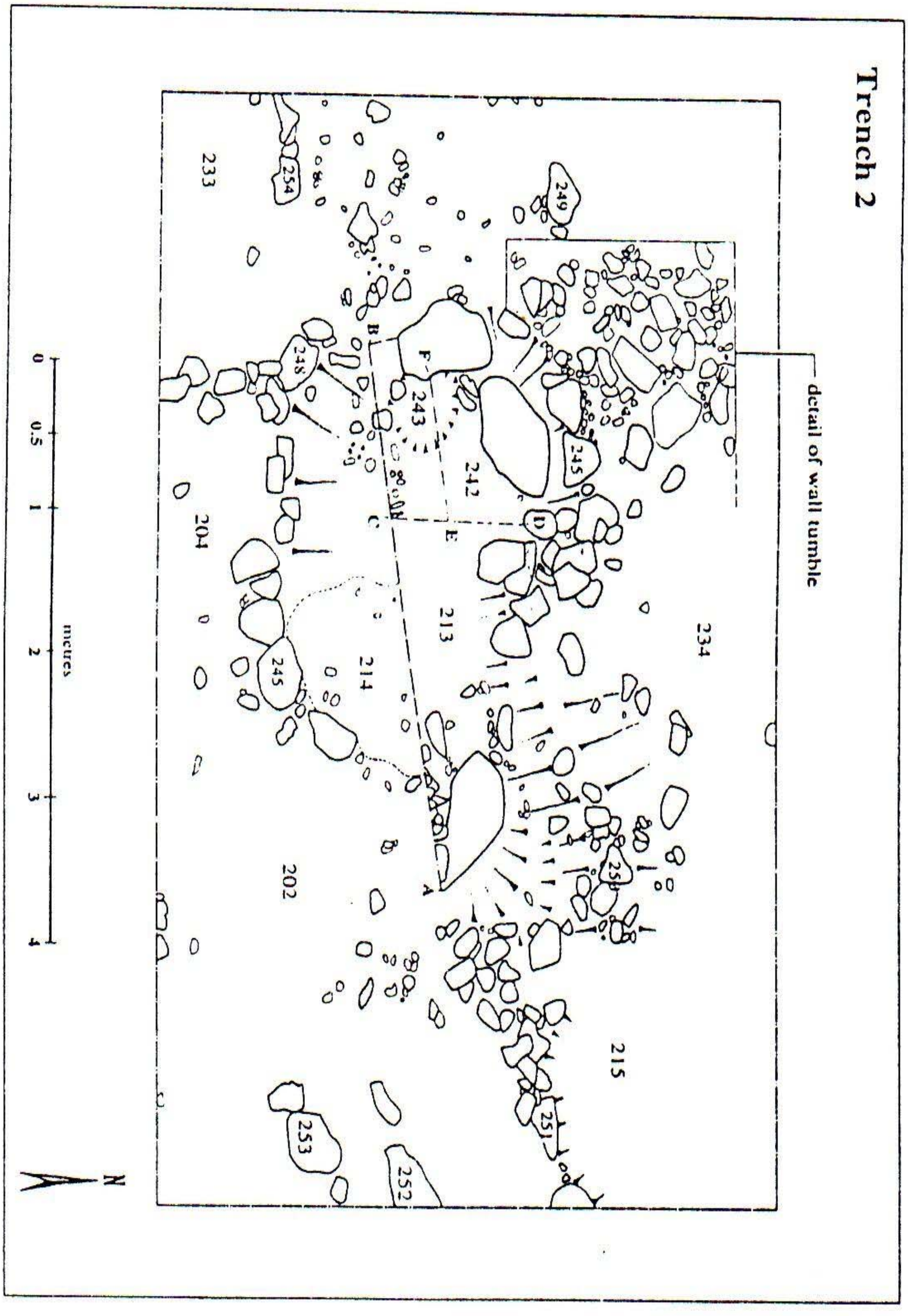

**خارطة (8)**
**مواقع العصر البرونزي المبكر في وادي فينان**
**( Levy et al 1999 b: 294 )**



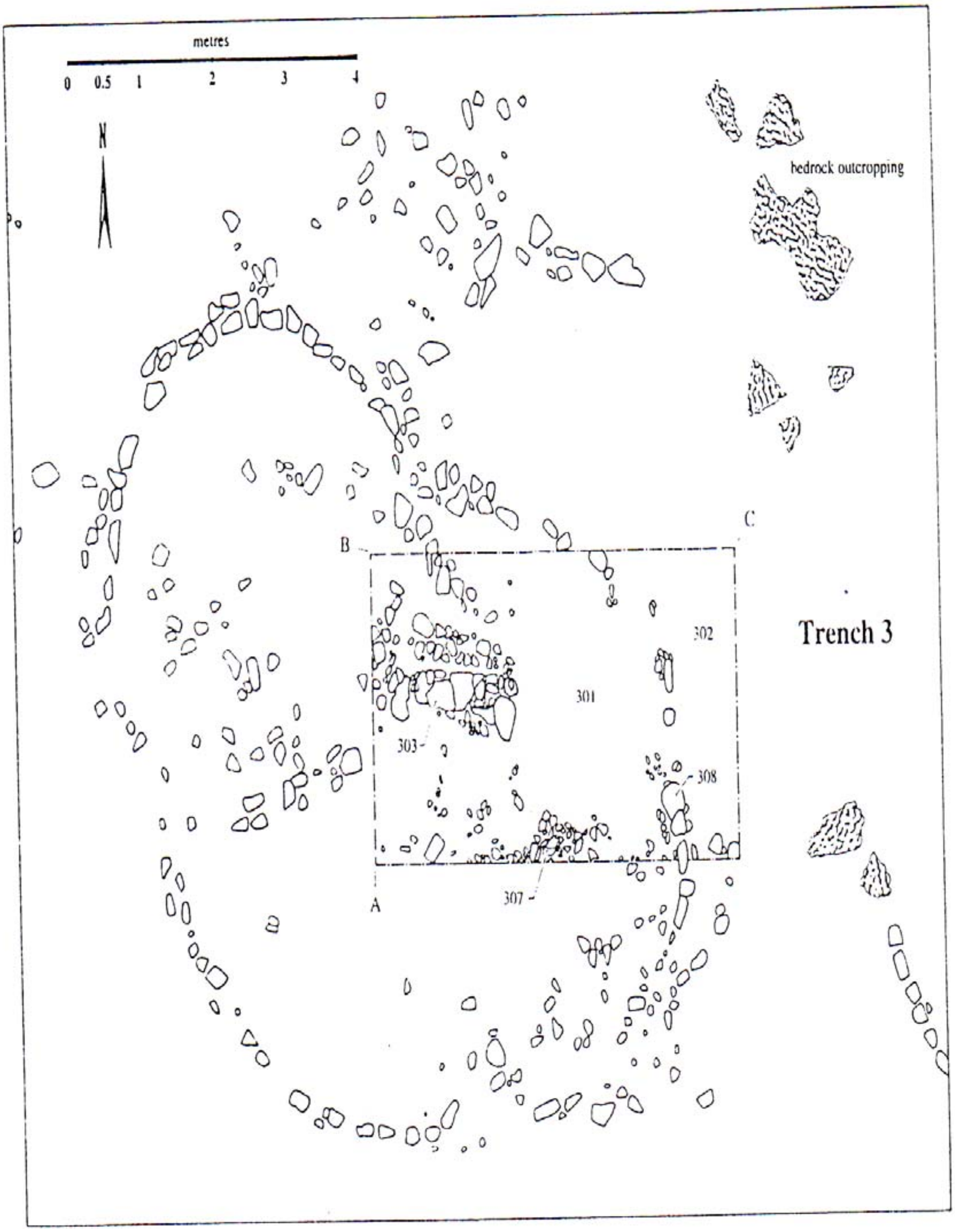

**خارطة (9)**
**مواقع العصر الحديدي في وادي فينان**
**( Barker et al 1997: 22 ؛ Levy et al 1999b:294 )**

# الملحق (ب)
# الأشكال

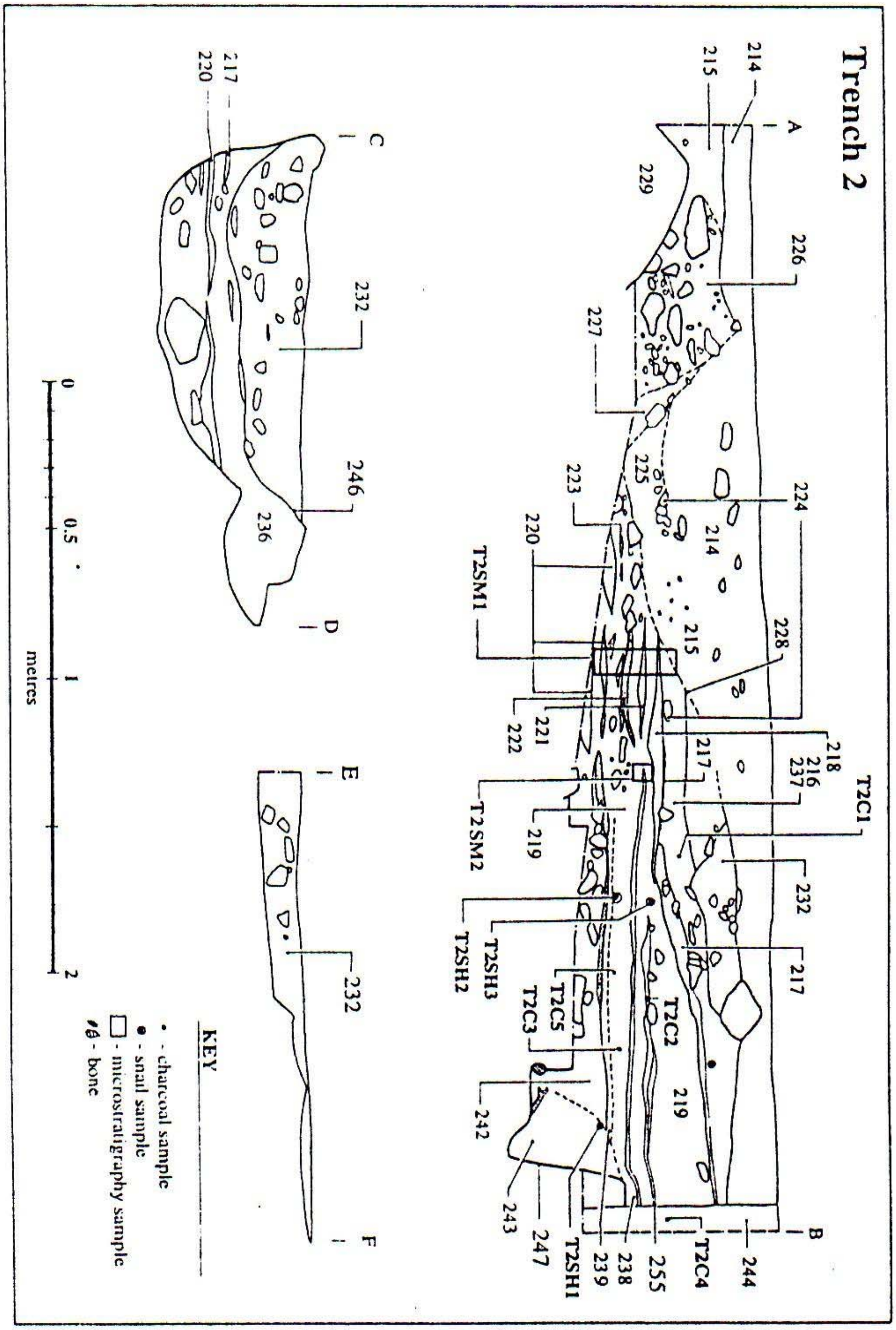
B



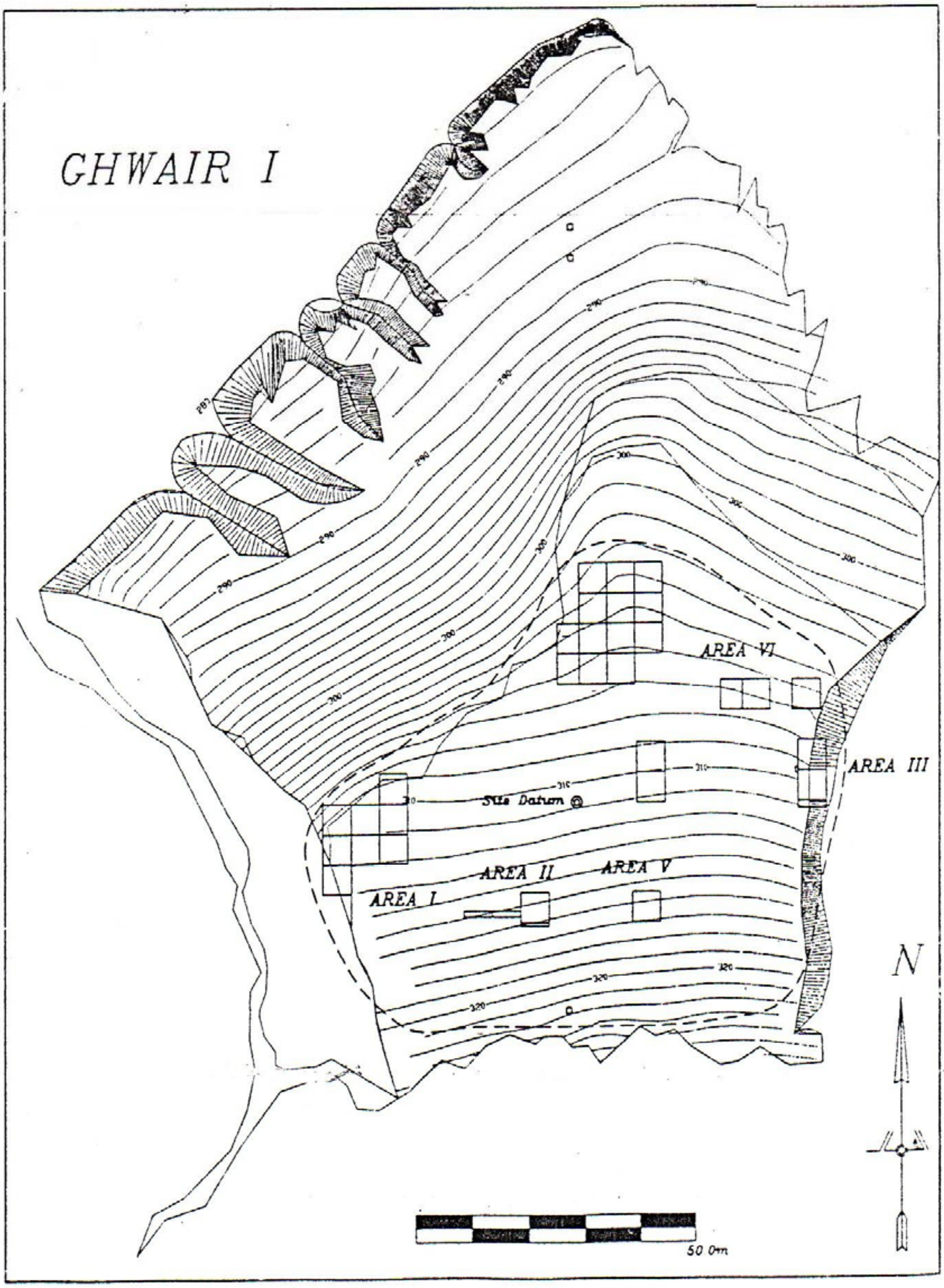

الشكل ( 1 )
مخطط بناء دائري في موقع وادي فينان (16 ) يعود لفترة
العصر الحجري الحديث ما فبل الفخاري ( أ )
( Finlayson et al 2000 a : 19 )



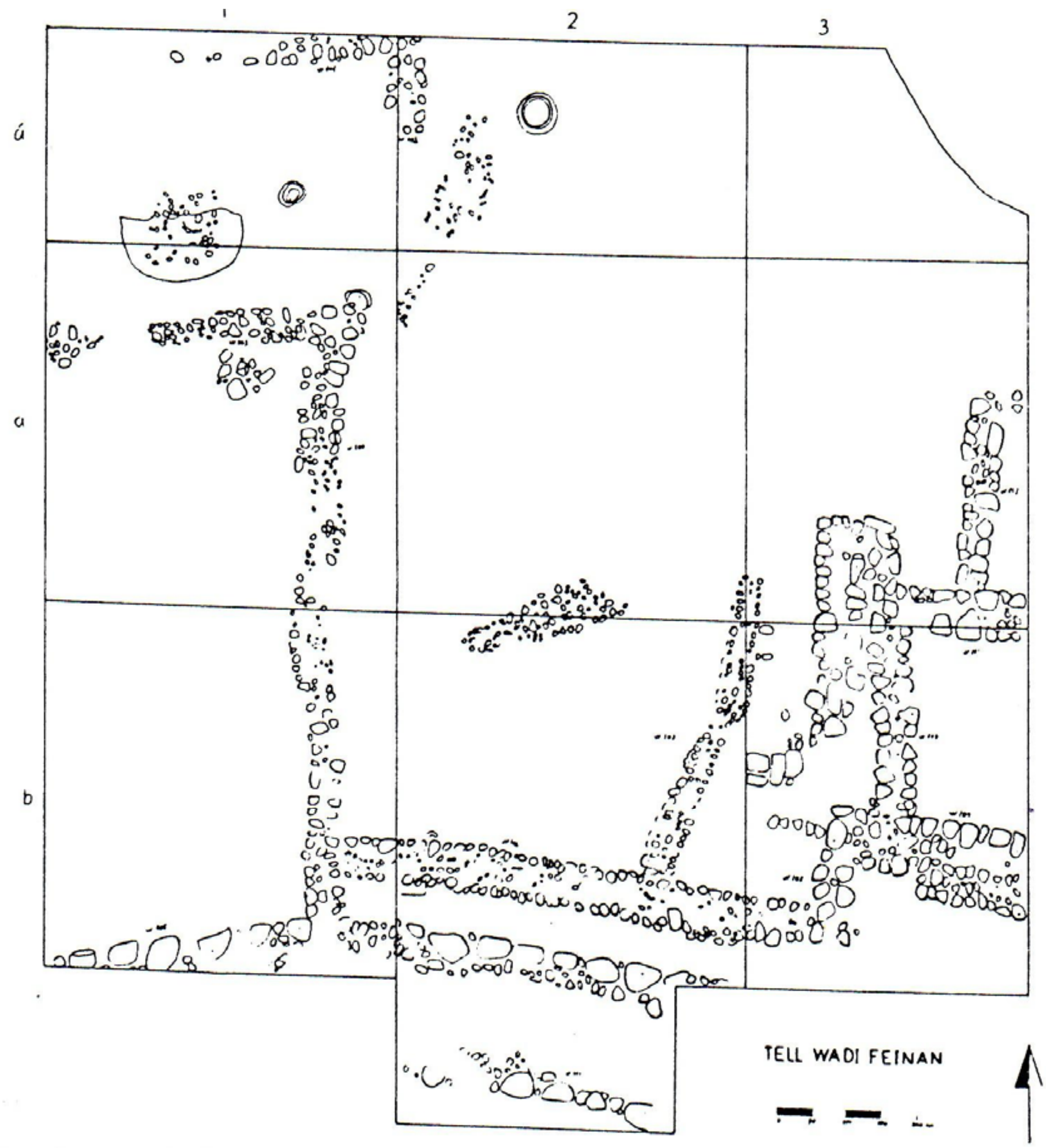

الشكل ( 2 )
مخطط بناء دائري في موقع وادي فينان (328 ) يعود لفترة
العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري ( أ )
( Finlayson et al 2000a: 11 )




الشكل ( 3 )
مقطع جانبي لمربع من موقع وادي فينان ( 16 )أكتشف في المربع الثاني يعود لفترة العصر الحجري الحديث ما فبل الفخاري ( أ )
( Finlayson et al 2000a : 18 )

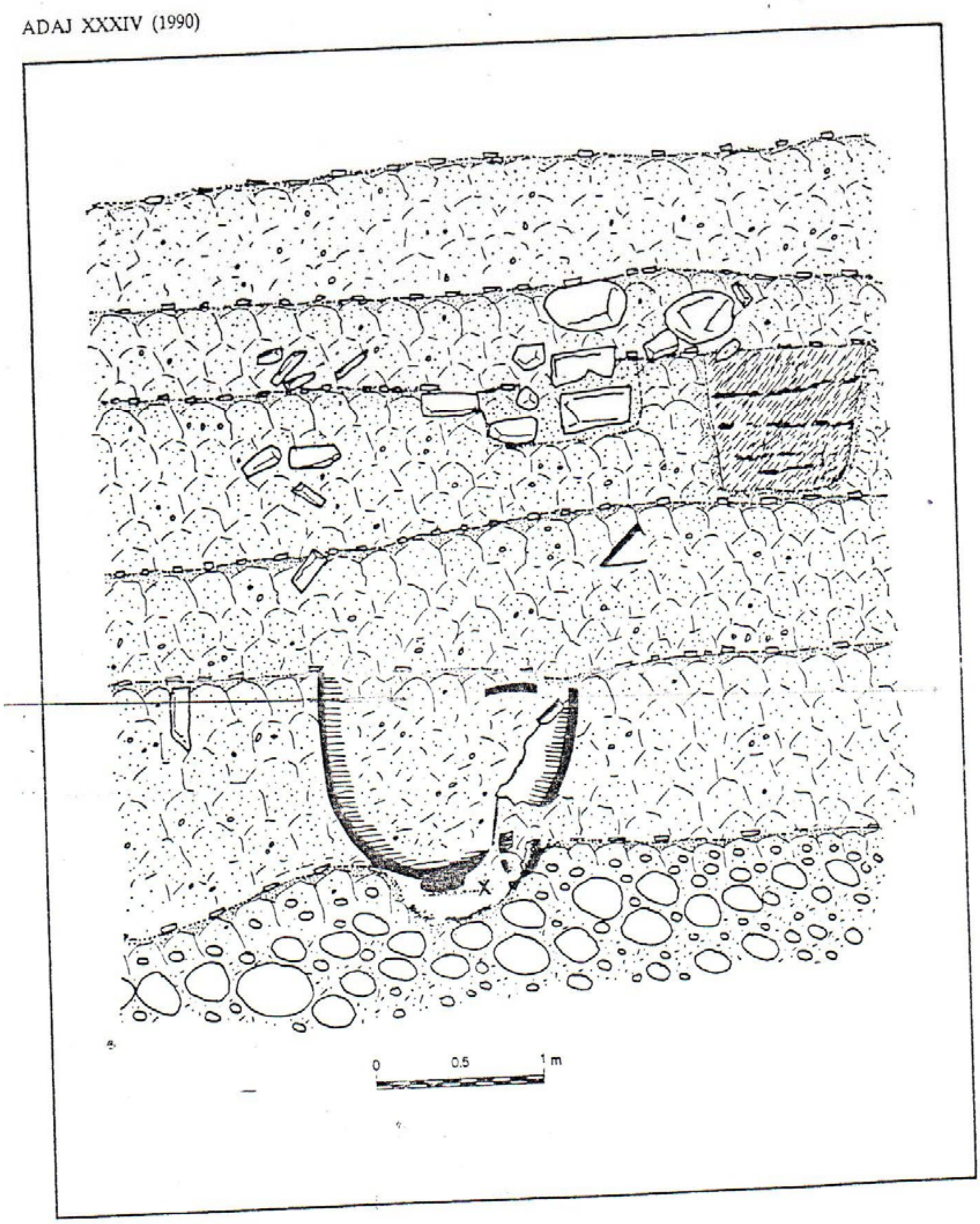



الشكل ( 4 )
مخطط طبوغرافي لموقع وادي الغوير يشير إلى المناطق التي تم حفرها والتنقيب فيها
( Simmons and Najjar 2003 : 93 )

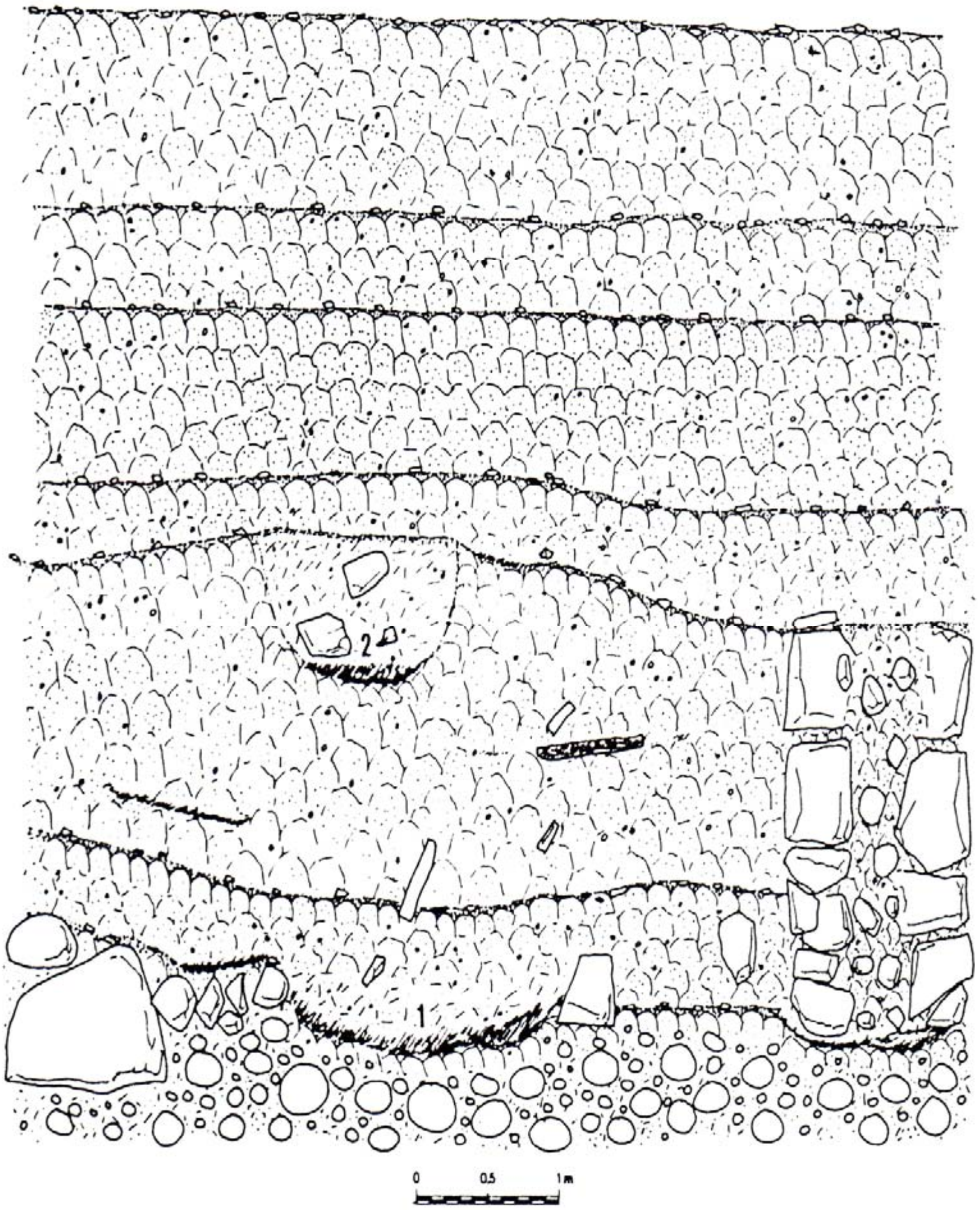



الشكل ( 5 )
مخطط لمبنى أكتشف في موقع تل وادي فينان يعود
لفترة العصر الحجري الحديث الفخاري ( ب )

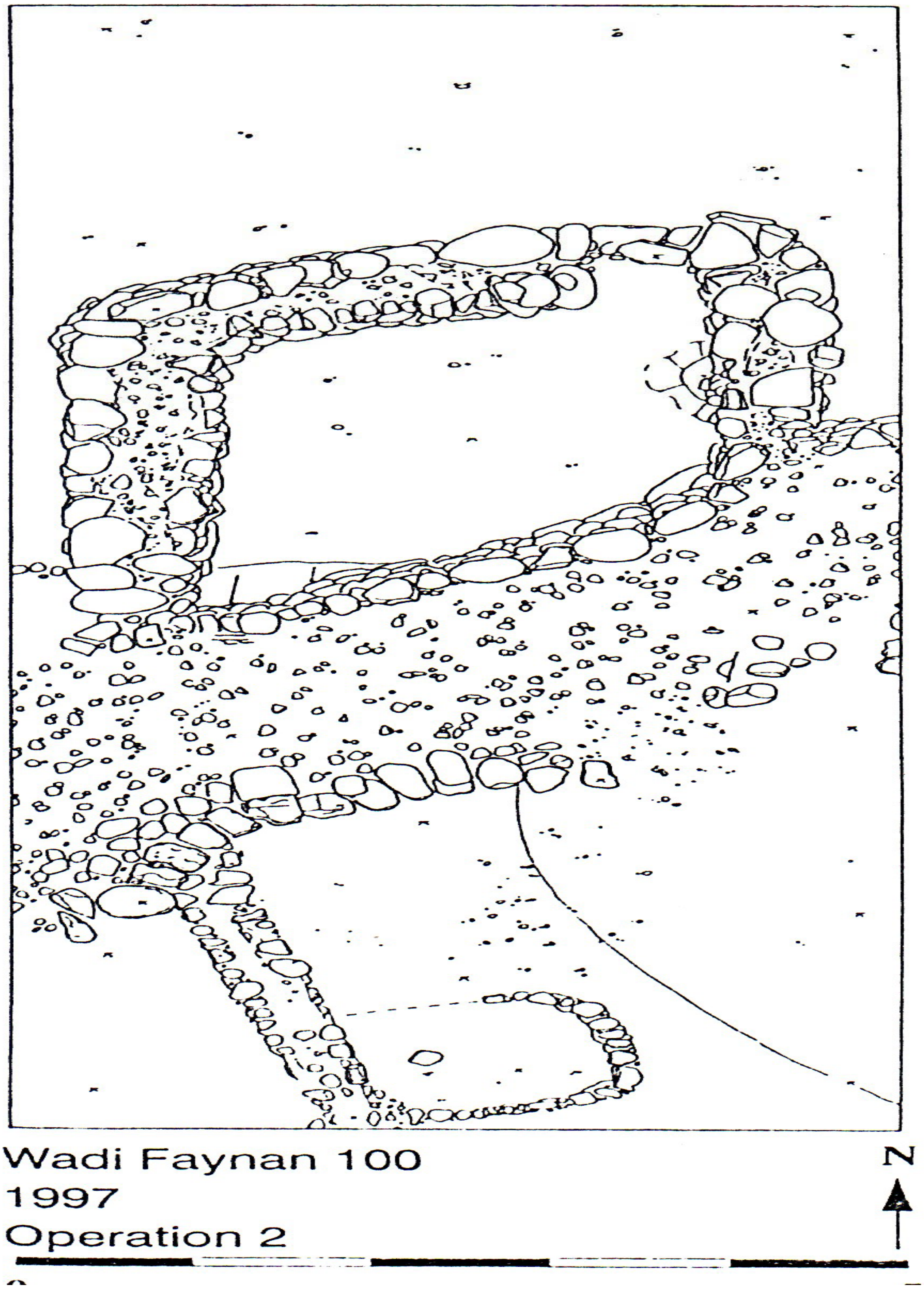
(Najjar 1992: 22)



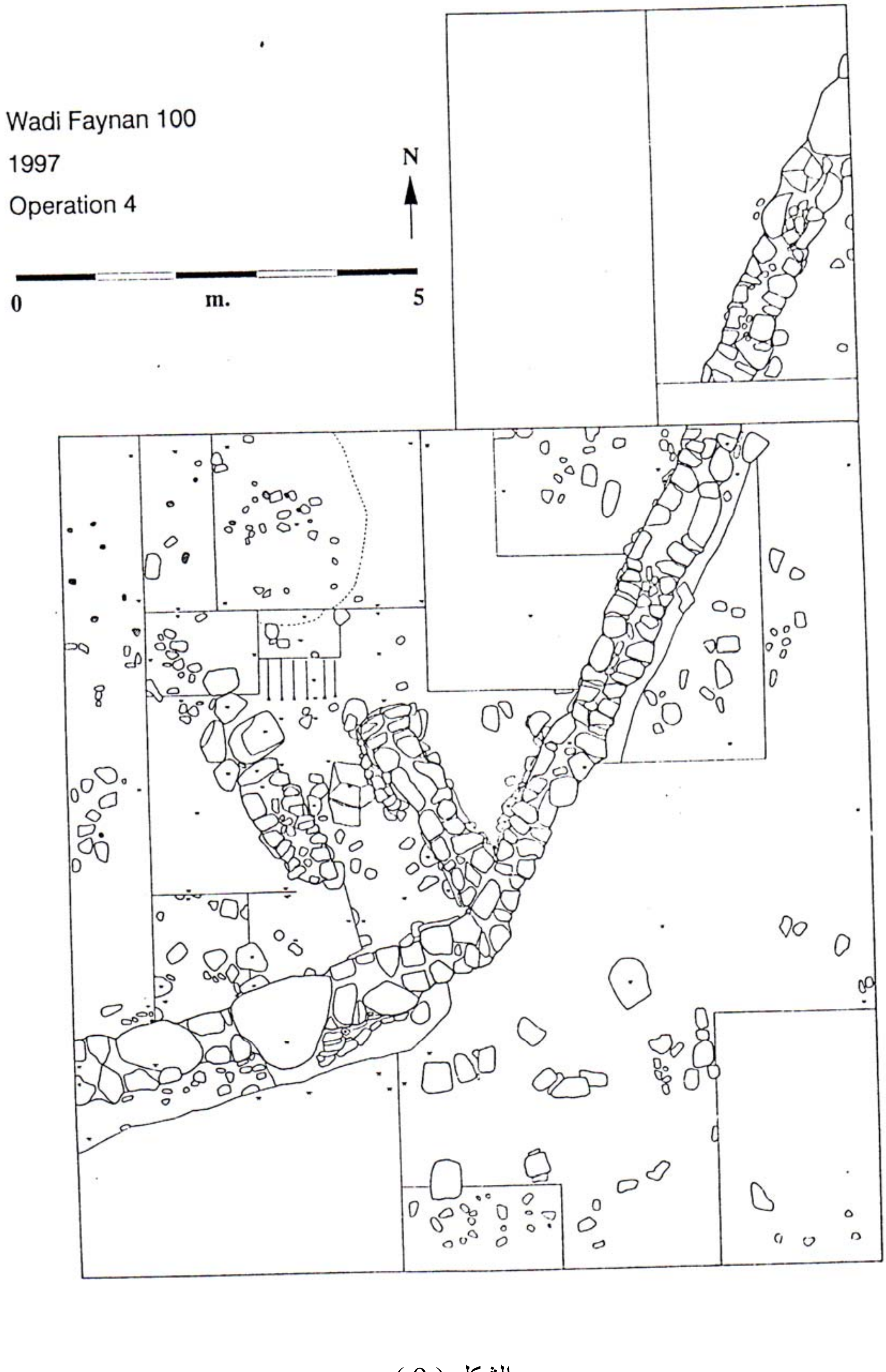

الشكل ( 6 )
مقطع جانبي لموقع تل وادي فينان يُبين كسرٍ فخارية تعود للعصر الحجري الحديث الفخاري والى الاسفل منها توجد قطع صغيرة لخامات النحاس
( Najjar et al 1990: 31 )



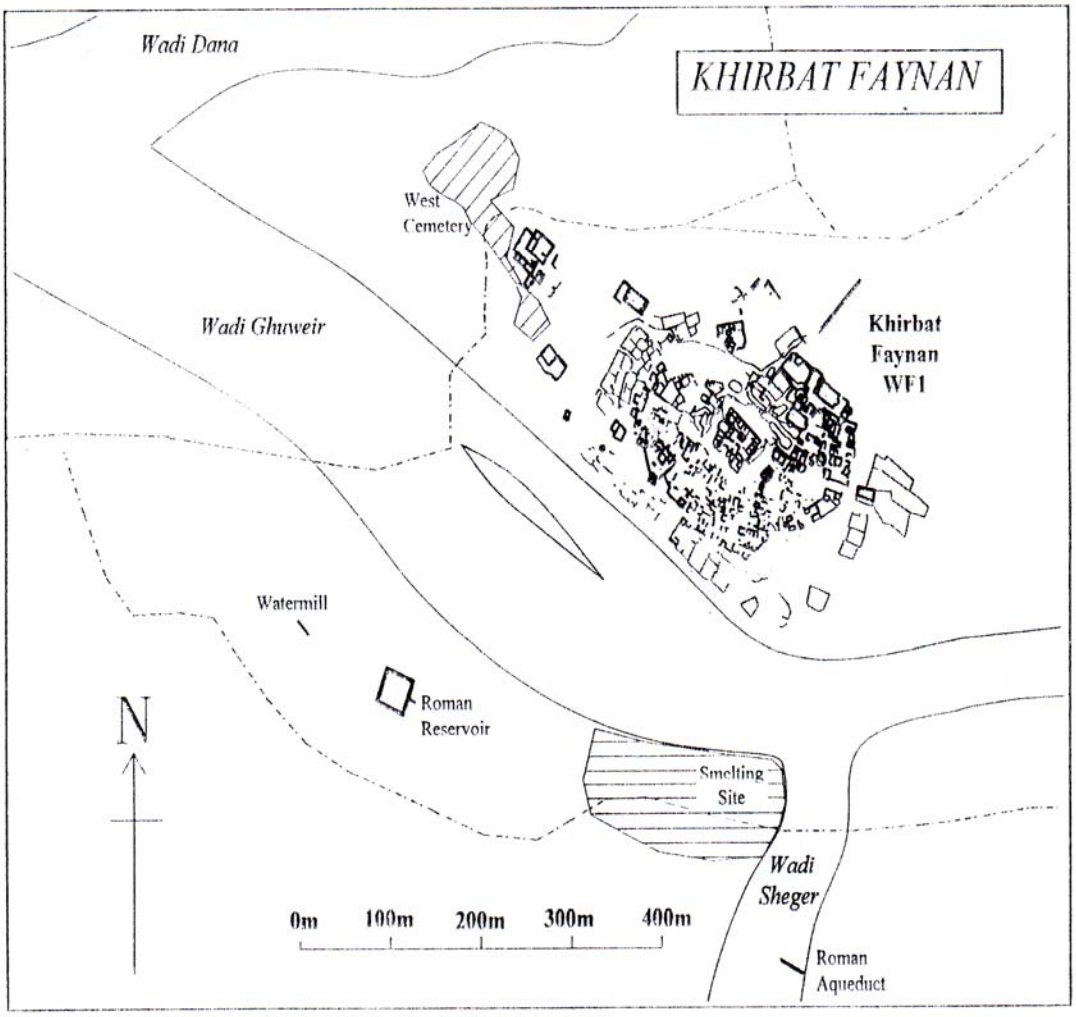

الشكل ( 7 )
مقطع جانبي لموقع تل وادي فينان ، 1: موقد للنار في أرضية التل ،
2 : أثار حريق في الطبقات الاستيطانية
( Najjar et al 1990: 33 )



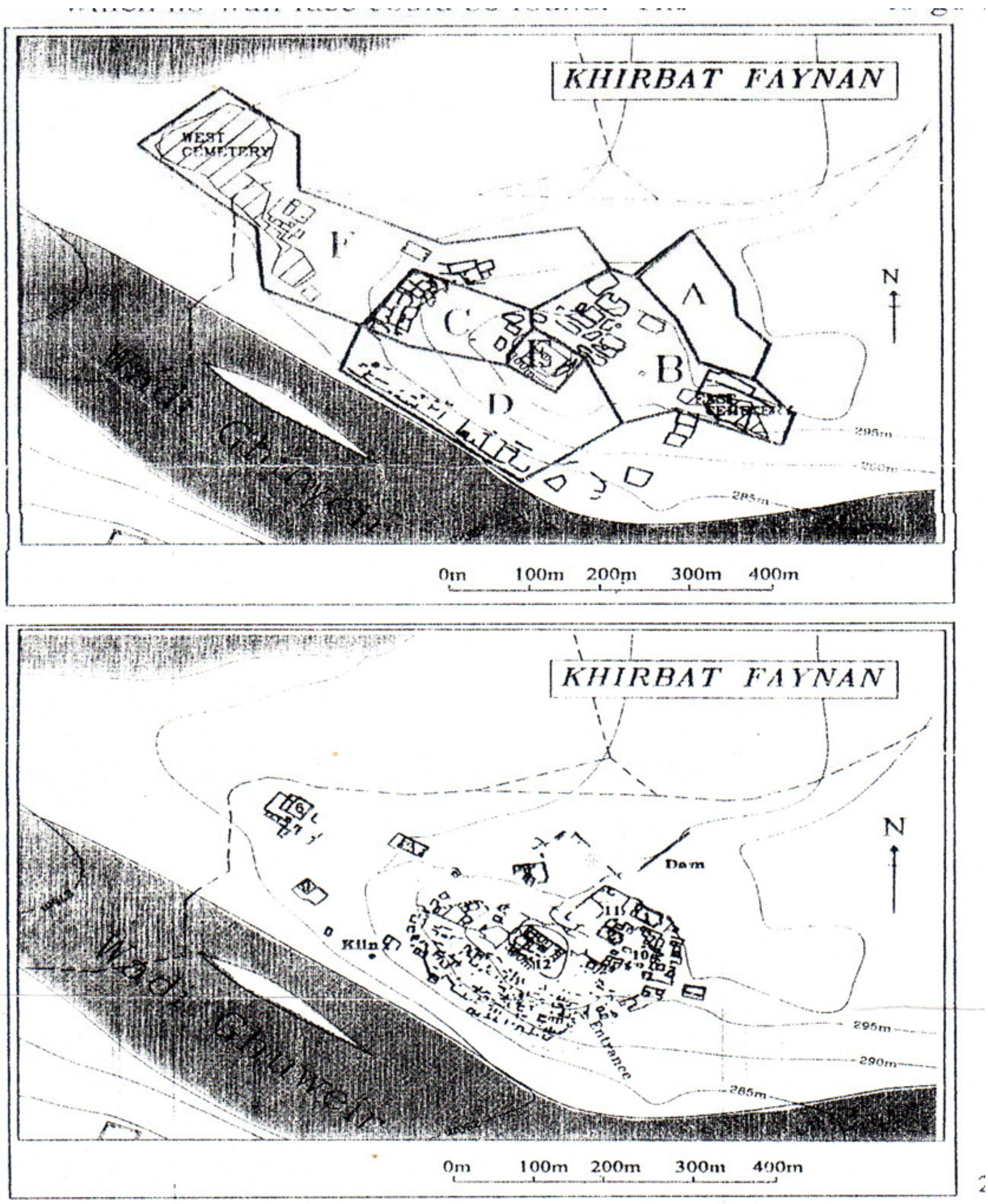

الشكل ( 8 )
سلاسل حجرية من وادي فينان ( 100 ) تعود لفترة العصر البرونزي المبكر
( Wright et al 1998: 39 )



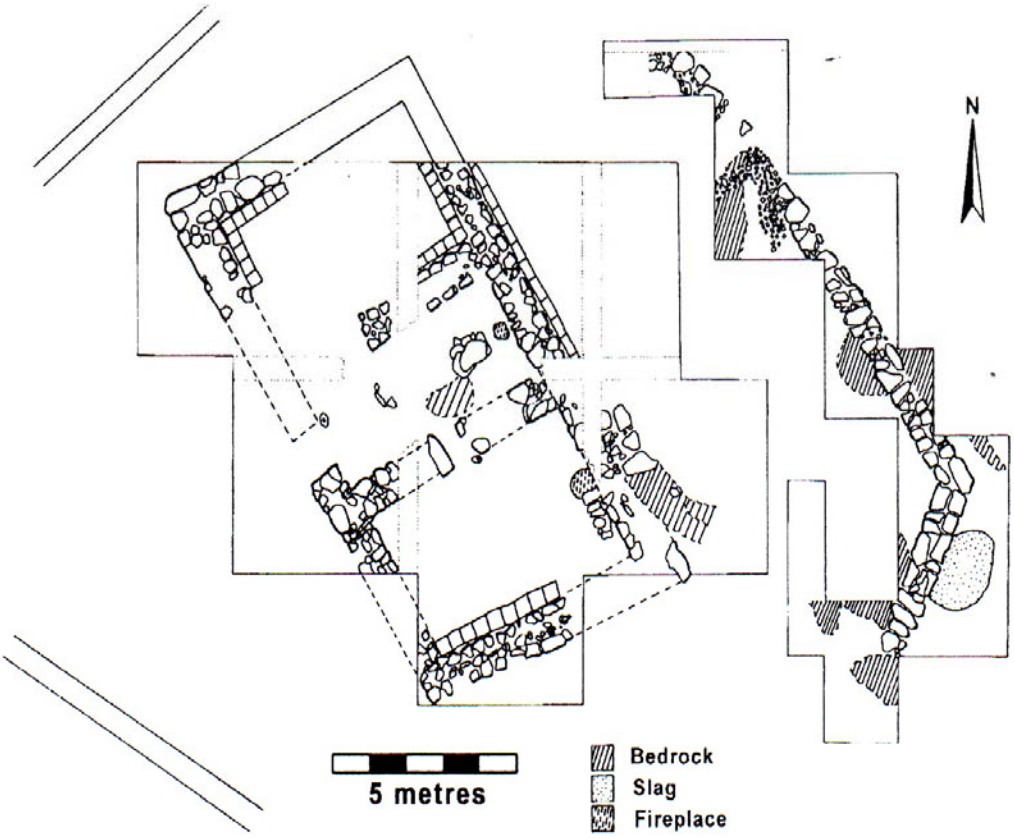

الشكل ( 9 )
مخطط معماري في وادي فينان ( 100 ) يعود لفترة العصر البرونزي المبكر
( Wright et al 1998: 43 )



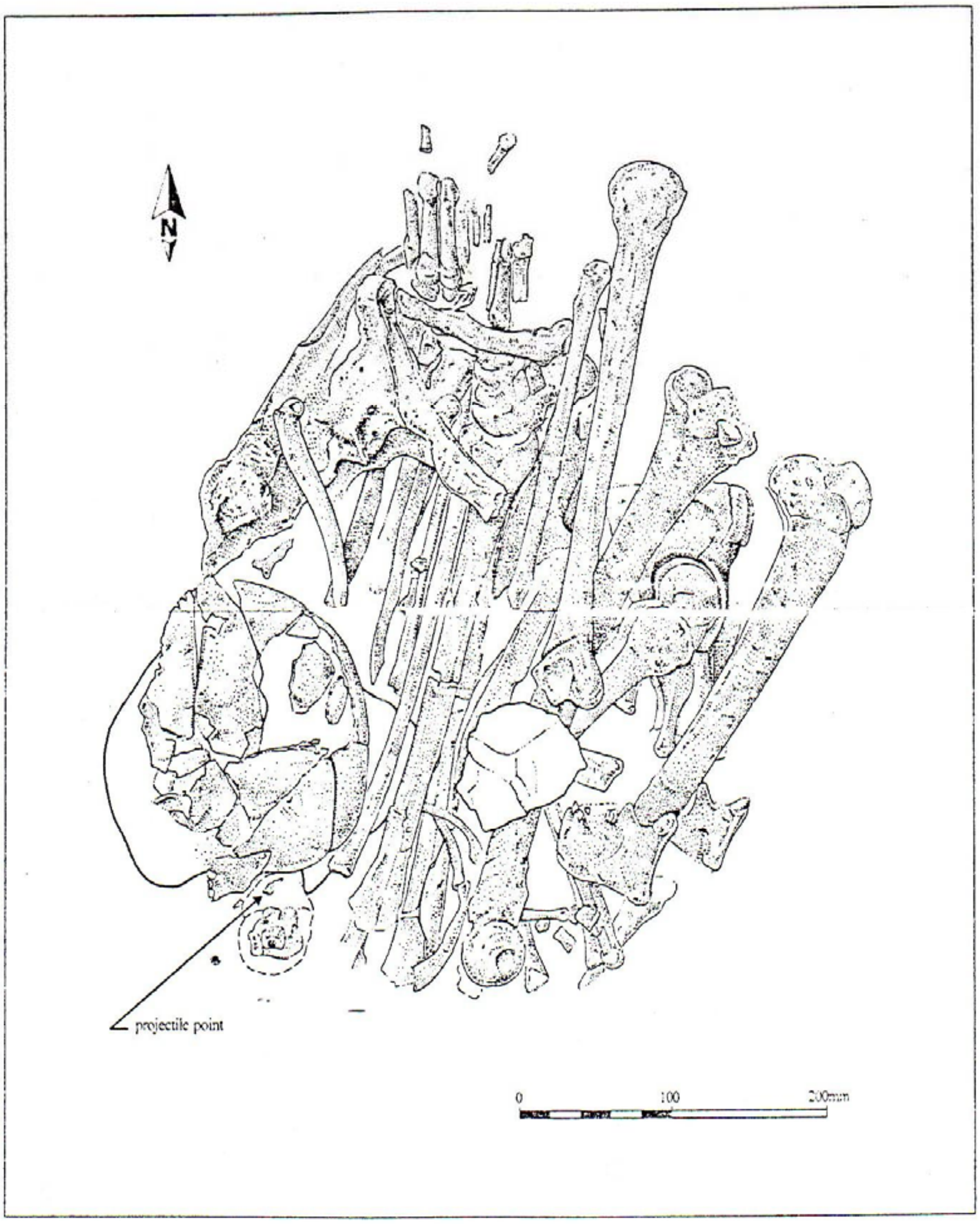

الشكل ( 10 )
مخطط يبين موقع خربة فينان عند التقاء وادي الغوير بوادي ضانا
( Ruben et al 1997: 436 )



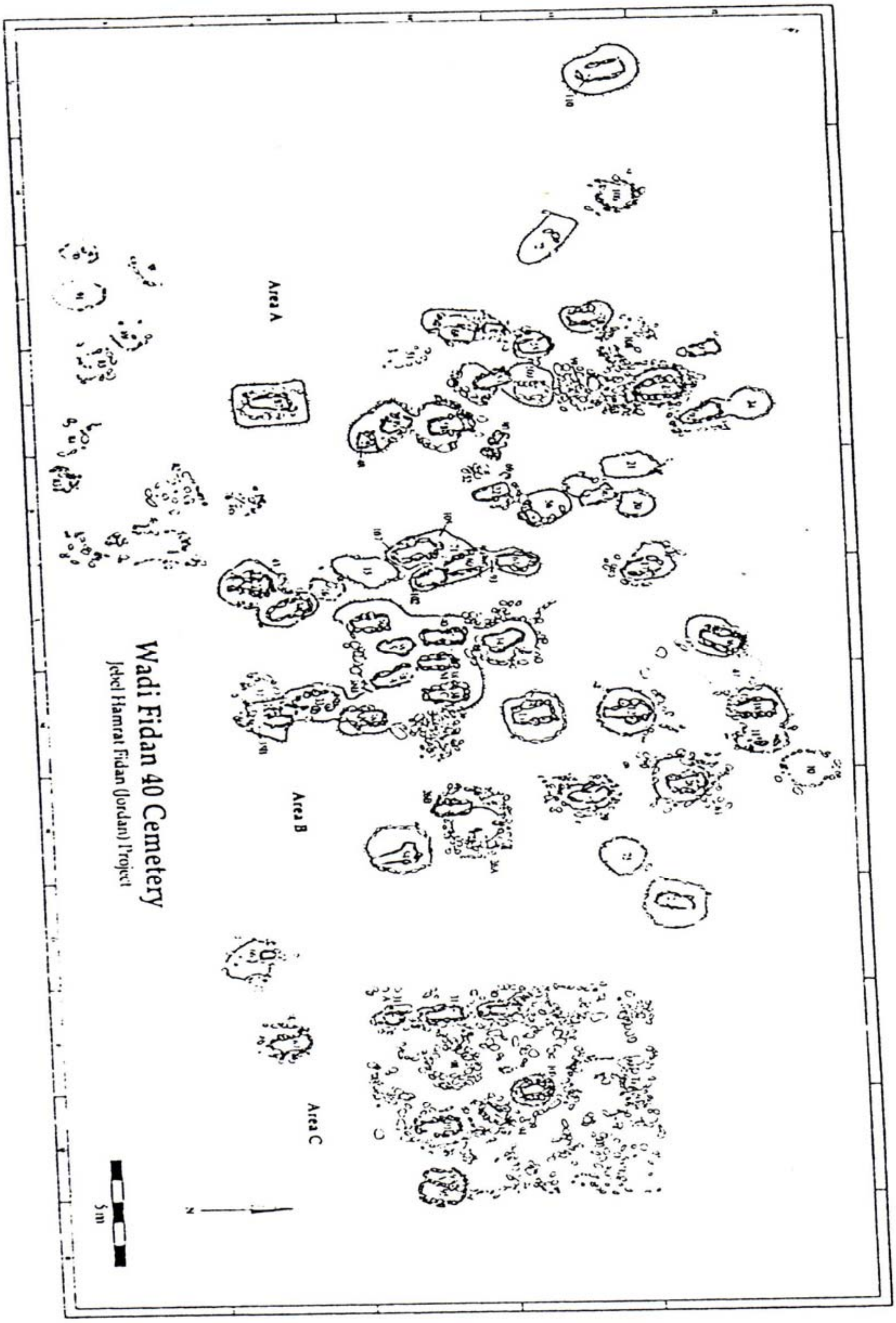

الشكل ( 11)
مخطط موقع خربة فينان
(Ruben et al 1997: 435)




الشكل ( 12 )
مخطط بناء في خربة برقة الحطية يعود لفترة العصر البرونزي المبكر
( Adams 1999: 207 )



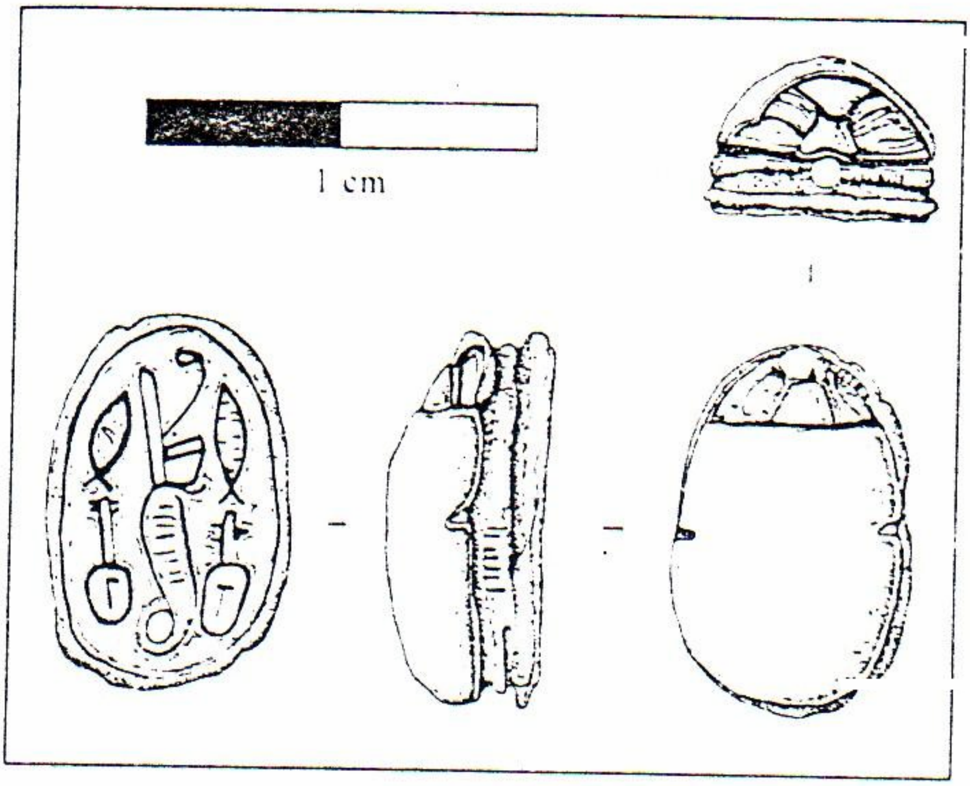

الشكل ( 13 )
مخطط لهيكل عظمي أدمي عُثر عليه في مدفن على شكل حفرة في موقع وادي فينان ( 16 ) يعود لفترة العصر الحجري الحديث قبل الفخاري ( أ )
( Finlayson et al 2000a: 20 )



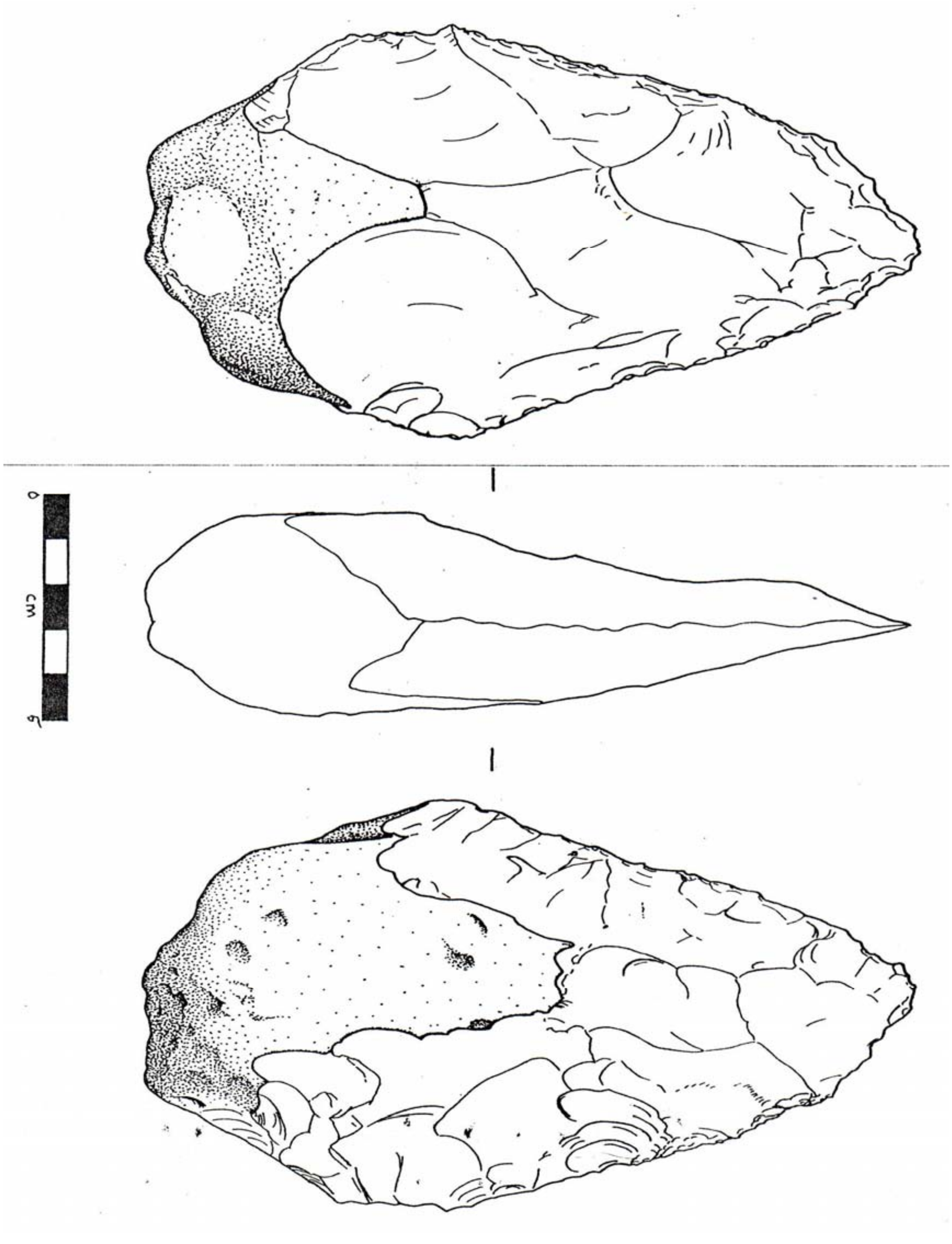

**الشكل ( 14)**

**قبور Cist Tombs في مقبرة موقع وادي فيدان ( 40 ) تعود لفترة العصر الحديدي**

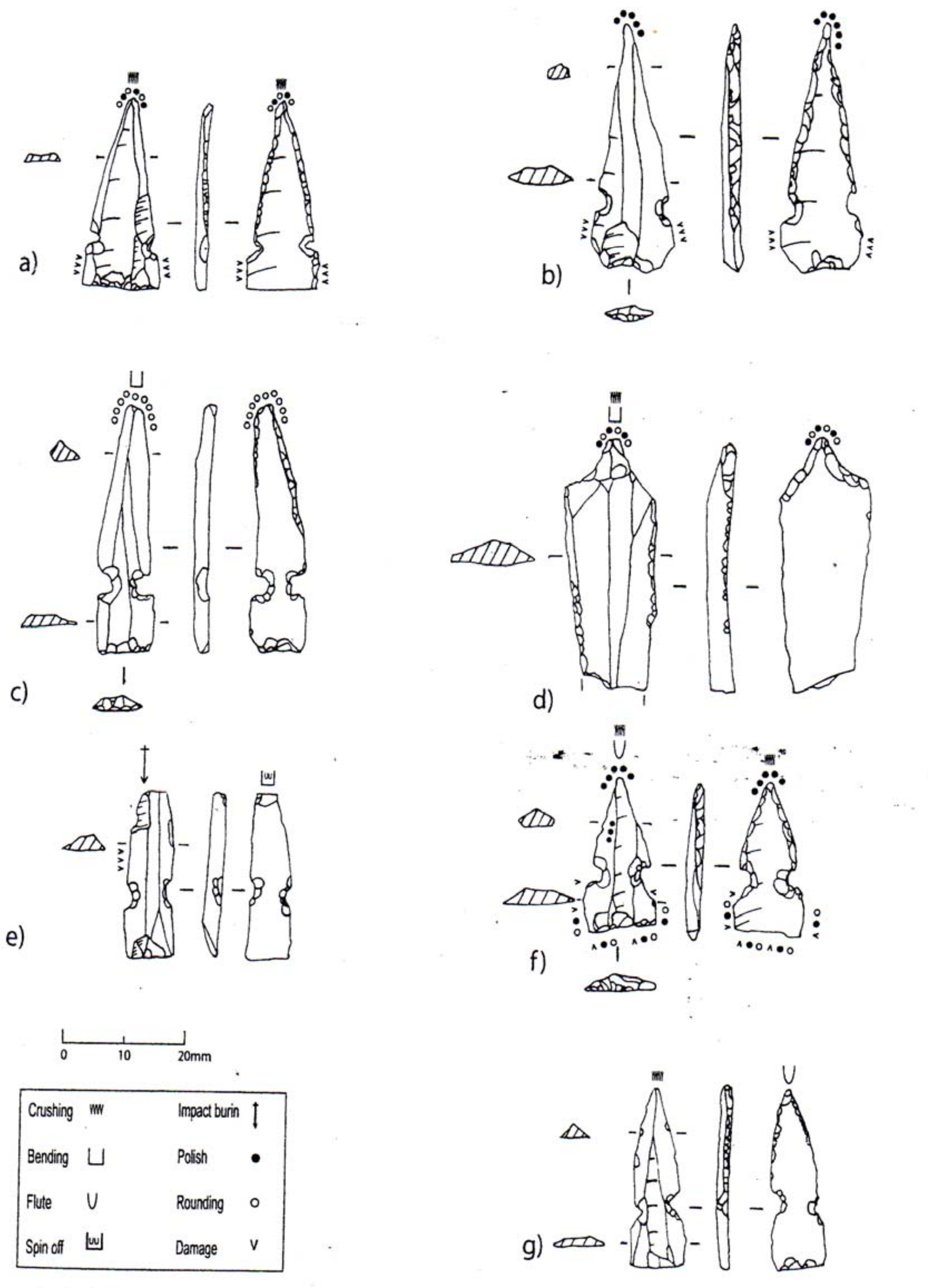
( Levy et al 1999b: 295 )



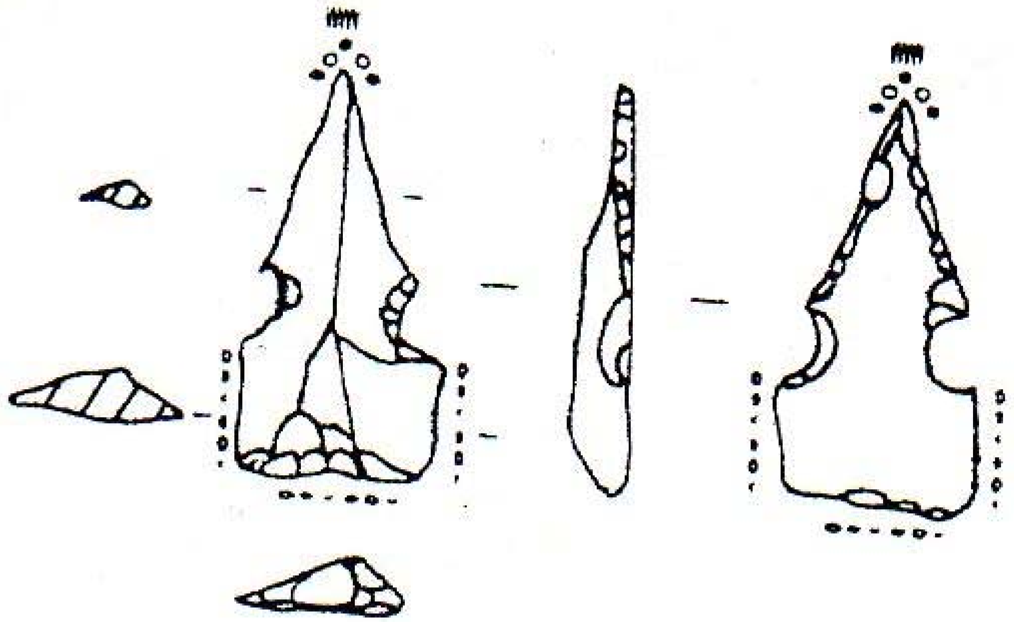

**الشكل ( 15)**
**جعارين Scarabs من موقع مقبرة وادي فيدان ( 40 ) تعود لفترة العصر الحديدي**
**(Levy et al 1999b: 299)**



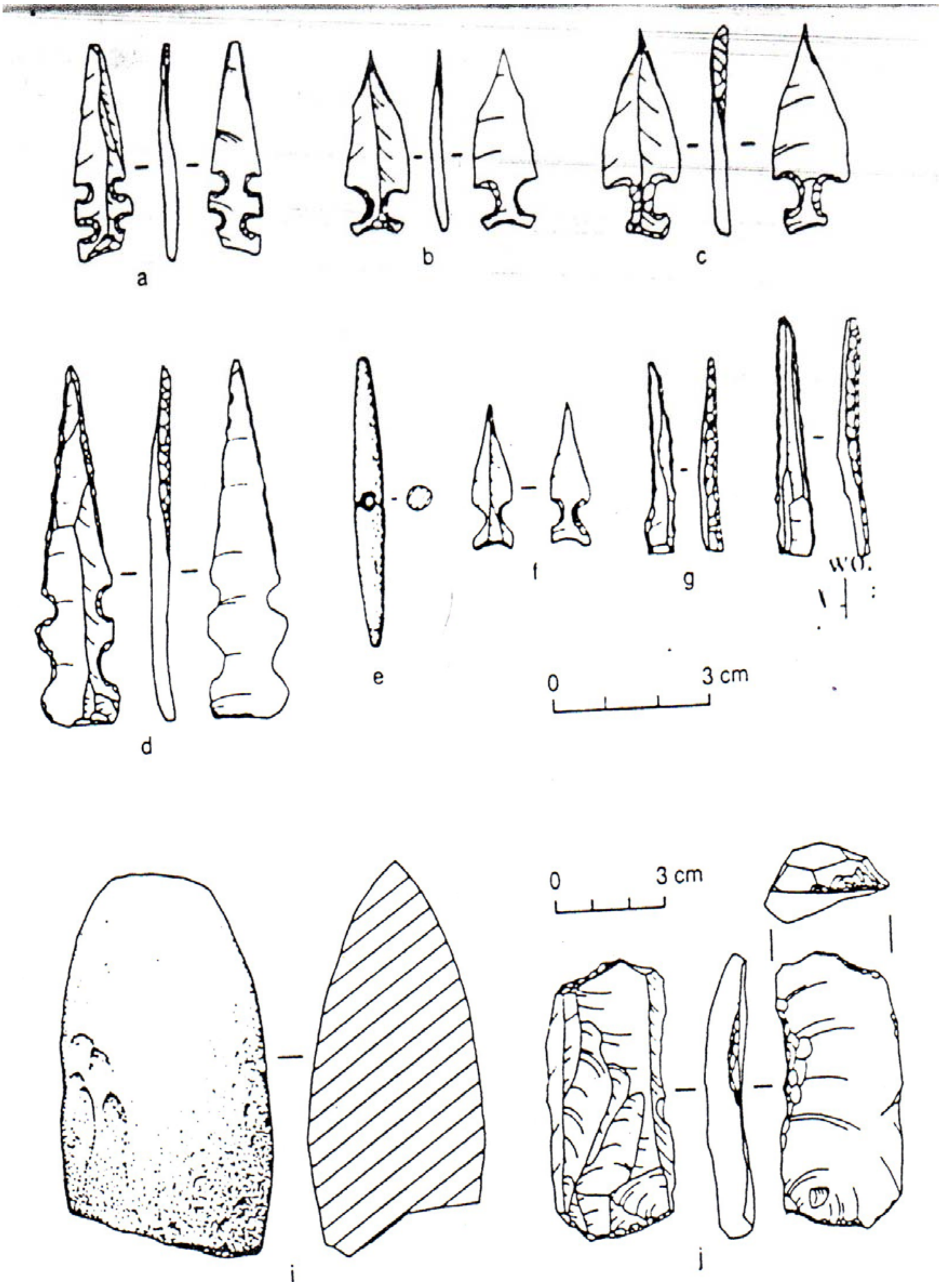

الشكل (16)
فأس يدوية من موقع وادي فينان تعود لفترة العصر
الحجري القديم الأسفل
( Barker et al 1998: 20 )



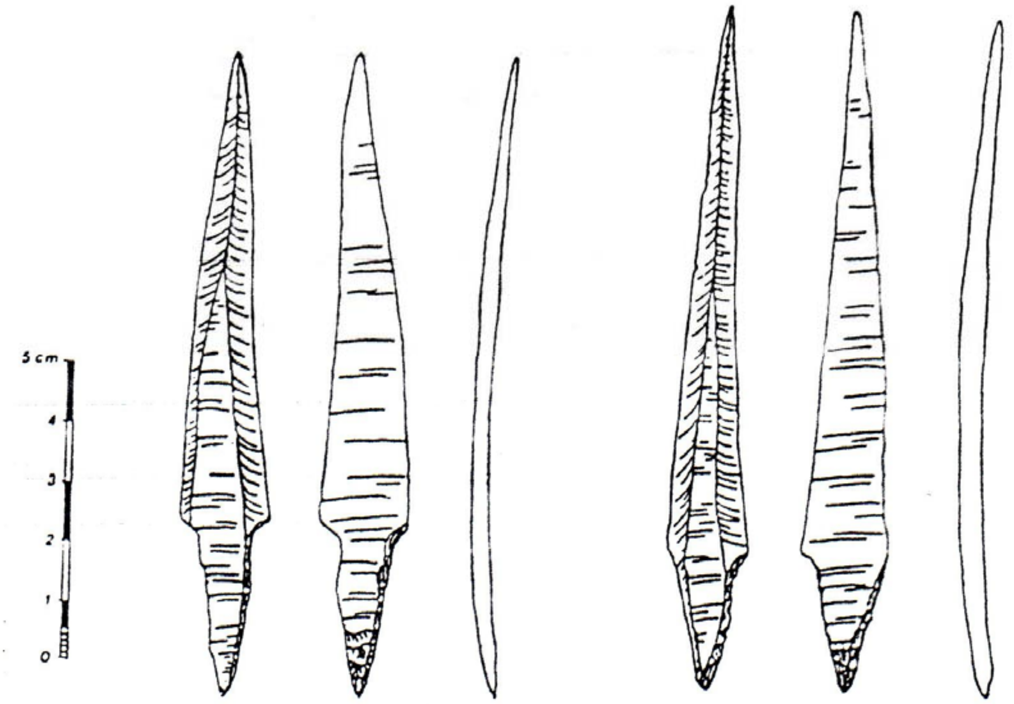

الشكل ( 17 )
سهام الخيام من موقع وادي فينان ( 16 ) تعود لفترة PPNA
( Finlayson and Mithen 2007: 296 )



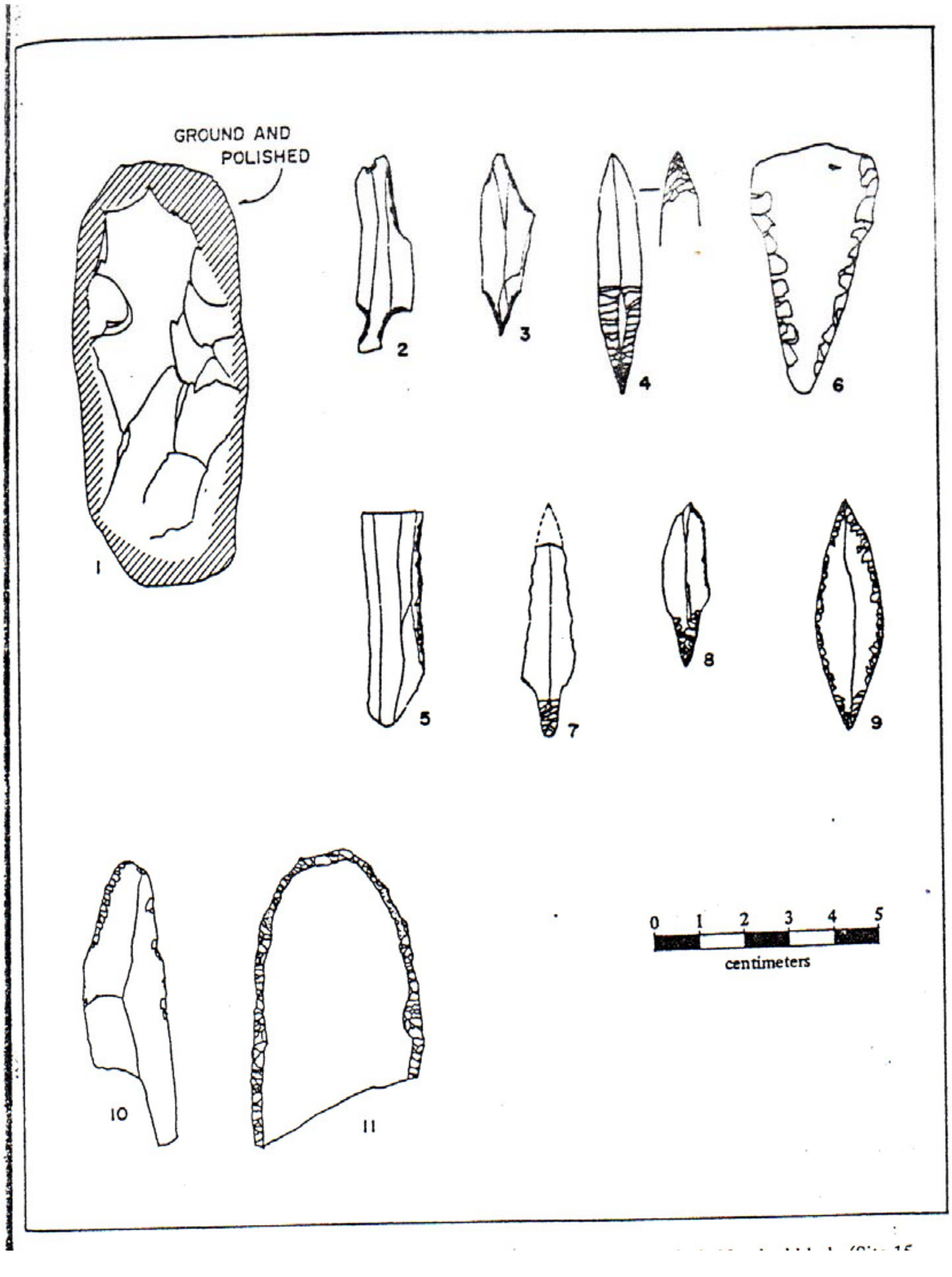
الشكل ( 18)
سهام الخيام من موقع وادي فينان ( 16 ) تعود لفترة PPNA
( Finlayson and Mithen 2007: 297 )



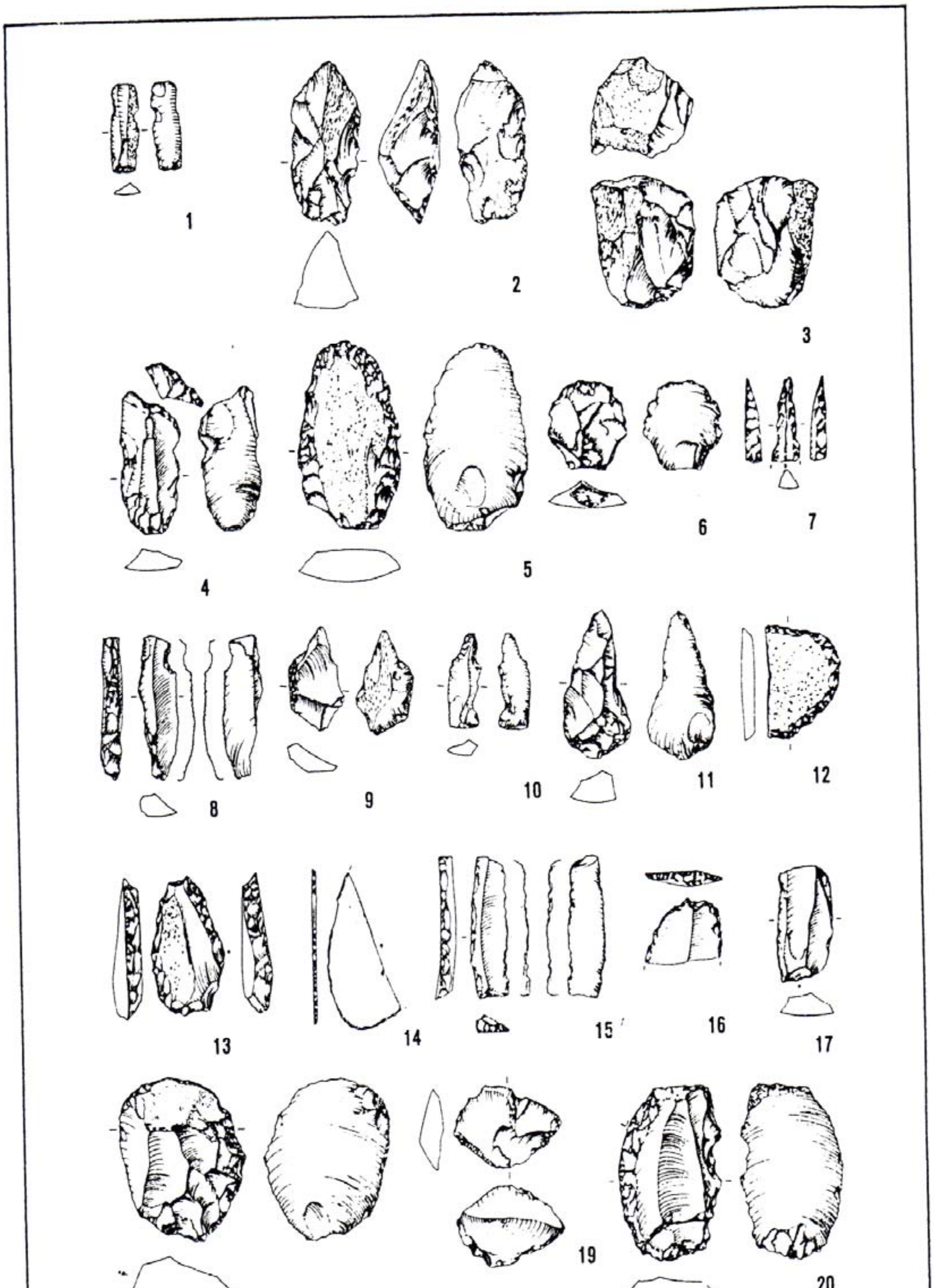

**الشكل ( 19)**
**أدوات صوانية من موقع ظهرة الذراع تعود لفترة PPNA**
**( Kuijt 1996: 7 )**



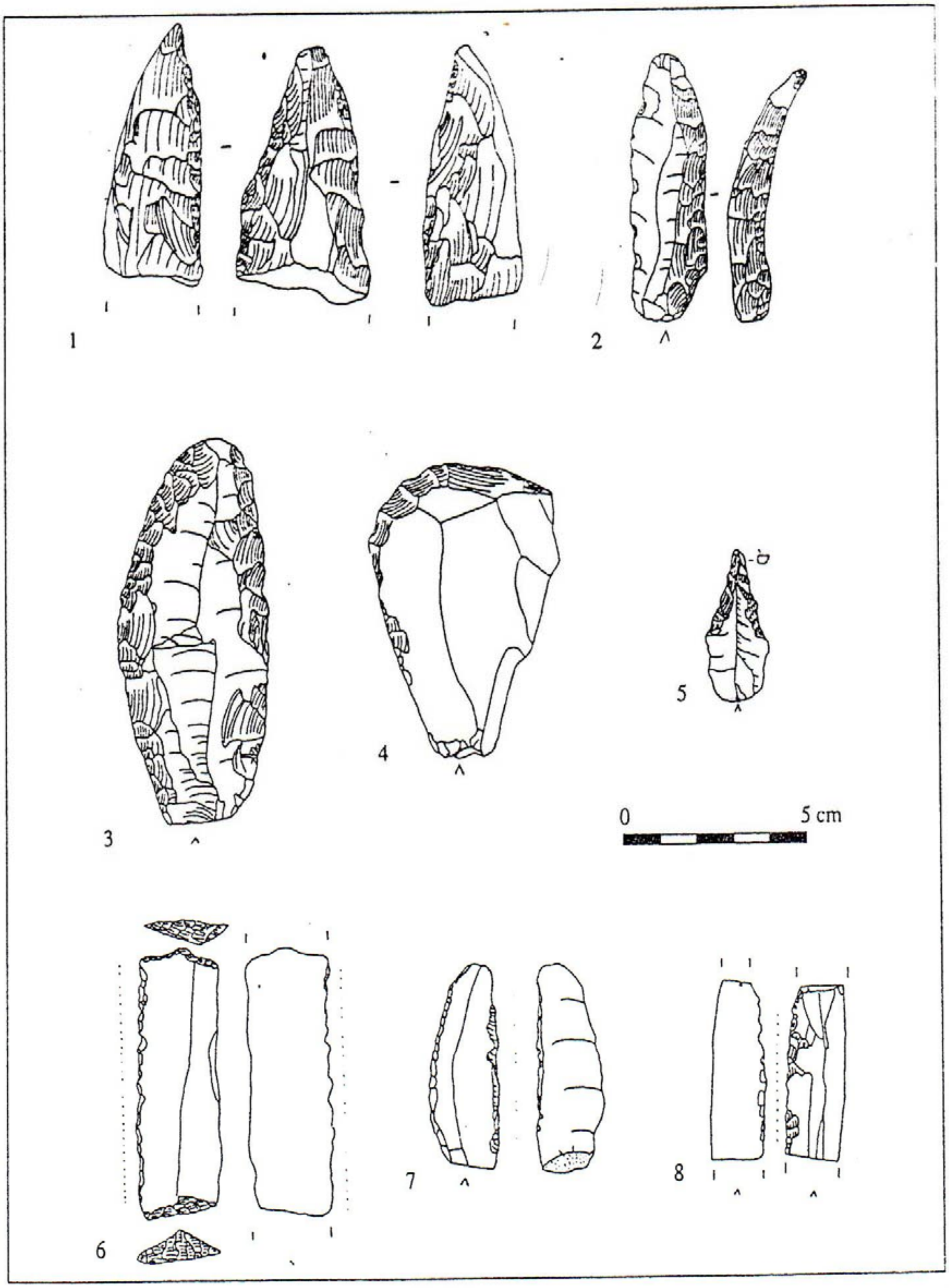

الشكل ( 20)
رؤوس سهام ببيلوس من موقع وادي الغوير (1 )
تعود لفترة PPNB
( Simmons and Najjar 2000: 6 )



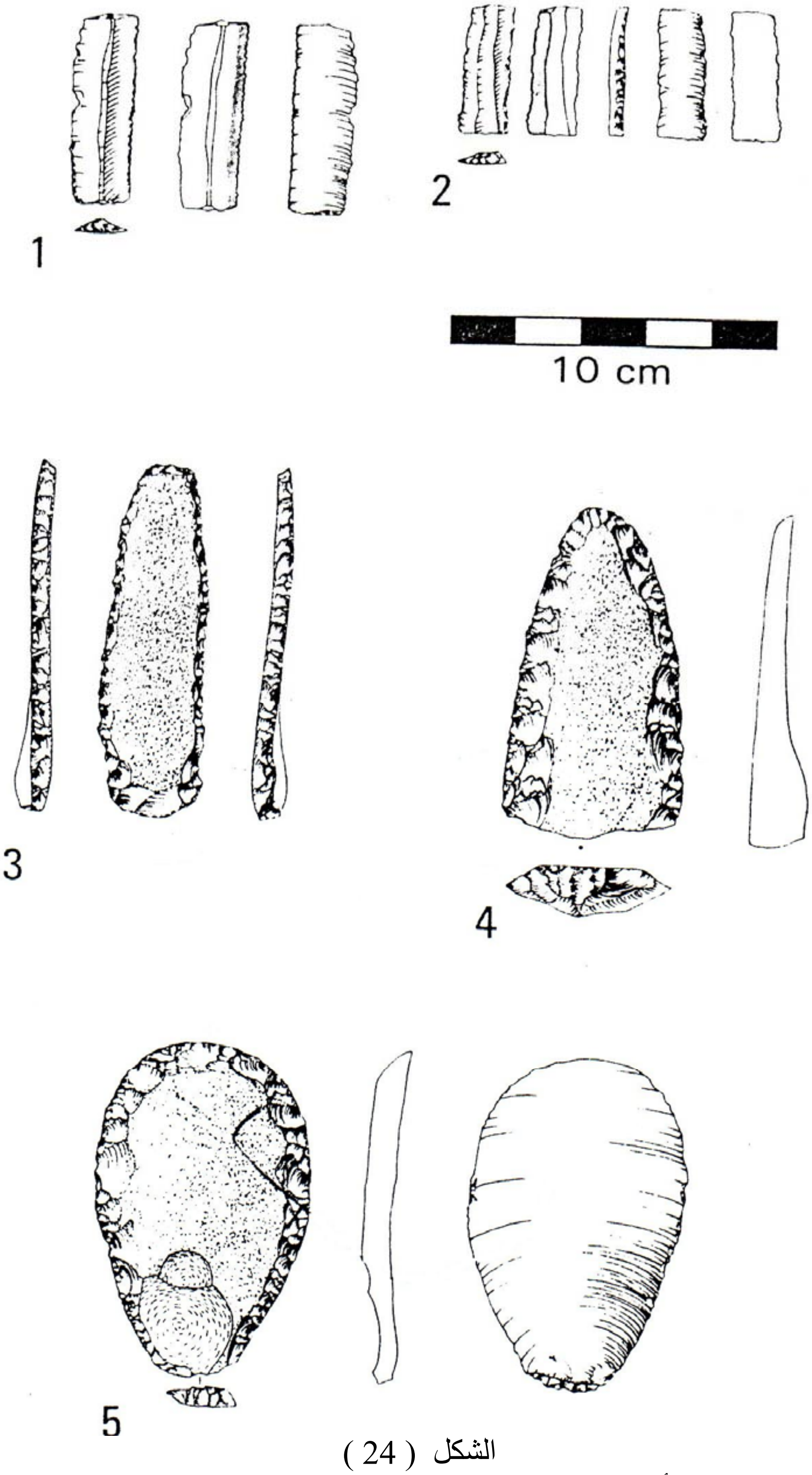

الشكل ( 21)
سهام العمق من موقع وادي الغوير ( 1 ) تعود لفترة PPNB
(MacDonald and Lenzen 1987: 403)



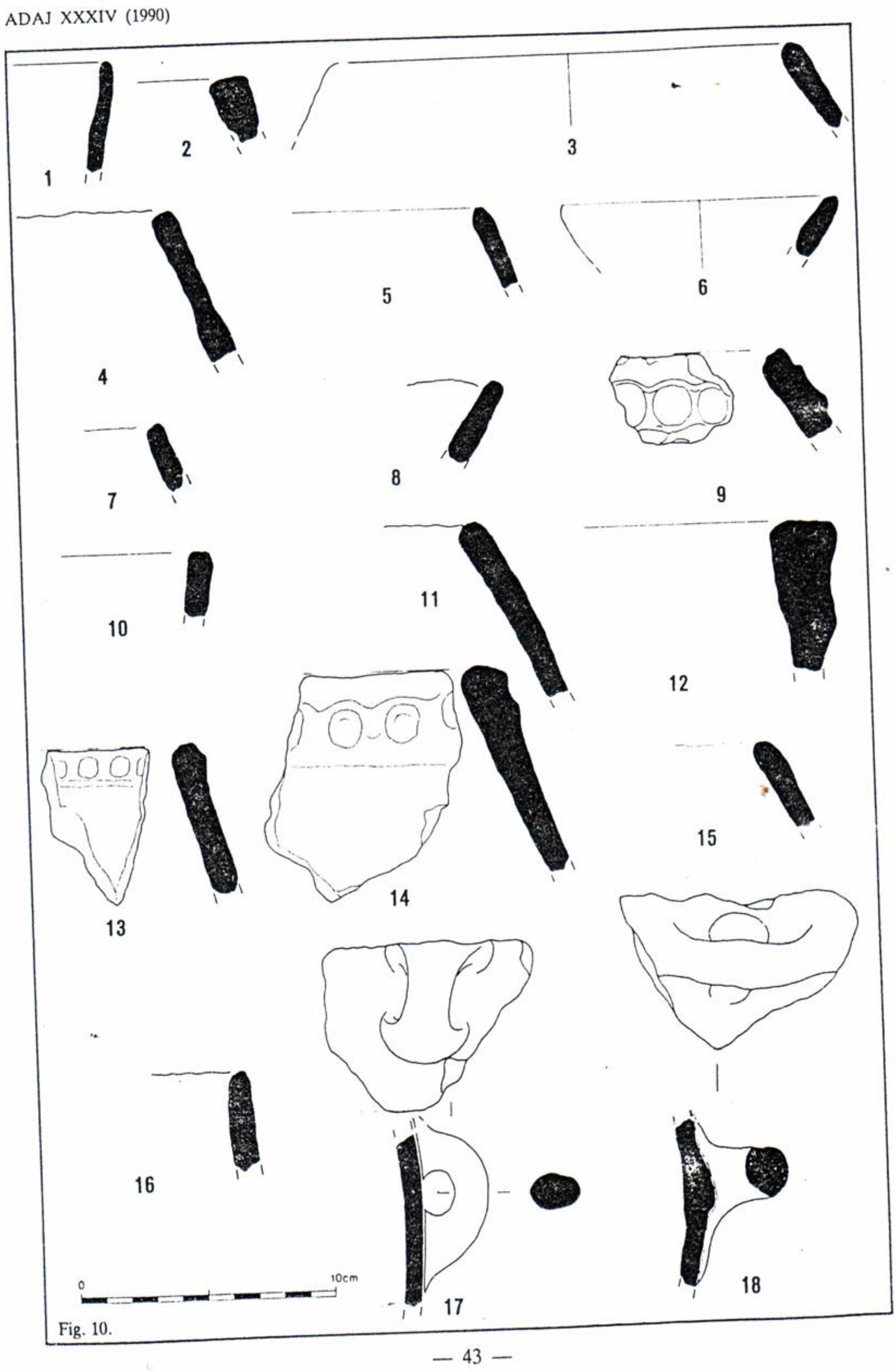

الشكل ( 22)
أدوات صوانية من موقع تل وادي فينان تعود لفترة
العصر الحجري الحديث الفخاري
(Najjar et al 1990: 47)



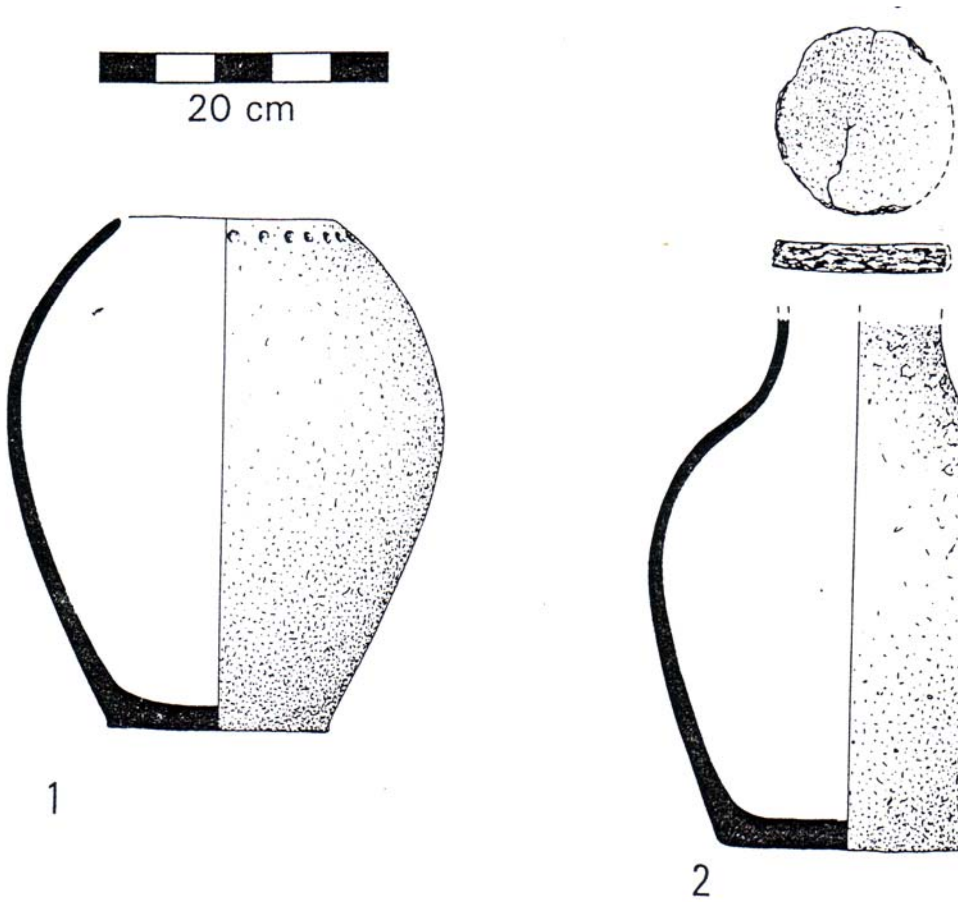

الشكل ( 23)
أدوات صوانية من موقع وادي فينان ( 19 ) تعود
لفترة العصر الحجري النحاسي
(Barker et al 1998: 18)



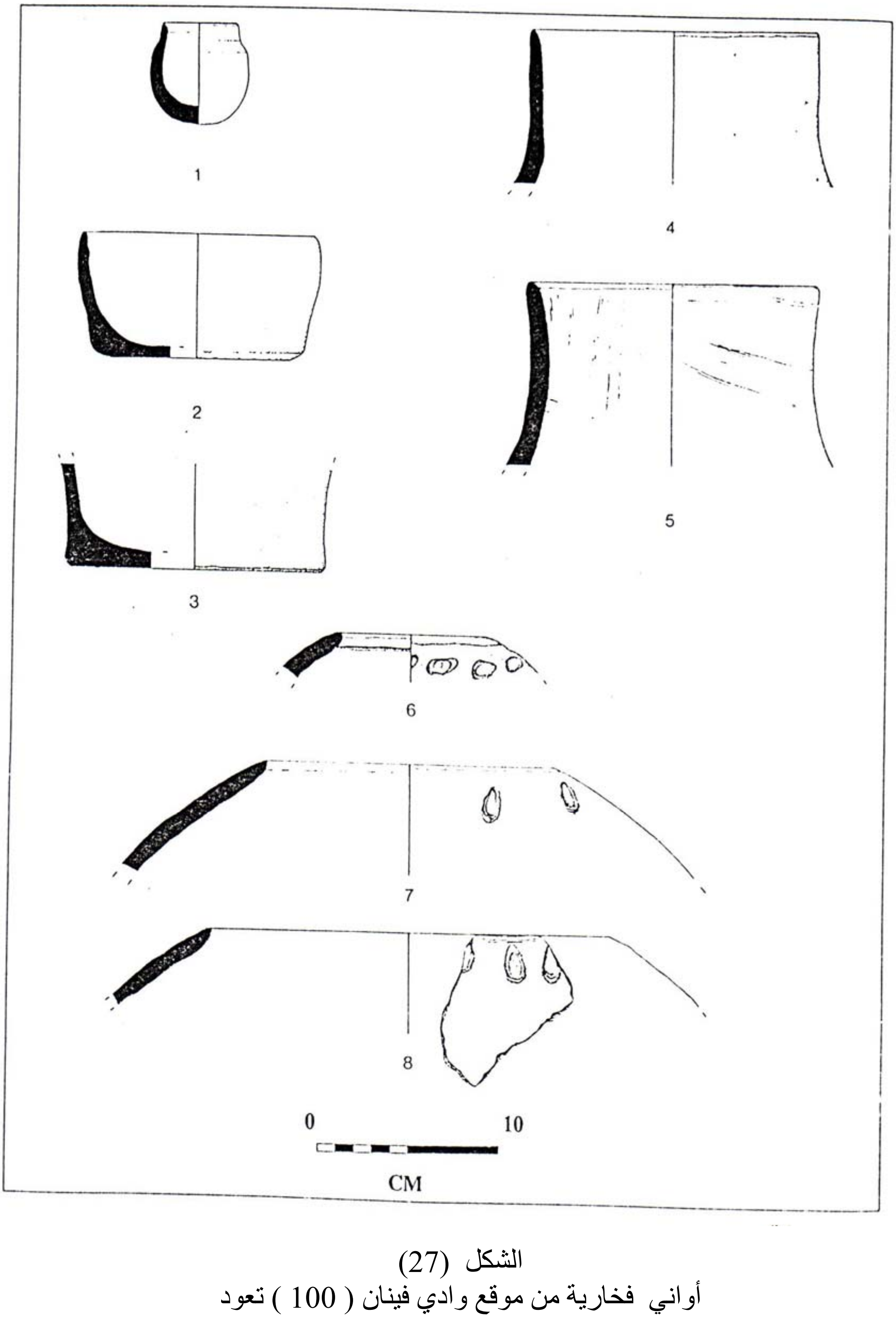

الشكل ( 24 )
أدوات صوانية من موقع وادي فينان تعود لفترة
العصر البرونزي المبكر في وادي فينان
(Adams and Genze 1995: 15)



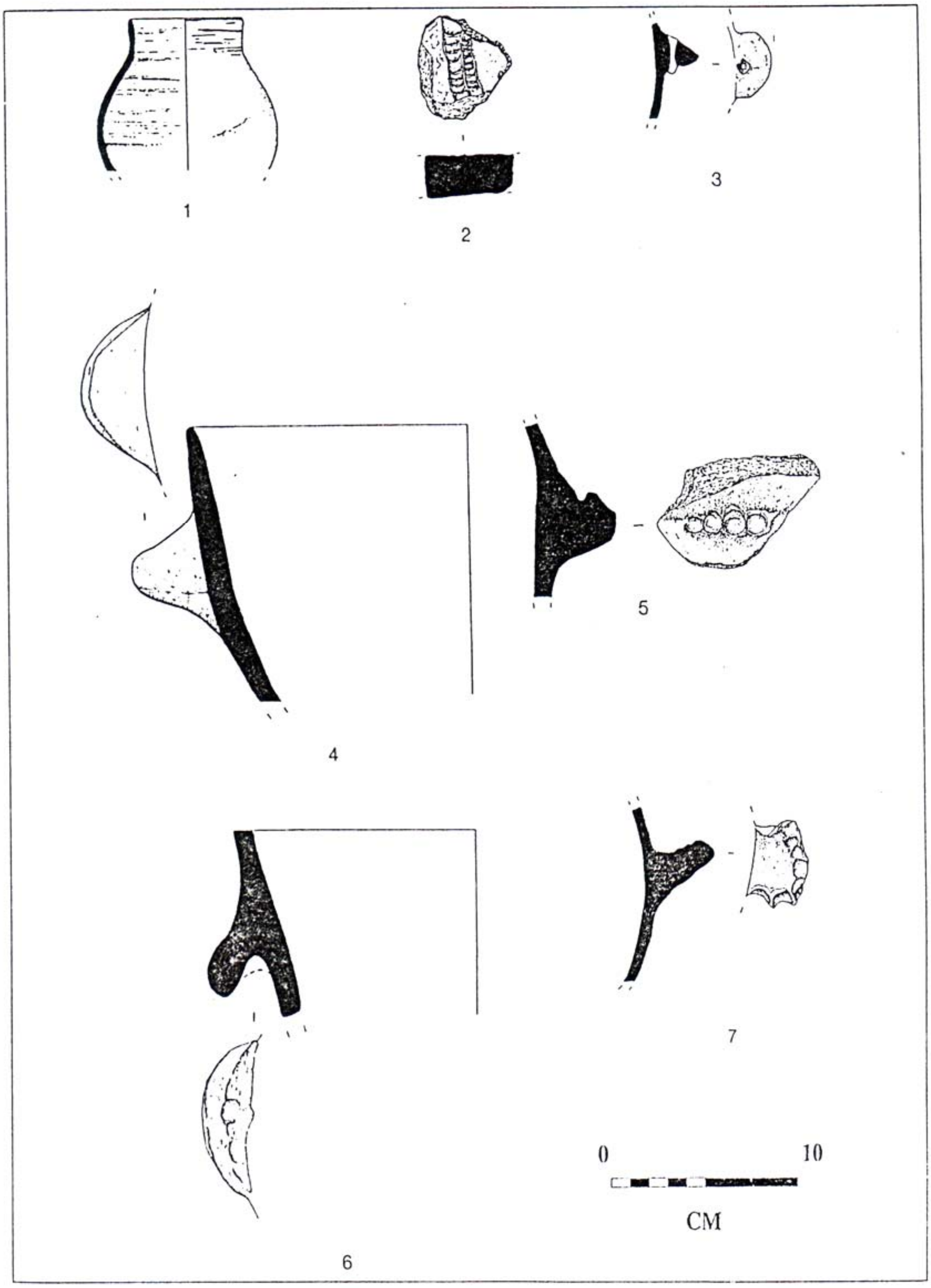

**الشكل (25)**
**أواني فخارية من موقع تل وادي فينان تعود لفترة العصر الحجري الحديث الفخاري**
(Najjar et al 1990:43)



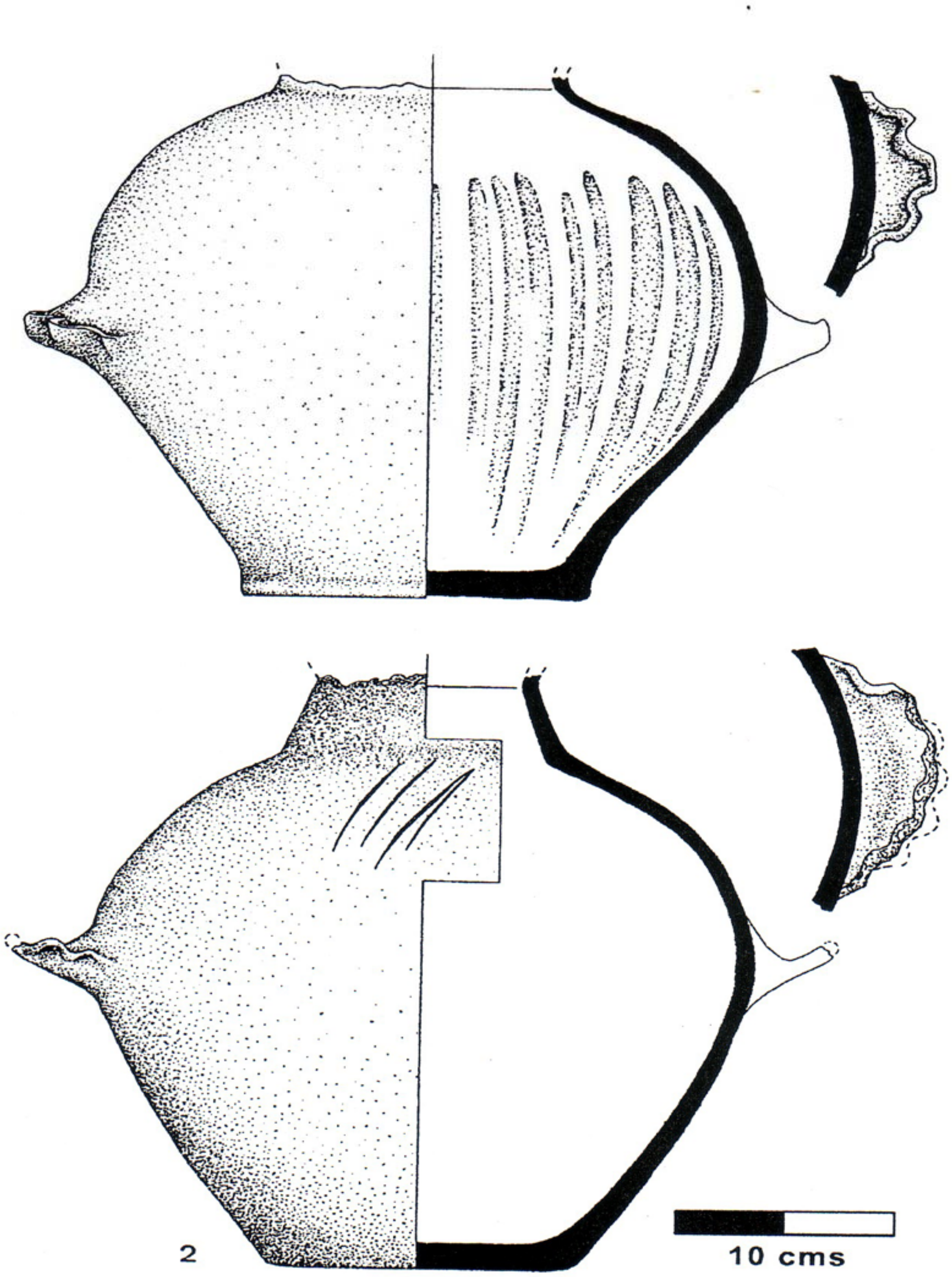

الشكل (26)
جرار فخارية من موقع وادي فينان( 4 ) تعود لفترة
العصر الحجري النحاسي
(Adams and Genze 1995 : 14)



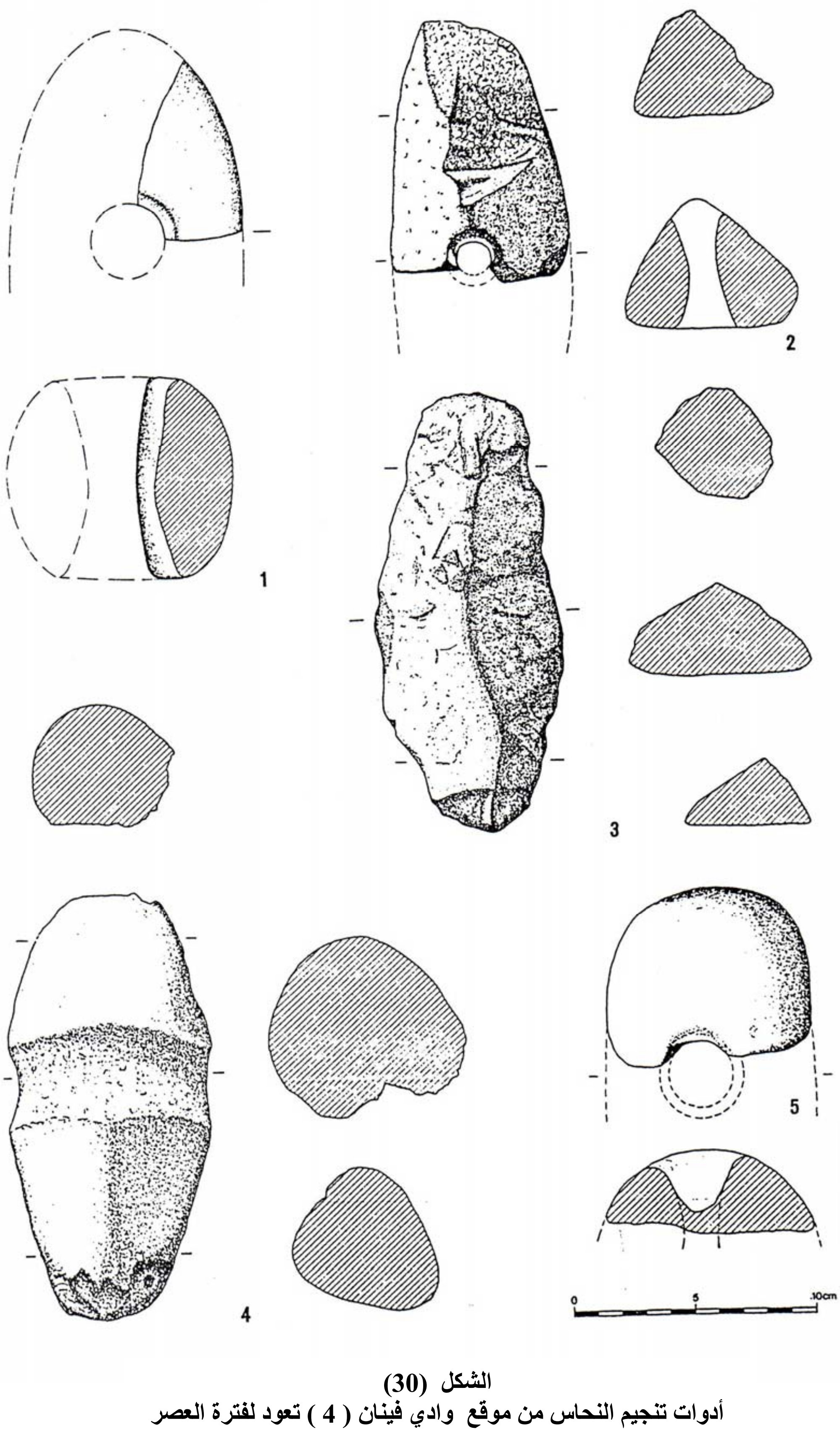

الشكل (27)
أواني فخارية من موقع وادي فينان ( 100 ) تعود
لفترة العصر البرونزي المبكر
(Wright et al 1998 : 50)



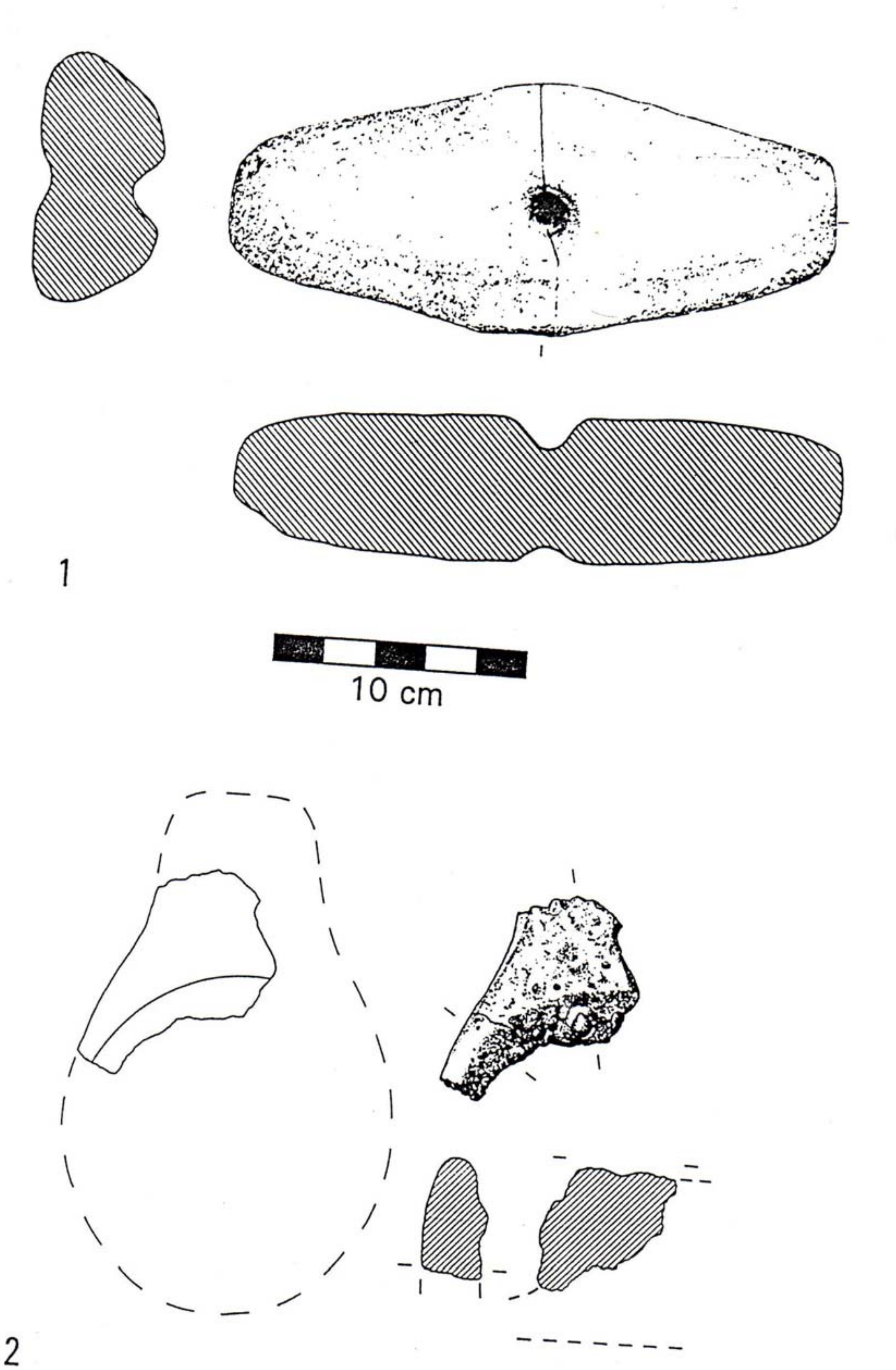

الشكل (28)
أواني فخارية من موقع وادي فينان (100) تعود
لفترة العصر البرونزي المبكر
(Wright et al 1998 : 47)




الشكل (29)
جرار فخارية من موقع برقة الحطية تعود لفترة
العصر البرونزي المبكر
(Adams 1999 : 213)




**الشكل (30)**
**أدوات تنجيم النحاس من موقع وادي فينان ( 4 ) تعود لفترة العصر الحجري النحاسي**
**(Hauptmann and Weisgerber 1987: 425)**




**الشكل (31)**
**أدوات تعدين النحاس من موقع وادي خالد 1: فأس تنجيم،**
**2: بواتق صهر النحاس تعود لفترة العصر الحديدي**
**(Adams and Genze 1995 : 18)**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الاسم:-محمد حمد هاني الزهران**

**الكلية:- العلوم الاجتماعية**

**التخصص:- الآثار**

**السنة:- 2007**

**الهاتف :-0799129446**